# منبر الجوادين

مجلة شهرية تهتم بشؤون العتبة الكاظمية المقدسة تصدر عن قسم الشؤون الفكرية والإعلام ـ وحدة الإصدارات

العدد ١١٦ السنة العاشرة
شوال – ذو القعدة ١٤٣٧هـ

هُبّوا بحار الجود إن جوادكم  أدمت عليه العين حزناً زمزمُ

مجلة شهرية تهتم بشؤون
العتبة الكاظمية المقدسة
تصدر عن قسم الشؤون الفكرية والإعلام
- وحدة الإصدارات
العدد ١١٦ - السنة العاشرة
شوال - ذو القعدة ١٤٣٧ هـ

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق (١١٠٢) لسنة ٢٠٠٨م

معتمدة لدى نقابة الصحفيين العراقيين
بالرقم (٩٢٩) لسنة ٢٠١٠م

minber@aljawadain.org
www.aljawadain.org

رئيس التحرير
الشيخ عدي حاتم الكاظمي

سكرتير التحرير
حسن شاكر الجبوري

التدقيق اللغوي
محمد عبد الحسين المالكي

التصميم والإخراج الفني
عاصف علي الخزرجي

تصوير
علي ورد الغبان

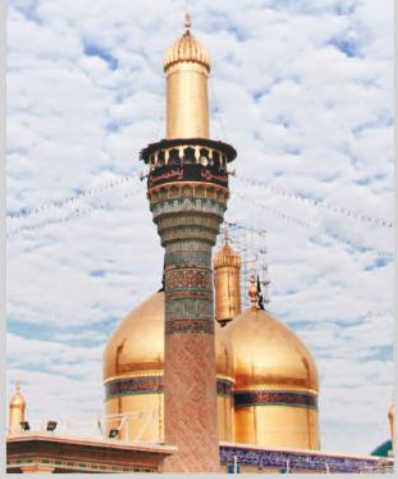

# ٢٦

## في هذا العدد


| | |
|---|---|
| مشروع التعريف بالدفناء | ٨ |
| إسناد ودعم المجاهدين | ١٠ |
| رايات الحزن | ٢٠ |
| خدّام الإمامين يستنفرون طاقاتهم | ٢٤ |
| مولاي الجواد | ٣٦ |
| لا للعزوبية | ٤٦ |
| حديث العقول | ٥٢ |
| الحجج والبيّنات | ٥٤ |

# مَنْ هو الأُسوة؟

مما لا شك فيه إن كل إنسان له أسوة وقدوة يسعى أن يكون مثلها أو لا أقل يحلم بالتمثل والوصول إليها. ولكون عالمنا هذا يحمل الكثير من التباين والاختلاف تبعاً لاختلاف وتباين الميول والأهواء والاعتقادات الفاسدة والصالحة. ولكون أننا نعيش اليوم في عالم التسويق الإعلامي: نجد أن هناك عملية ممنهجة في تهيئة وبث الأسوة الطالحة بصورة منمقة إعلامياً، تضيء من بعيد وتلوح لكل عقلٍ سقيمٍ يخفق بأجنحتهِ نحو ذلك الشعاع ظناً منهُ أنه مصدر السعادة والأسوة الكُملى، ولا يَعرف أن هلاكه تلك النار المنبعث منها الشعاع وليس النور. وهناك حركة عكسية تتبعها تلك المؤسسات (الظلامية) وهي حركة تغييب الحق وأهلهِ وإبعاد كل ما يخصهم أو يتعلق بهم من آثار أو علوم، وطمسها في غياهب جبٍ عميق، بل تعمد إلى قلب الحقائق وتحريفها وجعلها مشوهة ثم تصدر بصورة مقنعة ومنمقة مرة أخرى.

وعليه نجد أن عالمنا اليوم أصبح حافلاً بالأسوة المزيفة والمشوهة التي ينقاد إليها الملايين، وعلى سبيل المثال لا الحصر نشهد أن هناك مئات الآلاف وقد يصل العدد إلى الملايين من الحالمين والمتخذين لأحد المطربين أو نجوم السينما قدوة وأسوة، ولعل كلمة (المغني العالمي أو الممثل العالمي واللاعب العالمي) تشير إلى أن هذه القدوة لا تختص بشعبٍ أو قومية بل هي أسوة وقدوة في تصور الجميع دون اختصاص.

وها هنا تكمن المصيبة التي يعاني منها مجتمعنا اليوم الذي بَقي متمسكاً بالاسم فقط، إنه (مجتمع إسلامي) وإلى الله المشتكى.

الشيخ عَدي حاتم الكاظمي

# الإمام الكاظم عليه السلام
# والحثُ على مخالطة أهل الخير والصلاح

مما لاشك فيه أن مخالطة الناس والأنس بهم يعد أمراً فطرياً محبباً جُبلت عليه نفس الإنسان، ومظهراً يعكس طبيعة حياته وسلوكياته مع محيطه الخارجي. فالإنسان اجتماعي الميول، مدني الطبع تَنزع نفسه إلى المخالطة والتعرف على أقرانه من بني البشر، وكلما كانت هذه العلاقة قائمة ضمن ضوابط وقواعد أخلاقية رصينة تنظمها وتجعلها ذات اثرٍ إيجابي كانت ثمرتها مفيدة، وأثرها نافعاً، في قبال ذلك فإن المخالطة لا تعني بالضرورة (أن يترك الحبل على الغارب) كما يقال، حيث يشرع الإنسان بتوسيع دائرة علاقته وصداقته مع كل من يصادفه، ويسعى إلى توطيدها مع الآخرين كيفما اتفق، بل على العكس يفترض أن تكون هناك مقدماتٌ وأسسٌ تنطلق منها هذه العلاقة بالشكل الذي يجعلها ذات فائدة ومنفعة تعم الجميع ..

وهذا ما أقرته جميع الشرائع والسنن الإلهية، ودعت إلى الالتزام به على المستوى الديني والأخلاقي والاجتماعي، وفي مقدمة تلك الشرائع وأهمها الشريعة الإسلامية الخاتمة التي جاء بها النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسار عليها أئمة أهل البيت عليهم السلام من بعده، حيث صاغت أحكاماً ووضعت نواميس كانت الأساس في بناء خير منظومة أخلاقية واجتماعية يمكن الانطلاق منها لإنشاء حياة اجتماعية كريمة، ينعم فيها الإنسان بالسعادة والطمأنينة، ويتدرّج في مراتب الكمال، لتحقيق هدفه السامي في الوجود ببلوغ مَرتبة العبودية الخالصة لله تعالى(وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ)[1]، ومن ثم نيل رضاه، ولعل خير شاهد على ما تقدم جملة من النصوص والوصايا التي وردت عن سابع أئمة أهل البيت عليهم السلام الإمام موسى بن جعفر عليه السلام لتلميذه هشام بن الحكم، والتي يُحذره فيها من مخالطة الناس إلا أن يُلمس فيهم العاقل المأمون، ويبين خطورة الأنس بالناس عموماً، حيث يقول عليه السلام: يا هشام: (إياك ومخالطة الناس والأنس بهم إلا أن تجد منهم عاقلا ومأمونا فآنس به واهرب من سايرهم كهربك من السباع الضارية..)[2].

ونحن إذ نعرض لهذه الوصية المباركة لإمامنا الكاظم عليه السلام؛ نحاول أن نستنطق النص الشريف الذي يوجهُهُ الإمام عليه السلام للأمة عَبْرَ أحد أصحابه الأوفياء، ونقف عند أهم مفرداته القيمة التي تعد عنواناً تنضوي تحته الكثير من المعاني والأفكار، حيث يستهل حديثه عليه السلام بالنهي عن مخالطة الناس والاستئناس بهم، ومصاحبتهم، وهذا النهي مبنيٌ على أساسٍ واقعي وحقيقي بلحاظ التفاوت والتباين الكبير في أخلاقيات وآداب الناس، الأمر الذي يترتب عليه تعامل خاص مع كل حالة بشكل ينسجم وطبيعة تلك الآداب والأخلاق، وهذا ما يؤكده الكم الكبير من الوصايا والإرشادات الواردة في الأحاديث الشريفة المروية عن أئمة أهل البيت كقول أمير المؤمنين عليه السلام الذي يحث فيه على معاشرة ومخالطة أهل الخير والصلاح، والنفور عن أهل الشر والابتعاد عنهم، حيث يقول عليه السلام:(قارن أهل الخير تكن منهم، وباين أهل الشرّ تَبن عنهم)[3]، وهنا تصريح واضح من قبل الإمام عليه السلام بضرورة التدقيق في الطريقة التي يتم على ضوئها اتخاذ الأخلاء والأصدقاء والمقربين، والعقل والمنطق يعضدان النص ويدعوان إلى التمحيص في سلوك وأخلاق من نريد مخالطتهم وبناء صداقة حميمة معهم، واختيار من نجد فيه العقل والإدراك والأمانة والإخلاص، وهذا ما أراده عليه السلام بقوله: (إلا أن تجد منهم عاقلا ومأمونا فآنس به..)

أما النكتة الأخرى التي نجد من الضرورة الوقوف عندها، وإمعان النظر والتفكير فيها؛ فهي ما أشار الإمام عليه السلام إليه في المقطع التالي من حديثه المبارك حيث يقول:(واهرب من سايرهم كَهربك من السباع الضارية..)، وهذه النصيحة غاية في الأهمية والخطورة، أما الأهمية فلما تحمله من تشبيه ووصف لحالة هروب الإنسان من عامة الناس . كهروبه من أشد الكائنات شراسةً وفتكاً به . وعدم مجاراتهم في متبنياتهم وأهوائهم وميولهم، فالأغلب الأعم منهم نجده متبعاً للهوى، يحيد عن طريق الحق والصلاح، تميل به رياح شهواته يميناً وشمالاً، والشواهد على ذلك كثيرة، يغنينا في هذا المقام قوله تبارك تعالى:( وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ)[4]، وأما جانب الخطورة في هذا الأمر فيكمن في الأبعاد والتبعات السيئة الناتجة من انتهاج هذا السلوك في حياة الإنسان، خلاصة القول علينا أن نفتش عن صديق تتجسد في شخصيته معاني الصدق والوفاء والأمانة، وتجتمع فيه مكارم الأخلاق والفضائل فهي من موجبات السعادة في الدنيا والآخرة.

١ : سورة الذاريات، الآية ٥٦.

٢ : بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج١، ص١٥٥.

٣ : بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج٧١، ص١٨٨.

٤ : سورة يونس، الآية ٣٦.

# الإمام الجواد عليه السلام
# وكلمة الفصل

الإصغاء سلوك متأصل في نفس الإنسان، وهو أحد وسائل تواصله وتأثُره بمحيطه الخارجي، يتنامى ويزداد هذا السلوك تبعاً لمدى تفاعل وتجاوب المُصغي مع الفكرة التي تطرق أسماعه أو تُثار أمامه..

فعند تجرد الإنسان عن ميوله وأهوائه، ورجوعه لفطرته السليمة؛ يصبح بمثابة صفحة بيضاء قابلة لاستيعاب وتَبني ما يَصغي إليه من أفكار ومعلومات مختلفة، بل من الممكن أن تذهب به هذه الحالة إلى أبعد من ذلك بحيث تصل إلى الانقياد والإتباع والرضوخ لها في حالة السلب والإيجاب، من جانب، وتعاظم مستوى تأثره بها من جانبٍ آخر..

ولعل خير ما يمكن أن نوظفه كدليلٍ يؤكد ما ذهبنا إليه، ويبين معنى الإصغاء كحالة ذهنية تُخضِع العقل والإدراك لهذا الشعور؛ ما أُثر عن إمامنا محمد بن علي الجواد عليه السلام في إحدى وصاياه القيّمة التي ملأت الآفاق وأوضحت سبيل الحق، حيث يقول:( مَنْ أصغى إلى ناطقٍ فقدْ عبدَهُ، فإنْ كانَ عن الله فقد عَبَدَ الله، وإنْ كانَ عن الشّيطانِ فقد عَبَدَ الشّيطانَ)[1].

يوضح إمامنا الجواد عليه السلام من خلال كلماته النورانية التي تضمنت حكمة بليغة وغاية في الأهمية تكمن في طبيعة وميزات واتجاه الخطاب الموجه للآخرين، والمنحى الذي يأخذه ليشق طريقه إلى عقولهم وأذهانهم، كما يبين عليه السلام لنا حالة الانصياع التي تنتاب المتلقي المُصغي لصاحب هذا الخطاب، والإتباع الكامل لكل ما يطرحه من مفاهيم وأفكار يروم إيصالها للآخرين وكأن المصغي يعبد الناطق، فكل ما يصل إلى المتلقي المصغي من كلام ومنطقٍ يصبح مدعاة للاتباع والطاعة التي عبر عنها الإمام عليه السلام بعبارة (فقد عبده)، وقطعاً أن المقصود بالعبودية هنا ليست العبودية المطلقة التي دعا إليها أنبياء الله تعالى ورسله، وأشارت إليها الكثير من الآيات القرآنية الشريفة كقوله تبارك وتعالى:( وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اُعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ..)[2]، وبرؤية تفصيلية لمضمون هذا الحديث المبارك نجد أن الإمام يشير عليه السلام في الشق الأول منه إلى حالة تلازم التسليم والانقياد والطاعة التي يبديها المصغي للمتحدث والناطق الذي لا يخرج عن دائرة الوعظ والتوجيه والإرشاد الإلهي في حال توفر القابلية والرغبة في التلقي والاستجابة والتفاعل مع ما يثار أمامه، ومن هنا جاءت الدقة والاختيار السليم لوصف حالة العبودية التي أشار إليها إمامنا الجواد عليه السلام في حديثه المبارك، وهناك مصاديق كثيرة لهذه الحالة يمكن ان نوردها في هذا المقام لتقريب المعنى وإكمال الصورة منها حالات الانقياد والإصغاء لحديث الوعظ والإرشاد والتقوى التي يوجهها الخطباء والوعّاظ للناس في المجالس والمحافل الدينية والتربوية، أو عَبْرَ وسائل التواصل والتعارف الاجتماعية، والتي غالباً ما تدعو إلى الله تعالى وعبادته وطاعته،، وتحث على الخير وإصلاح ذات البين، وهنا تتحقق النتيجة المؤكدة لهذا الفعل الايجابي من خلال اتباع الناطق عن الله تبارك وتعالى والداعي إليه في هذه الحالة؛ وهي عبودية الله عز وجل.

أما النوع الآخر من الإصغاء الذي يشير إليه إمامنا الجواد عليه السلام ويحذر من تبعاته والآثار الوخيمة المترتبة عليه؛ فهو الإصغاء لدعاة الباطل ومروّجي الفساد والضلالة، و(عبادتهم) أي اتباعهم والقبول بكل آرائهم وتوجهاتهم، وهو لا شك دعوة لعبادة الشيطان واتباع خطواته، حيث يشير عليه السلام إلى هذه الحالة بقوله:( وإنْ كانَ عن الشّيطانِ فقد عَبَدَ الشّيطانَ) وهذه إشارة واضحة لخطورة هذا السلوك المتجسد في الكثير من الحالات المنحرفة كالإصغاء لدعوات نشر الفساد والرذيلة بذريعة التمدن والتحرر، والآراء المتطرفة البعيدة عن روح ونهج العقيدة الإسلامية الصحيحة، هذا فضلاً عن الاستماع والإصغاء للغناء وكل ما يدخل في دائرته من لهوٍ وعبث ..

خلاصة القول يتوجب على كل مؤمن أن يتحرى الدقة، ويطيل النظر في ما يستمع ويصغي إليه، ويتبع النهج الأمثل الذي رسمه لنا إمامنا الجواد عليه السلام والذي يعد كلمة الفصل والقانون الأصلح لسعادة البشرية جمعاء، وأن يكون حذراً في اختيار ما يغذي به روحه وعقله من أفكار وقيم الآخرين.

١ : الكافي، الشيخ الكليني، ج٦، ص٤٣٤.
٢ : سورة النحل، الآية ٣٦.

إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ

# استفتاءات

## سماحة المرجع الديني آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الوارف

## توجيهات المرجعية

آكد ممثل المرجعية العليا الرشيدة، وإمام جمعة كربلاء المقدسة سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي على (ضرورة تطبيق القانون الذي يراد من خلاله تحقيق العدالة بين الناس حتى يأخذ كل ذي حق حقه ويحاسب المتجاوز الذي ينحرف عن خط العدل ويتخلف عن القانون مهما كان موقعه وحجمه في المجتمع..)، جاء ذلك في الخطبة الثانية لصلاة الجمعة التي أقيمت في الصحن الحسيني الشريف في ٢٢ ذي القعدة ١٤٣٧ هـ الموافق ٢٦ آب ٢٠١٦ م.

ومما جاء في الخطبة في أيامنا هذه: يجب أن لا يحرف حربي ولا غير حربي ولا منتم لجماعة مسلحة ولا غير منتم إليها ولا محسوب على تيار أو حزب سياسي ولا غير محسوب عليهما، وهذا ما أكده القرآن الكريم عندما دعا المؤمنين إلى أن يتحركوا بالعدل حتى ضد الأقربين.

قال تعالى : ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ)(النساء ١٣٥) .

قال تعالى :( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ)(المائدة ٨) .

ونقرأ أيضا في بعض كلمات أمير المؤمنين عليه السلام وهو يتحدث إلى بعض عماله كما ورد في نهج البلاغة : ( والله لو أن الحسن والحسين فعلا مثل الذي فعلت ما كانت لهما عندي هوادة) .. يريد أن يبين أمير المؤمنين عليه السلام أن الحق والعدل يجب أن لا يفرق فيه بين الناس ولا يقر حتى أبناء الحاكم والمنسوبين إليه بل هم أول من يطبق القانون عليهم .

وعلى هدى ذلك فإن المطلوب منا أن نحيي هذا المبدأ الإسلامي القانوني من تطبيق العدل مع الجميع لأن في ذلك حماية للمجتمع والدولة معاً . ولكي نتمكن أن نصنع مجتمعاً عادلاً ودولة عادلة. ونلاحظ أن الكثير مما قد يطلبون العدل من الآخرين ويلحون الظالمين ولكنهم لا يعدلون مع الآخرين من أبناء مجتمعهم ولا مع زوجاتهم وأولادهم، وأحدهم حضرا الحكام في عدم عدلهم مع رعيتهم ولذلك ورد عن الإمام الصادق عليه السلام حينما قال لبعض أصحابه :( واعدلوا فإنكم لحميون على قوم لا يحدلون) .

وسئالت كلمة أخرى لأمير المؤمنين عليه السلام قال فيها : ( إنما أهلك من كان قبلكم أنهم منعوا الناس الحق فاشتروه وأخذوهم بالباطل فاقتدوه) ، قال بعض الشراح فاشترى الناس الحق منهم بالرشا والأموال، أي لم يمنحوا الأمور مواضعها ولا ولوا الولايات مستحقيها، وكانت أمورهم تجري على وفق الهوى والأغراض الفاسدة فاشترى الناس منهم الحقوق كما يشترى السلع بالأموال !! وأخذوهم بالباطل أي حملوهم على الباطل فجاء الخلف من بعد السلف فاقتدوا بأبائهم وأسلافهم في ارتكاب ذلك الباطل فأنى منهم أنه حق لما قد ألفوه ولتأوا عليه .

فالمقصود أن في المجتمعات التي سبقتكم كان الحكام والذين بيدهم السلطة السياسية والاجتماعية أو القضائية أو المالية، والذين كانت بيدهم حقوق الناس في قضاياهم المتصلة بأرزاقهم وبأمور حياتهم والتي من المفترض أن يؤديها هؤلاء الحاكمون إليهم دون أي مقابل بل في واجبهم كانوا يمنعون الناس حقهم مما يضطرهم إلى أن يذهبوا الرشوة للحصول عليها أو يجاروا الحاكم في سياسته أو يخدموه ولو بالانتماء إلى حزبه وجماعته حتى يستحصلوا حقوقهم، ومن أمثلة ذلك في زماننا ما أصبح أمراً ثابتاً في محاكم الدوائر الحكومية من أنه لا تحيى في الوظائف إلا بدفع المال فمن يريد التحيى فيها وهو حقه بموجب القانون لا يجد بداً من أن يدفع مبلغاً بمئات الآلاف أو بالملايين حتى يتحيى، هذا أنموذج من منع الحاكم الناس حقوقهم فيضطرون إلى شرائها بالرشا، أي فساد هذا ؟ أن يشتروا الحق الذي هو حقهم الذي فرضه القانون لهم ..أن يشتروه بالمال !!! .

لقد أصبح هذا الطريق أي الحصول على الحق بالرشوة أو الانتماء السياسي وغيره هو الطريق الذي لا محيد عنه للفقراء والبسطاء من الناس الذين لا ينتمون لحزب أحزاب السلطة وأصحابها وليسوا من المقربين لهم سياسيا أو عشائريا أو مناطقيا أو غير ذلك، وما نلاحظه في أيامنا هذه من استشراء الفساد والتواطؤ على الصمت والسكوت عما يمارسه من ذلك أصحاب الجاه والسلطة وإذلال الحقوقات الكبيرة لصغار السراق والمختلسين وترك الكبار منهم يسرحون ويمرحون كيفما يحلو لهم، فهو ما حذر منه الإمام عليه السلام في الكلمة التي نقلناها وهو تدبير رباني بلاء لا يعلم مداه إلا الله تعالى .

نسأل الله تعالى أن يحصننا من الزلل والخطأ في القول والعمل ويصلح أحوالنا ويسهل من عملنا إنه سميع مجيب .

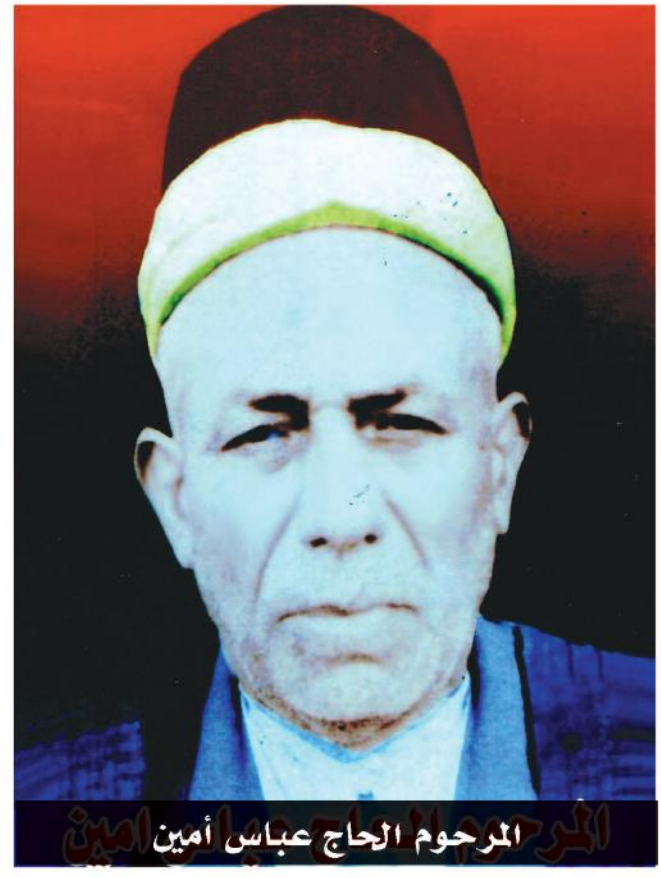

المرحوم الحاج عباس أمين

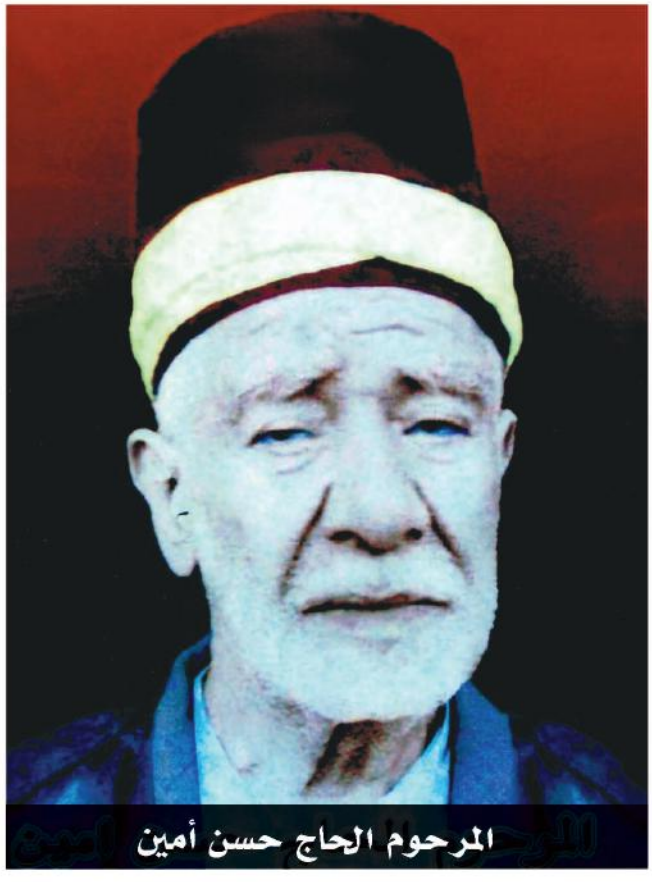

المرحوم الحاج حسن أمين

## صفحة من تاريخ العتبة الكاظمية المقدسة:

# تجديد سقف الضريح الشريف

ورد في كتاب تاريخ المشهد الكاظمي للشيخ محمد حسن آل ياسين، الطبعة الثانية، الصفحة ١٢٨:

تم إصلاح الصندوقين الخشبيين الموجودين على قبرَيْ الإمامين الجوادين عليهما السلام عام ١٣٦٣هـ، وبعد ذلك تبرّع كل من الحاج حسن والحاج عبّاس أمين (المزيّن) الكاظميين بتجديد سقف الضريح من الداخل (وهو من الخشب الساج الجيد المصنوع على شكل نقوش هندسية ومزهرية)، وقام بعمله الحاج عبد الرسول مشكور النجّار.

ويتضح من قائمة الحساب أن الخطّاط كان (مصطفى الخلخالي) وأن الصبّاغ (أصغر خان)، وكان المجموع الكلي للمصاريف قد بلغ (٥٣٨ر١٠٠) دينار كان الواصل منها (٣٠٠) دينار وتم استكمال المبلغ بالكامل بتاريخ ١٤/ ٤/ ١٩٤٦.

وفي الختام الشكر موصول إلى الحاج جميل آل الحاج أمين المزّين الذي قدّم الصورتين وقائمة الحساب المنشورة مع هذا المقال.

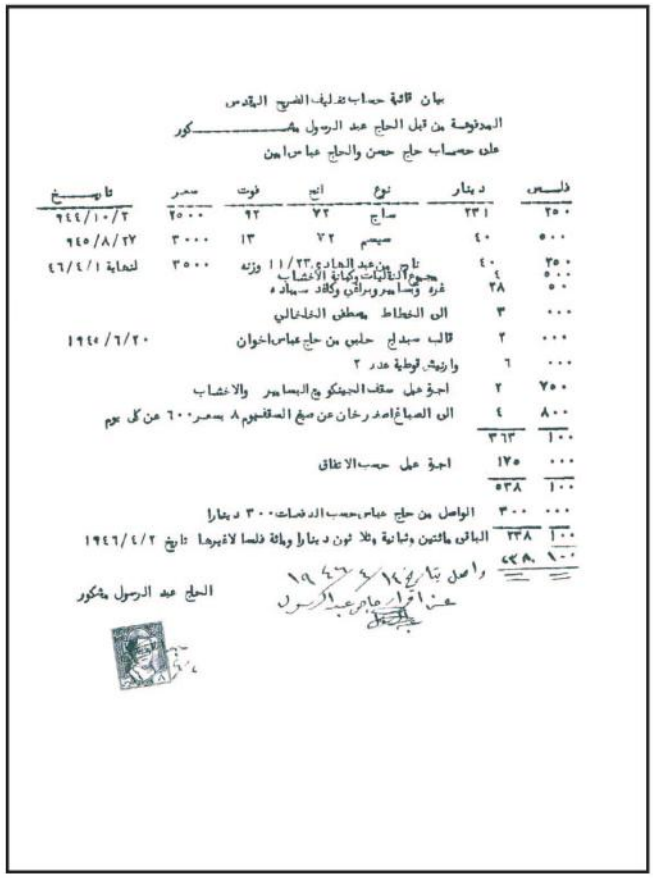

بيان قائمة حساب تذليف الضريح المقدس

المدفوعة من قبل الحاج عبد الرسول مشكور

على حساب حاج حسن والحاج عباس امين

| فلس | دينار | نوع | انج | فوت | عدد | تاريخ |
|---|---|---|---|---|---|---|
| ٢٥٠ | ٢٣١ | ساج | ٧٢ | ٩٢ | ٢٥٠٠ | ٩٤٤/١٠/٢ |
| ٥٠٠ | ٤٠ | صيصم | ٧٢ | ١٣ | ٣٠٠٠ | ٩٤٥/٨/٢٧ |
| ٢٥٠ | ٤٠ | ناجر من عبد الحادي ٢٣/١١ وزنه | | | ٣٥٠٠ | لغاية ٤٦/٤/١ |
| ٥٠٠ | ٤ | جوخ الدائيات وكماية الاغشاب | | | | |
| ٥٠ | ٢٨ | غره وسامرو راقي وكاد سيادة | | | | |
| ٠٠٠ | ٣ | الى الخطاط مصطفى الخلخالي | | | | |
| ٠٠٠ | ٢ | قالب سيدلج حلبي من حاج عباس اخوان | | | | ١٩٤٠/٦/٢٠ |
| ٠٠٠ | ٦ | وارنيش قوطية عدد ٢ | | | | |
| ٧٥٠ | ٢ | اجوة عمل سقف الجمكو ج البسامير والاغشاب | | | | |
| ٨٠٠ | ٤ | الى الصباغ اصغر خان عن صبغ العقنجوم ٨ بسعر ٦٠٠ عن كل يوم | | | | |
| ١٠٠ | ٣٦٣ | | | | | |
| ٠٠٠ | ١٧٥ | اجوة عمل حسب الاتفاق | | | | |
| ١٠٠ | ٥٣٨ | | | | | |
| ٠٠٠ | ٣٠٠ | الواصل من حاج عباس حسب الدفعات ٣٠٠ دينارا | | | | |
| ١٠٠ | ٣٣٨ | الباقي مائتين وثمانية وثلاثون دينارا وماية فلسا لاغيرها تاريخ ١٩٤٦/٤/٢ | | | | |
| ١٠٠ | ٥٣٨ | | | | | |

الحاج عبد الرسول مشكور

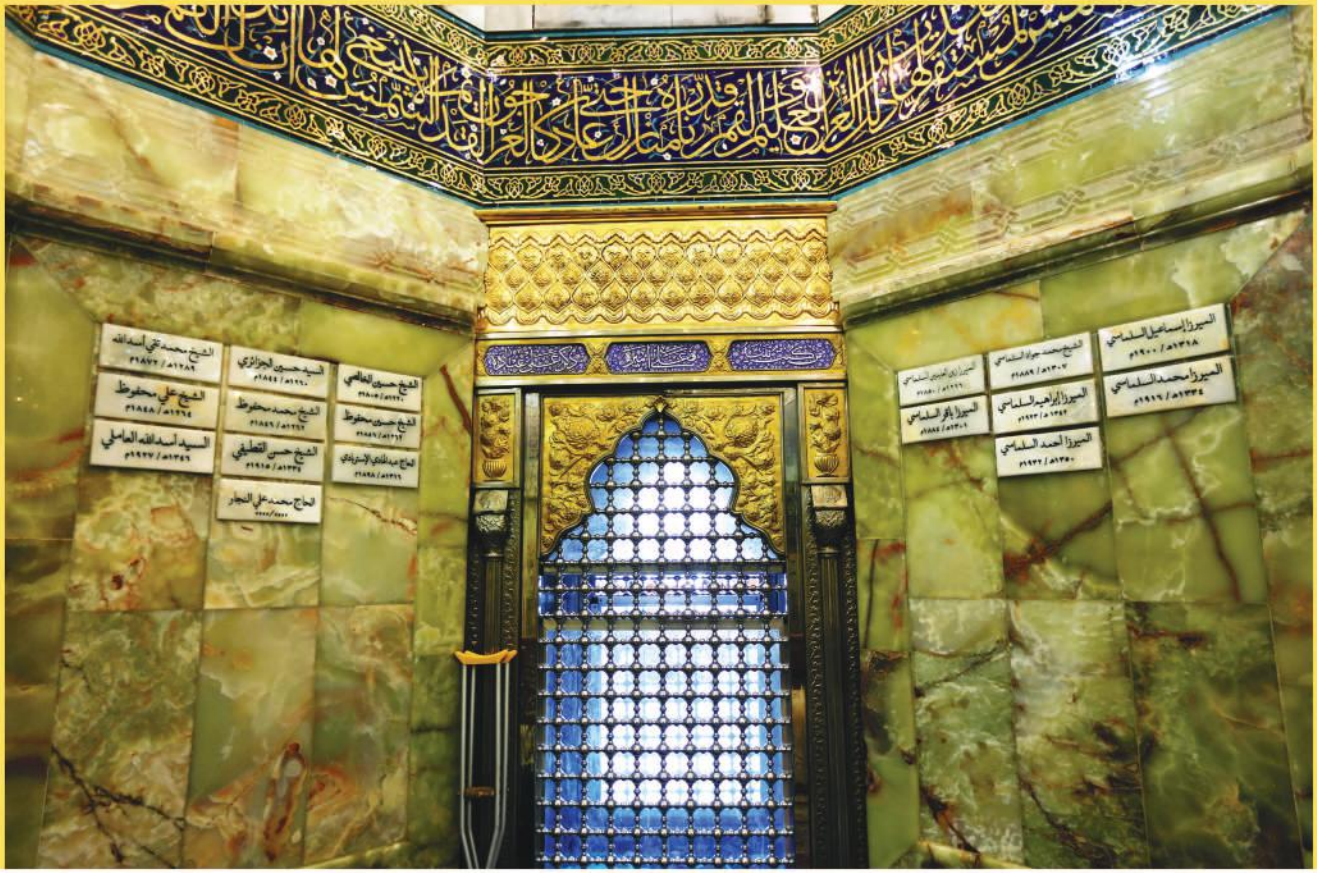

# الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة تستكمل مشروع التعريف بالدفناء

استكملت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة مشروع التعريف بالدفناء في رحابها، ومن أجل تسليط الضوء على المشروع التقى محرر المجلة بالأمين العام للعتبة المقدسة الأستاذ الدكتور جمال عبد الرسول الدبّاغ (وهو صاحب فكرة المشروع) وأجرى معه الحوار التالي:

**- ما هو أصل الفكرة؟**

تضم العتبات المقدسة ومنها العتبة الكاظمية مدافن الكثير من أعلام الأمة وغيرهم ممن تشرّفوا بجوار الأئمة عليهم السلام بعد مماتهم، وهؤلاء الأعلام ممن يُفتخر بهم، وتنبغي الإشارة إليهم والتعريف بهم.

**- هل هناك مصادر تاريخية توثّق أسماء المدفونين في العتبة المقدسة وأماكن دفنهم؟**

نعم هناك الكثير من المصادر، وأهمها بهذا الصدد:

د. مصطفى جواد، السلك الناظم لدفناء مشهد الكاظم، وهذا الكتاب أحد أجزاء موسوعة العتبات المقدسة التي ألّفها جعفر الخليلي وآخرون.

عبد الكريم الدباغ، كواكب مشهد الكاظمين في القرنين الأخيرين والقرن الحالي، وقد صدر بجزأين عن العتبة المقدسة عام ٢٠١٠.

**- متى بدأ الدفن في هذه البقعة المقدسة؟**

أصبحت هذه البقعة مقدسة بعد دفن الإمام الكاظم فيها سنة ١٨٣هـ/ ٧٩٩م، وقبل ذلك كانت تُدعى مقابر قريش، وأول من دُفن فيها جعفر الأكبر بن أبي جعفر المنصور سنة ١٥٠هـ.

**- ما هوعدد اللوحات التعريفية التي تم وضعها؟**

تم وضع حوالي ١١٥ لوحة تعريفية.

**- ما هي الأسس التي تم اعتمادها في اختيار الأشخاص الذين تم وضع لوحات تعريفية لهم؟**

أن يكون الشخص ممن له شأن في الحياة العامة كالعلماء ومشاهير الأدباء وممن ترك آثاراً مطبوعة ومخطوطة أو قدّم خدمات جليلة إلى العتبة المقدسة والمدينة، فضلاً عن أن موضع الدفن محدد المكان.

- هل نفهم مما سبق أن هناك الكثير من الأشخاص ممن تنطبق عليهم الأسس الواردة آنفاً ولكن لم يتم التعريف بهم.

نعم، حينما لا تذكر المصادر موضع الدفن بشكل دقيق يتعذر وضع لوحة تعريفية لمجهولية المكان.

**- ما هي أقدم لوحة تعريفية تم وضعها؟**

كانت أقدم لوحة تعريفية تم وضعها هي للشيخ حسين الخالصي المتوفى سنة ١٢٢٠هـ/ ١٨٠٥م، ومحل دفنه مقابل الشيخ المفيد، طبعاً هناك مدافن معروفة من السابق لابن قولويه وتلميذه الشيخ المفيد والشيخ نصير الدين الطوسي وفيها ما تاريخه أكثر من ألف سنة سابقة.

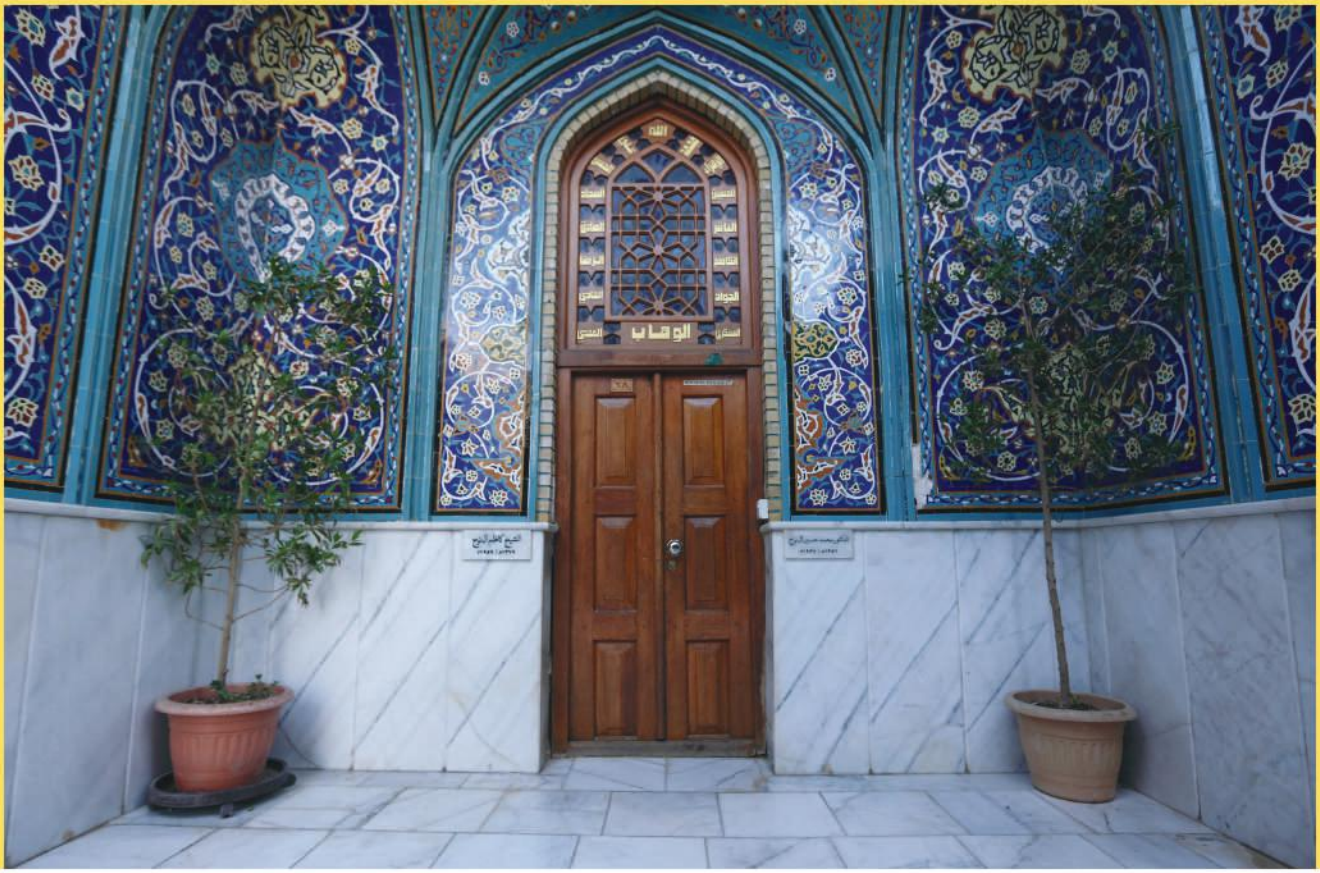

**- أين مواضع الدفن إجمالاً؟**

في الأروقة والطارمات والحجرات المحيطة بالصحن الشريف، وتم وضع لوحات التعريف في مواضع الدفن مع الإشارة إلى أن لوحات التعريف للمدفونين في الحُجرات قد وضعت عند أبواب تلك الحُجرات وليس في داخلها لتكون واضحة أمام الزائرين، علماً أن عدد الحُجرات يبلغ (٧٥) حجرة.

**- ما هو المكان الأكثر ازدحاماً بالمدفونين؟**

كان الرواق الشرقي وتحديداً في الجهة المقابلة للشيخ المفيد وأستاذه بن قولويه المكان الأكثر ازدحاماً بالمدفونين.

**- هل جميع المدفونين من مدينة الكاظمية المقدسة؟**

لا، ليس جميع المدفونين من أعلام مدينة الكاظمية المقدسة، لأن هناك علماء من خارجها كانوا مقيمين فيها للمجاورة والتدريس وطلب العلم، أو قدموا للزيارة أو العلاج أو الجهاد ووافتهم المنية فيها ودُفنوا في الصحن الشريف تبركاً ولصعوبة النقل إلى أماكن أخرى في تلك الأزمنة.

**- كيف تم التنفيذ؟**

تم التنفيذ من قِبل خدام الجوادين عليهما السلام في وحدة الحفر على المرمر، حيث تم عمل عدة بدائل من اللوحات من مواد مختلفة إلى أن استقر الرأي على قطع من المرمر بقياس (٣٠ X ١٢ سم)، وتم حفر الصفة (السيد، الشيخ، الدكتور، ...) والاسم واللقب، وسنة الوفاة الهجرية وما يقابلها بالميلادي، وإذا لم تكن السنة معلومة (وهي حالات قليلة جداً) وضعنا أصفاراً محلها.

**- هل يمكن أن نتوقع إضافة لوحات تعريفية لأعلام آخرين في المستقبل؟**

نعم، ممكن إذا تم العثور على معلومات جديدة موثقة من خلال المصادر أو أي دليل معتبر.

**- هل يوجد دفن للموتى في العتبة المقدسة بالوقت الحالي؟**

الأصل أن الدفن ممنوع، حيث نصّت المادة (١٩) من قانون العتبات المقدسة والمزارات الشيعية الشريفة رقم (١٩) لسنة ٢٠٠٥: يمنع دفن الموتى في العتبات المقدسة والمزارات الشريفة إلا في حالات خاصة وبموافقة الأمين العام ورئيس ديوان الوقف الشيعي.

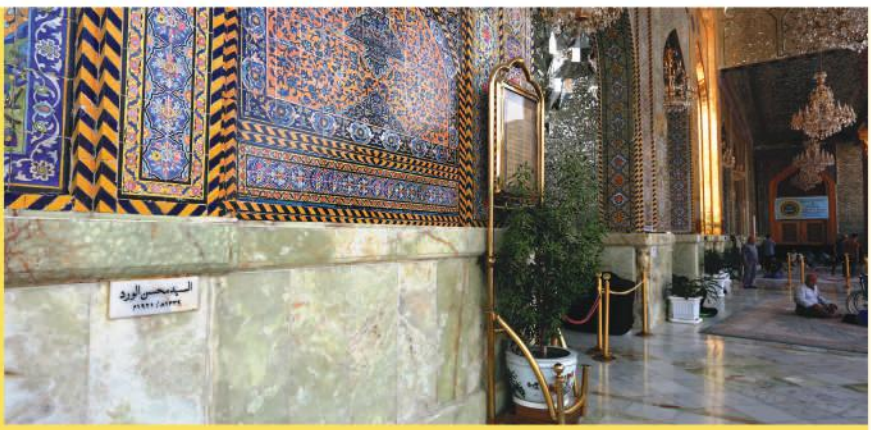

# إسناد ودعم المجاهدين
# مهمة رسالية

حسن شاكر الجبوري

تواصل الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة دعمها وإسنادها للمجاهدين المتطوعين للدفاع عن أرض العراق ومقدساته المنضوين تحت لواء الحشد الشعبي المقدس الذي انبثق منذ اللحظة الأولى لصدور الفتوى المباركة بالجهاد الكفائي من لدن المرجعية الدينية العليا المتمثلة بسماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف)، حيث بادرت العتبة الكاظمية المقدسة إلى اتخاذِ جملةٍ من الخطوات والأعمال والنشاطات التي تصب في الدعم الكامل والمتواصل لفتوى المرجعية العليا، والحضور الفاعل في قواطع عمليات المجاهدين الأبطال، وكانت الخطوة الأولى على هذا الطريق المبارك تشكيل لجنة دعم الحشد الشعبي التي أخذت على عاتقها مهمة الإعداد والتحضير والقيام بعدد من الأعمال والفعاليات والزيارات الميدانية لجبهات القتال وغيرها.

وضمت اللجنة التي ترأسها عضو مجلس الإدارة الخادم الحاج سعد محمد الحجية عدداً من خدمة الإمامين الجوادين(عليهما السلام)، ولتسليط الضوء على تلك النشاطات والفعاليات، وتعريف الجمهور الكريم بها التقت أسرة جريدة (حشدنا أملنا) بالخادم الأستاذ سعد الحجية حيث تحدث إلينا حول هذا الموضوع قائلاً: بعد التوكل على الله تعالى وببركات الإمامين الجوادين(عليهما السلام) وفيوضاتهما شرعت لجنة دعم الحشد الشعبي المقدس وبتوجيهٍ من الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة بوضع آلية للقيام بزيارات ميدانية لجبهات مواجهة المجاهدين الأبطال مع عصابات داعش الإجرامية، وتقديم الدعم المادي والمعنوي لهم، وإدامة زخم الانتصارات الباهرة التي حققها المجاهدون في القواطع كافة، ويمكن تلخيص تلك النشاطات كالآتي :

* تنظيم الزيارات المتواصلة لقطعات الحشد الشعبي وتقديم الدعم اللوجستي والمعنوي والمادي وكان من بين القواطع التي تمت زيارتها : قاطع بلد / لواء أبي الفضل العباس، وقاطع الضابطية / سرايا عاشوراء (٣) مرات، والبوعيثة / اللواء الثامن – الفوج الأول، والدويلبة / اللواء ٥٥ – الفرقة ١٧، وعامرية الفلوجة / لواء أنصار المرجعية (مرتان)، وعامرية الفلوجة / قرية البو عيسى، وقاطع إبراهيم بن علي) ٣ مرات اللطيفية / قاطع المثلث، وآمرلي / قرية البشير.

* الزيارات المستمرة لجرحى الحشد الشعبي وتقديم المساعدات المعنوية والمادية لهم.

* زيارة العوائل النازحة في محافظة بغداد (حي الإعلام – السيدية / والنهروان ) وكذلك في محافظة الديوانية لتقديم المساعدات لهم .

* زيارة عوائل الشهداء الحشد الشعبي في بعض محافظاتنا العزيزة بالتنسيق مع مؤسسة العين للرعاية الاجتماعية وتكريمهم وتقديم الشهادات التقديرية، وبعض الهدايا المعنوية والمادية، حيث تم تكريم عوائل الشهداء في محافظات (بغداد، المثنى، القادسية، ميسان، بابل، واسط، البصرة، التأميم (آمرلي)، ديالى (الخالص).

* إقامة الندوات والمؤتمرات في العتبة المقدسة لبيان أهمية الفتوى المباركة وأهمية وعظمة تلبية نداء المرجعية.

* التعاون مع العتبات المقدسة وأقسام الإعلام فيها لتوحيد الجهد الإعلامي في إطار دعم الحشد الشعبي وعقد ورش عمل مشتركة بجوانب الإعلام المختلفة (المقروء – والمرئي – والمسموع – والالكتروني) .

* المساهمة الفاعلة في تقديم الدعم المتواصل لتشكيل قوة الكاظمين(عليهما السلام) القتالية من خلال إنشاء مقر قيادة التشكيل وتخصيص موقع للتدريب لتلتحق بألوية فصائل المقاومة المتواجدة في ساحات المواجهة للدفاع عن الوطن والمقدسات، تجدر الإشارة أن الدعم المادي واللوجستي والمعنوي متواصل منذ بداية تشكيله ولحد الآن وفي كافة المجالات.

* التعاون مع ديوان الوقف الشيعي في إقامة الوقفة التضامنية مع الحشد الشعبي والقوات الأمنية داخل الصحن الشريف وبوجود شخصيات دينية وعشائرية وسياسية لبيان الرؤى المشتركة وتوحيد الصفوف والكلمة لدعم الحشد الشعبي والتصدي لقوى التكفير ومن يقف وراءهم .

* تهيئة صناديق خاصة للتبرعات لدعم المجاهدين وكافة متطلباته وكذلك لدعم عوائل شهداء الحشد الشعبي والنازحين.

* إحياء الذكرى السنوية الأولى والثانية لانطلاق فتوى الجهاد الكفائي من قبل آية الله العظمى السيد علي السيستاني (حفظه الله)، وكذلك إحياء ذكرى مجزرة سبايكر لتبقى حيةً في ضمائر العراقيين والمطالبة بحقوق ذوي الضحايا والمغدورين فضلاً عن متابعة موضوع محاسبة المجرمين.

* إقامة المهرجان السنوي الرابع للشعر العربي الخاص بالجهاد والذي كان يحمل شعار (الجهاد باب من أبواب الجنة فتحه الله لخاصة أوليائه).

* إقامة المعرض الوثائقي للجهاد بذكرى مرور (١٠٠) عام على انطلاق طلائع الجهاد الأولى من الصحن الكاظمي الشريف، فضلاً عن عقد ندوة علمية حول الجهاد .

* إقامة معرض للصور الفوتوغرافية التي تعكس دور العتبة الكاظمية المقدسة في دعم حركة الجهاد وزيارات عوائل الشهداء والنازحين .

* الاهتمام بالجانب الإعلامي من قبل قسم الشؤون الفكرية والإعلام داخل العتبة المقدسة وكالاتي :

أ. طباعة بعض الكتيبات الخاصة بالجهاد مثل: الجهاد بين القيادة والأمة وكذلك نصائح وتوجيهات للمقاتلين في ساحات الجهاد الصادرة من مكتب سماحة المرجع الكبير والغرض هو توزيعها على المجاهدين في القطاعات المختلفة .

ب. استثمار إصدارات العتبة المقدسة من المجلات (منبر الجوادين - زهور الجوادين- شباب الجوادين- براعم الجوادين) لدعم الحشد من خلال الكلمة والقصيدة والقصص الحقيقية لبطولات أبناء الحشد المقدس .

ج. تخصيص برامج مختلفة واستحداث برنامج أخبار الحشد الذي يذاع عبر أثير إذاعة الجوادين عليه السلام والذي يصل إلى أربع محافظات عراقية عدا محافظة بغداد .

د. استثمار الشاشات العملاقة المتواجدة في الصحن الكاظمي الشريف لبيان أهمية الجهاد والآيات والأحاديث الخاصة بالجهاد وفضل المجاهدين والمدافعين عن المقدسات .

هـ. إنتاج الأفلام الوثائقية التي تبرز حركة الجهاد وكذلك بعض الأفلام القصيرة والأناشيد والمسرحيات مثل (المرجعية وسكة الصواب - مسرحية لقاء الأبرار - مسرحية غدير الثغور) .

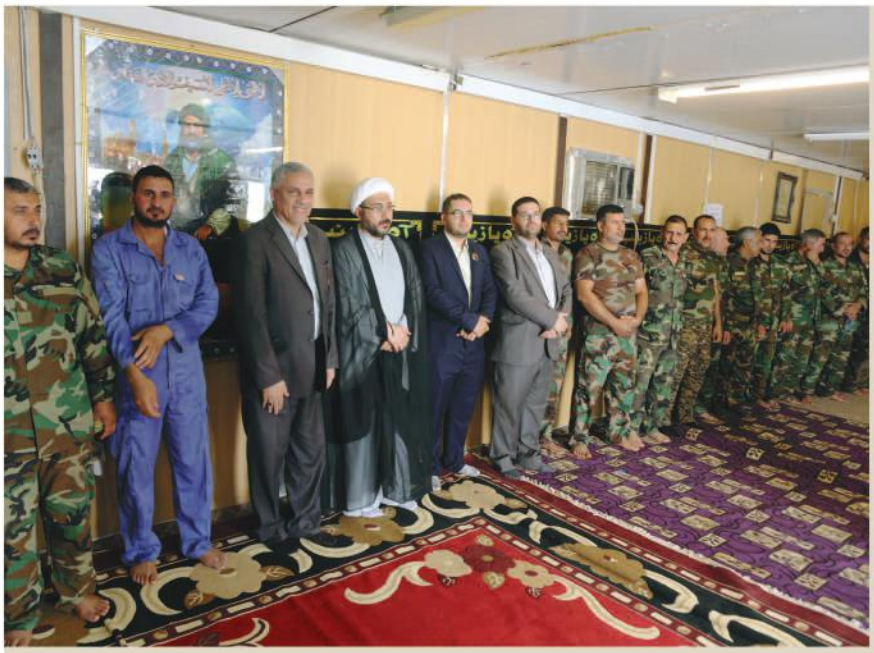

و. إصدار جريدة (حشدنا أملنا) وهي صحيفة نصف شهرية تعنى بأخبار الحشد الشعبي ودور العتبات المقدسة في دعم الجهاد المقدس بكافة المجالات وقد صدر منها عشرون عدداً لغاية نهاية تموز /٢٠١٦ .

ز. تفعيل الإعلام الالكتروني من خلال موقع العتبة الكاظمية الرسمي على الانترنيت، فضلاً عن برامج التواصل الاجتماعي .

ح. العمل على إنشاء محطة بث إذاعية تشترك فيها العتبات المقدسة الأخرى لتنظيم البرامج بخصوص الجهاد وإيصال بثها إلى مناطق المواجهة شمال بغداد .

* حضور ممثلي العتبة الكاظمية المقدسة في الندوات والمؤتمرات وورش العمل التي تقيمها مؤسسات الدولة الأخرى، وكذلك العتبات المقدسة في موضوع دعم الحشد الشعبي والمجاهدين .

* إقامة مهرجان الجوادين عليه السلام (لدعم وحدة العراق والدفاع عن المقدسات) حيث تم تكريم عدد من عوائل شهداء الحشد الشعبي، وعرض فيلم (المرجعية وسكة الصواب)، ومسرحية (لقاء الأبرار) وإقامة معرض الصور الفوتوغرافية.

* مبادرة الأمانة العامة للعتبة المقدسة وبالتعاون مع اللواء الثامن / شرطة اتحادية في فتح عدة دورات للتدريب على الأسلحة المتوسطة والخفيفة لطلبة المدارس خلال العطلة الصيفية .

* تكفل عدد من أيتام الحشد الشعبي وبالتنسيق مع مؤسسة العين للرعاية الاجتماعية وللسنة الثانية على التوالي .

* التعاون المستمر مع مؤسسة العين للرعاية الاجتماعية والمشاركة في تهيئة بعض المتطلبات، وكذلك التبرع لكسوة الأيتام قبيل العام الدراسي .

* قيام العتبة الكاظمية المقدسة بتقديم التبرعات إلى مستشفى الكاظمية مثل (البطانيات والعربات الخاصة بالمعوقين) للاستفادة منها في عملية استقبال الجرحى المستمر.

* مبادرة العتبة المقدسة وبالتعاون مع الجهة المختصة للتبرع بالدم داخل العتبة المقدسة، واستقبال المتبرعين بالدم لسد حاجة المرضى والمصابين من المجاهدين والأبطال الراقدين في المستشفيات .

* تكريم بعض المجاهدين التابعين إلى لواء أنصار المرجعية و قوة الكاظمين عليهما السلام القتالية والذين أصيبوا خلال العمليات البطولية في جبهات القتال .

* تكريم خاص لشهداء قوة الكاظمين عليهما السلام القتالية والعتبة المقدسة والحوزة العلمية وهم كل من الشهيد مرتضى صالح عبد الصاحب والشهيد محمد عامر سالم الجبوري والشهيد لقمان البدران والشهيد محمد قاسم كاظم اللامي .

* استقبال العتبة المقدسة لأيتام الحشد الشعبي التابعين إلى بعض مؤسسات ومنظمات المجتمع المدني وبعض المدارس ووضع برنامج خاص لهم داخل العتبة المقدسة (جولة - زيارة - محاضرة- هدايا - التبرك بزاد الإمامين الجوادين عليهما السلام).

* قيام وفد العتبة المقدسة من خلال زيارة القطعات ببعض الفعاليات منها :مشاركة المجاهدين في قراءة حديث الكساء / قاطع إبراهيم بن علي، ومشاركة المجاهدين في الإفطار وقراءة دعاء الافتتاح / قاطع عزيز بلد، ومشاركة المجاهدين في الإفطار وإقامة مجلس عزاء استشهاد الإمام علي عليه السلام/ عامرية الفلوجة، ومشاركة المجاهدين في أداء صلاة عيد الفطر المبارك / قاطع الدجيل.

* إطلاق العتبة الكاظمية المقدسة لمشروع إهداء الصلاة والزيارة بالنيابة عن المجاهدين والشهداء وتسجيل أسماء الزائرين الذين يؤدون الصلاة والزيارة بالنيابة في سجل الجوادين عليهما السلام، حيث تجاوز عدد المشاركين في هذا المشروع الإيماني الـ (١٠٠,٠٠٠) زائر، وهذه المشاركة تعد عنوانا للتضامن ووسيلة شكر وعرفان وأبسط رد للجميل لهؤلاء المقاتلين والشهداء الذين بوقوفهم في سواتر العز نحافظ على كرامتنا ومقدساتنا .

## العتبة الكاظمية المقدسة

# تواصل دعمها ورعايتها لعوائل الشهداء الأبرار

تواصل الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة برنامجها لدعم عوائل وذوي شهداء الحشد الشعبي المقدس انطلاقاً من توجيهات المرجعية الدينية العُليا التي تحث على ضرورة العناية بهذه الأُسر الكريمة التي قدمت الغالي والنفيس وضحّت بأرواح أبنائها الأعزاء للحفاظ على مقدساتنا والذّود عن تراب هذا الوطن الغالي، والوقوف سدّاً منيعاً بوجه الزمر التكفيرية الإرهابية..

حيث أقامت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة وبالتنسيق والتعاون مع فروع مؤسسة العين للرعاية الاجتماعية وتحت شعار: (جوادنا.. ملاذنا) حفلاً لتكريم كوكبة من عوائل شهداء الحشد الشعبي، تزامناً مع ذكرى استشهاد تاسع أئمة أهل البيت عليهم السلام الإمام محمد بن علي الجواد عليه السلام، وكانت محطة وفد العتبة المقدسة المشارك في هذا الحفل المبارك هذه المرّة في المحافظات الجنوبية (ميسان وذي قار والبصرة)، واستهلت المحافل التكريم بتلاوات معطرة لمنشد العتبة مصطفى الكناني، تلتها كلمات ترحيبية من قبل مسؤولي المحافظات المضيّفة الذين قدموا شكرهم والتقدير البالغ لخدمة الإمامين الجوادين عليهما السلام والثناء على الجهود المباركة التي تقدمها العتبة الكاظمية المقدسة، وهي تواصل مشروعها الإنساني مع عوائل الشهداء، أعقب ذلك كلمة للأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة ألقاها عضو مجلس الإدارة ورئيس لجنة الحشد الشعبي في العتبة المقدسة المهندس سعد محمد حسن الذي أشار إلى دور العتبة المقدسة ورعايتها المتواصلة لأسر شهداء الحشد الشعبي، كما بلغ خلالها تحيات جميع خدام العتبة المقدسة إلى ذوي الشهداء، ودعوتهم للمولى العلي القدير أن يرحمهم ويسكنهم فسيح جناته. كما شمل منهاج الحفل إلقاء محاضرة دينية لفضيلة الشيخ عماد الكاظمي بين خلالها المقام العظيم لعوائل الشهداء، والمسؤولية الكبيرة التي تقع على الجميع تجاه عوائلهم التي قدمت فلذات أكبادها حفاظاً على الأرض والمقدسات، وأكد في جانب آخر من محاضرته على ضرورة أن تخرج هذه اللقاءات إلى حيز التطبيق ولا تقتصر على إلقاء الكلمات، والإشادة بمواقف المجاهدين الأبطال بل يجب أن تترجم إلى واقع، والتعريف بحقيقة المسؤولية في قضاء حوائجهم والتخفيف من معاناتهم، وتأمين سبل العيش الكريم لهم، في الوقت ذاته حث فضيلته مؤسسات المجتمع المدني على تأدية واجبها تجاه هذه الثلة المجاهدة من خلال كفالتهم للأيتام، وتفقد أحوالهم والسعي الحثيث في تلبية احتياجاتهم، كما تخلّل الحفل مشاركة للرادود علي نجم بقراءة مجموعة من المراثي، ومشاركة لفرقة إنشاد العتبة المقدسة حيث صدحت أصوات منشديها بقراءة القصائد التي افتخرت بتضحيات الشهداء الأبطال الذين سقت دماؤهم أرض العراق، واختتم الحفل بتكريم تلك العوائل المجاهدة وتوزيع المبالغ المادية والهدايا العينية عليهم من بركات الإمامين الهمامين الكاظم والجواد عليهما السلام.

# العتبات المقدسة في العالم الإسلامي تعقد مؤتمرها الأول

انعقد في مدينة مشهد المقدسة للمدة ٩ – ١١ من ذي القعدة ١٤٣٧هـ الموافق ١٣ – ١٥ آب ٢٠١٦ المؤتمر الأول للعتبات المقدسة في العالم الإسلامي بالتزامن مع ذكرى ولادة الإمام الرضا (عليه السلام) برعاية كريمة من العتبة الرضوية المقدسة.

وضمن فعاليات المؤتمر وقّع متولّو وأمناء العتبات المقدّسة في كلٍّ من العراق وإيران وسوريا عصر الأحد ١٠ ذي القعدة ١٤٣٧هـ مذكّرة تفاهم في مجال تطوير التعاون والعمل المشترك فيما بينها.

وتأتي المذكّرة في إطار العمل بالأمر الإلهيّ {وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى} و{أَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ}، وفي سبيل تطبيق فكر مدرسة أهل البيت (عليهم السلام) الصانعة للإنسان الكامل عالميّاً، ومتابعةً لمسيرة التعاون والتعاضد بين العتبات المقدّسة والمشاهد المشرّفة في العالم الشيعيّ مع التوكيد على ضرورة العمل المشترك بهدف الترويج لتعاليم الإسلام المحمديّ الأصيل وتعاليم أهل البيت (عليهم السلام)، وضرورة توسعة التعاون والعمل المشترك بإرادةٍ صلبة وثابتة وبهدف تمتين العلاقات وصون التراث المشترك للحضارة الإسلامية.

وتهدف هذه المذكّرة إلى تهيئة الظروف المناسبة للزيارة والتعاون في سبيل نشر معارف أهل البيت (عليهم السلام) عن طريق إجراء برامج ثقافية واجتماعية وخدمية لجميع الزائرين والمحبّين. كما تهدف إلى تفعيل التعاون المشترك بين جميع العتبات والمزارات الشيعيّة في العالم لتحقيق ثقافةٍ تسهم في صناعة الإنسان وربطه بتعاليم أهل البيت (عليهم السلام).

يُذكر أنّ هذا المؤتمر شاركت فيه رئاسة ديوان الوقف الشيعيّ ووفودٌ من العتبات المقدّسة في العراق: العلوية والحسينيّة والكاظميّة والعسكريّة والعبّاسية وأمانة المزارات الشيعيّة ومسجد الكوفة، ومن سوريا مقام السيدة رقيّة (عليها السلام)، ومن إيران أمناء العتبات المقدسة الرضوية والسيدة المعصومة والسيد عبد العظيم الحسني والسيد أحمد بن الإمام الكاظم ومسجد جمكران، ورئيس الأوقاف الإيرانية ورئيس منظمة الحجّ والزيارة الإيرانية والأمين العام لمجمع التقريب بين المذاهب الإسلامية، فضلاً عن شخصيّات دينية.

**بنود مذكرة التفاهم:**

يبذل جميع الأعضاء أقصى جهودهم في تنفيذ البنود التالية:

- اتباع استراتيجية قرآنية تهدف لتحقيق التعاليم القرآنية الصانعة للحضارة الإسلامية عن طريق العيش على المنهج التوحيدي المبتني على معارف القرآن الكريم ومعارف أهل البيت (عليهم السلام).

- التربية الحضارية في سبيل إعداد الكوادر لمستقبل العالم الإسلامي، وتربية الجيل المؤمن والبصير والمتفكر.

- مواجهة التحديات الفكرية والهجوم الثقافي، وتبادل التجارب والخبرات في هذا المجال.

# وفد العتبة الكاظمية المقدسة يعقد اجتماعا مع رئاسة جامعة الإمام الرضا عليه السلام العالمية

ضمن زيارته إلى مدينة مشهد المقدسة للمشاركة في المؤتمر الأول للعتبات المقدسة عقد وفد العتبة الكاظمية المقدسة برئاسة أمينها العام اجتماعاً مع رئاسة جامعة الإمام الرضا عليه السلام العالمية (إحدى مؤسسات العتبة الرضوية المقدسة)، وجرى خلال الاجتماع الذي حضره مجلس الجامعة مراجعة ما تم من مذكرة التفاهم الموقّعة بين الطرفين قبل ثلاث سنوات ومواصلة تنفيذ بنودها، وملف حصول الجامعة على اعتراف وزارة التعليم العالي والبحث العالي بالعراق، ومدى تبني الجامعة لأنظمة الجودة في عملها، وموقعها ضمن تصنيف الجامعات العالمية، فضلاً عن مناقشة الأدوار الرئيسة التي تضطلع الجامعة بها: التدريس، والبحث العلمي، وخدمة المجتمع.

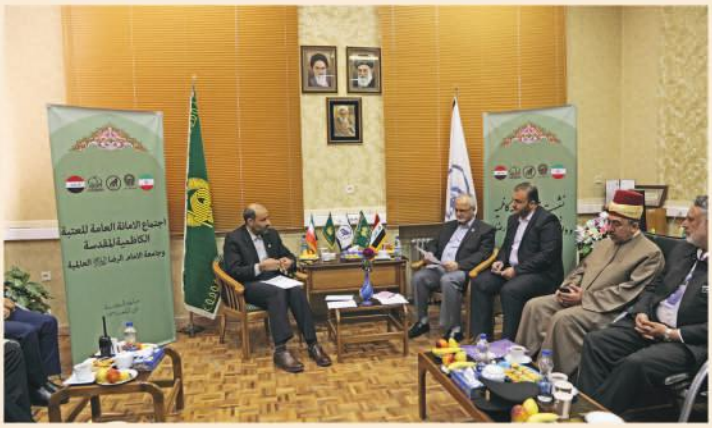

تطوير المبادلات العلمية والبحثية بهدف إحياء تراث الحضارة الإسلامية بأسلوب الإجابة عن أسئلة مختلف الفئات والاستعانة بالتقنيات الحديثة.

القيام بتعاون واسع بين العتبات المقدسة للتعريف بالمكانة المعنوية للعتبات المقدسة في المنطقة والعالم.

التنسيق وتبادل الخبرات والتجارب في كافة المجالات ذات الشأن، وتحسين الخدمات المقدمة للزائرين.

وفي الجلسة الختامية، وبناء على مقترح الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة تمت إضافة البندين الآتيين:

تجسيد الدور العالمي للعتبات المقدسة الذي يتعاظم يوماً بعد آخر.

السعي لتأسيس أنظمة جودة الخدمات التي تقدّمها العتبات المقدسة.

# العتبة الكاظمية المقدسة تحيي ذكرى استشهاد صادق أهل البيت عليهم السلام

ببالغ الحزن والأسى واللوعة استذكر المحبون والموالون للعترة الطاهرة الذكرى الأليمة لاستشهاد سادس أئمة أهل البيت الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام الذي سطع نجمه اللامع في سماء الولاية، وتعظيماً لهذه الذكرى الأليمة أقامت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة مجالس العزاء والتأبين في رحاب الصحن الكاظمي الشريف، حيث تضم المنهاج فقرات متعددة واستهلت بتلاوة آيات بينات من الذكر الحكيم، وإلقاء محاضرات الدينية لفضيلة الشيخ أحمد العامري، حيث ارتقى خلالها المنبر الحسيني واستعرض شذرات من السيرة المباركة للإمام الصادق عليه السلام الذي تحمل أعباء الإمامة، وتصدى لمهمة نشر العلم والفكر الأصيلين، وحمل مسؤولية الرسالة الإلهية لهداية وتوعية الأمة علمياً وفكرياً، وتربيتها وتثقيفها من خلال مدرسته التي استقطبت الكثير من أبناء المعمورة، كما أكد الشيخ العامري في جانب آخر من محاضرته على ضرورة تربية الإنسان لنفسه وجعل منهج إمامنا الصادق عليه السلام سلوكاً تربوياً في حياتنا اليومية، كما شارك في إحياء هذه المجالس رواديد العتبة المقدسة بمجموعة من القصائد والمراثي التي جسدت ظلامته من قبل أعداء الإسلام، كما شارك في هذه المراسم جموع غفيرة من الزائرين الكرام الذين توافدوا إلى الحرم الكاظمي الشريف لتقديم العزاء بهذا المصاب الجلل.

في السياق ذاته نظمت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة مسيرة عزائية حاشدة شارك فيها موكب خدام الإمامين الجوادين عليهما السلام، وعددٌ من منتسبي العتبة المقدسة، حيث انطلقت من باب القبلة متجهة نحو شارع الشريف الرضي وصولاً إلى الصحن الكاظمي الشريف، وجدد المعزون في هذه المسيرة العزاء والمواساة للإمامين الهمامين موسى والجواد عليهما السلام في ذكرى استشهاد أبيهم الإمام الصادق عليه السلام، واستذكروا المواقف الرسالية والإنسانية للإمام الصادق عليه السلام ودفاعه عن العقيدة الإسلامية وذلك من خلال الردّات والهتافات التي صدحت بها حناجر المعزين.

وشارك في هذه المراسم الولائية الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة وأعضاء مجلس الإدارة، وخدم الإمامين الجوادين عليهما السلام، حيث التأمت تلك الحشود أمام حرم الإمامين الكاظمين عليهما السلام وهي ترفع أكفها بالدعاء والتضرع إلى الله تعالى بأن يحفظ العراق والعراقيين، وينصر قواتنا الأمنية وحشدنا المقدس في معارك تحرير أرض العراق والدفاع عن مقدساته.

# حشود المعزين في ذكرى استشهاد الإمام الصادق عليه السلام
# تتوافد على الصحن الكاظمي الشريف

توافدت الحشود المؤمنة والمواكب الحسينية من مختلف مناطق عراقنا الحبيب على الرحاب الطاهرة للصحن الكاظمي الشريف لتقديم التعازي والمواساة للإمامين الجوادين عليهما السلام في ذكرى استشهاد الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، وكان من بين المعزين الوافدين مواكب مدن (النجف الأشرف، وكربلاء المقدسة، ومدينة القاسم ابن الإمام موسى الكاظم عليه السلام في محافظة بابل)، حيث رفع خدمة هذه المواكب والهيئات الحسينية رايات الحزن والعزاء، وصدحت حناجرهم بعبارات الأسى بهذه الذكرى الأليمة إلى الإمامين الكاظمين عليهما السلام، كما أقيمت مجالس العزاء والتأبين في رحاب صحن باب المراد استذكرت فيها السيرة العطرة للإمام عليه السلام وآثار مدرسته الرسالية المحمدية التي حفظت أصالة الإسلام ونقاءه، وكان في استقبال جموع المعزين في هذه المراسم العزائية الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة وأعضاء مجلس الإدارة، وخدام الإمامين الجوادين عليهما السلام، كما قدّمت تلك المواكب الحسينية تعازيها إلى أهالي مدينة الكاظمية المقدسة، وعبروا عن بالغ شكرهم وامتنانهم على حسن الضيافة والاستقبال التي جسدت رابطة الأخوة الإيمانية التي تجمعهم على حب وموالاة النبي الأعظم وآل بيته الأطهار عليهم السلام.

# في ذكرى استشهاد جواد الأئمة عليه السلام

## رايات الحزن تعلو قباب الطهر والقداسة

حسين علي السعدي

شهدت الرحاب الطاهرة للصحن الكاظمي الشريف المراسم السنوية لاستبدال رايتي قبتي الإمامين الكاظمين عليهما السلام إيذاناً بإعلان الحِداد والبدء بمراسم إحياء ذكرى استشهاد تاسع الصفوة الأعلام الإمام محمد بن علي الجواد عليه السلام بحضور الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة وأعضاء مجلس الإدارة، وجمع من خدام الإمامين الجوادين عليهما السلام، وعددٍ من الشخصيات الدينية والأمنية والاجتماعية، فضلاً عن ممثلي العتبات المقدسة، كما شارك في هذه المراسم المباركة جمع غفير من زائري الإمامين الجوادين عليهما السلام.

استهلت المراسم العزائية بتلاوة عطرة من كتاب الله العزيز لقارئ العتبة المقدسة السيد عبد الكريم قاسم تلتها كلمة الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة ألقاها أمينها العام أ.د. جمال عبد الرسول الدباغ جاء فيها: (نجتمع في هذه الرحاب المقدسة والقلوب حرّى والعيون عَبرى وهي تستذكر استشهاد إمامنا الجواد عليه السلام حيث كان بأبي وأمي يجود بنفسه وقد أخذ السّم مأخذه في جسده الشريف، إن وقفتنا هذه إنما تكون للعَبرة والعِبرة إذ أن تاريخ هذا الإمام العظيم هو مصدر عطاء وفخر للمسلمين كافة بل للإنسانية جمعاء). وأضاف قائلاً: (إن مما يؤسف له أن الأمة بعيدة كلّ البعد عن هذا الإرث الثري والسيرة العطرة، حيث تجهله أكثرها أو كلها، فالكثير من المسلمين اليوم أو أغلبهم قد لا يعرفون مجرد أدنى معرفة بشخصٍ اسمه محمد بن علي الجواد عليه السلام وهذه هي واحدة من أسباب تردّي حال الأمة في الجانب المعرفي والعلمي، حيث إن الأمم إنما ترقى وتتقدم باستلهام الدروس والعبر من عظمائها، وتجعلهم قبلةً ومناراً للاقتداء بهم والسير الحثيث نحوهم..)، وشهدت المراسم مشاركة لمواكب مدينة الكاظمية بمراسم تأبينية، حيث تقدمتها وهي تؤدي هذه المراسم كوكبة من حملة رايات الولاء والحزن بهذه الفاجعة الأليمة، كما تضمنت قراءة أنشودة

# منارات الكلام

**قصيدة ألقيت في حفل تبديل الرايات في ذكرى استشهاد الإمام الجواد(عليه السلام)**

أبقى المنارةَ أنَّ حُزناً شادَها ... ودَماً. إذا مالتْ. جرى فأعادَها
وأشاعَ قُبَّةَ راحلٍ أنَّ الثرى ... جذرٌ، يؤكِّدُ في السماءِ عنادَها
يَتصاعدُ الفيروزُ من أنحائِها ... مِثْلَ الصبايا الزُّرْقِ طُفْنَ وهادَها
بالماءِ والأطفالِ كلُّ صَبيَّةٍ ... نَفدَتْ ستُوكِلُ للضريحِ نَفادَها
وحَلاوةُ الشُّبَّالِ أنَّ جِهاتِهِ ... خَلَطَتْ-كمَنْ هيَ حولَهُ- أبعادَها
واستَنسخَتْ منهُ الأقلَّ إذا بها ... تدعو الطبيعةَ قصْدَ أنْ ترتادَها
واليومَ إذ أطأُ الكلامَ ولا خِيامَ ... ولا بلاغةَ أدّعي أوتادَها
لا صوتَ حينَ يمرُّ طيفُ جِنازةٍ ... في البالِ تحملُ في الضميرِ جَوادَها
وقريشُ لا لغةٌ ولا شِعرٌ هنالكَ ... تميمُها الفُصحى تَحُثُّ إيادَها
بيْ ألفُ كعْبٍ وهْوَ ملءُ مَفازةٍ ... الكلماتِ، يحلَمُ أنْ تُريهِ سُعادَها
فلعلَّ أمَّ الذكرياتِ تَحِنُّ أو ... تنعى فإنَّ بوَجْدِها أولادَها
والشعرُ يستفتي رُموزَ النارِ لو ... رغِبَ القصيدةَ أنْ تكونَ رمادَها
والشعرُ يَكتُبُ ثمَّ يشطُبُ. أنْسُهُ ... الأضدادُ، لحظةَ تشتهي أضدادَها
والموتُ أحياناً يمَسُّ سَوادُهُ ... الأوراقَ، ثمَّ تمَسُّ منهُ سوادَها
فتَعِي الكتابةُ عندَ ذلكَ أنَّها ... عدمٌ، وتيأسُ أنْ تُمارسَ ضادَها
لكنْ تخَيَّلْ أنْ تُكفِّنَ سيِّداً ... من آلِ هاشمَ جامعاً أمجادَها
هذا البياضُ الفذُّ وقتَ يباغِتُ ... الأعماقَ، يُربِكُ للصهيلِ جيادَها
ويُثيرُ فيكَ كنايةً بيضاءَ ... تُوجِزُ في السلامةِ والسلامِ بلادَها
وتُحَرِّضُ الراياتِ أنَّ سُمُوَّها ... مدنٌ، وأنْ هيَ لا تزالُ عِمادَها
وتقولُ : ليسَ دمُ العراقِ سفينةً ... يُنجي بها أوغادُها أوغادَها
أو ظبيةً ما زالَ خلْفَ لُهاثِها ... من غالَبَ الآفاقَ كي يصطادَها
شُرَفُ المنارةِ أنَّ فوقَ جبينِها ... عَلَماً يُترجِمُ للطيورِ جهادَها
والزائرونَ كأنَّهمْ قمحُ الكرامةِ ... وهْيَ نحوَهُمُ تزُجُّ حصادَها
شهداؤُها حُمْرَ الثيابِ يسافرونَ ... ويتركونَ بهولِها أشهادَها
حَرَبَتْهُمُ الدنيا كأنَّ يزيدَها ... قدَرٌ عليهمْ أو كأنَّ زيادَها
وتعاقُبُ الأدوارِ يكتشفُ العراقيينَ ... من وهَبوا السعيرَ زِنادَها
ومنِ استردُّوا الحبَّ من أيامِهِ ... الأولى، وصاغوا ليلَها وسُهادَها
والواقفينَ على الجِيادِ شريطةَ ... البُقْيا، وإلا، يركُلونَ جيادَها
همْ يحرُسونَ هُبوبَهم ويُحدِّثونَ ... الريحَ : يحضُنُ عِطرُها بغدادَها
ويُراودونَ النخْلَ عن سعَفاتِهِ ... تنخي لساعةِ ضَيْمِها أعوادَها
ويصبرُ أخضرُها المُرَجَّى أحمراً ... وتدُسُّ في كُتُبِ الحروبِ مدادَها
تضطرُّ أترفُ وردةٍ أنْ تحتمي ... بالشوكِ، لو بَطَرُ القِطافِ أرادَها
وأساءَها وأسالَ فكرتَها وجَعْجَعَها ... إلى قفَصِ اليباسِ، وقادَها
للضَّعْفِ قُوَّتُهُ إذا ارتكبَ المُسيءُ ... حماقةَ الإصرارِ، ثمَّ أجادَها
للضعفِ. لو جُنَّتْ أسنَّةُ كبتِهِ ... أنْ يطعنَ الأقدارَ أو يَعتادَها
للضعفِ. لو سَئِمَتْهُ سَجْنةُ وجهِهِ. ... رُسُلٌ تُجَنِّدُ للمنونِ شدادَها
ولْداً جنوبيينَ من أحلامِهِمْ ... خرجوا وصاروا حولَها أسوادَها
الأغنياتُ تريدُ أنْ لا يُهزَموا ... وهُمُ الذينَ تعوَّدوا تَرْدادَها
وهُمُ إذا ما الأمَّهاتُ شَجِينَ ... صاروا في البنادقِ نارَها وعِتادَها
يَحمُونَ أسماءَ الضفافِ ويحدُسونَ ... بأنَّ في أسمائِها ميلادَها
أبناءُ من عَطِشَ الفراتُ وجسمُهُ ... المنهوبُ يمنحُ للأقاصي زادَها
ما زالَ باباً كلَّما طرقَتْهُ ذاهلةٌ ... أثارَ لِصَوْتِها أغمادَها
ما ناولَتْهُ اكفَّها إلا وناولَها ... الخلودَ فما أحَدَّ جِدادَها ..

**مهدي النهيري**

الفردوس من قبل فرقة إنشاد الجوادين، وتخللت مشاركة للشاعر الأديب مهدي النهيري بقصيدة رثائية من الشعر القريض بعنوان (منارات الكلام) كان مطلعها:

أبقى المنارة أنَّ حُزناً شادها

ودماً إذا مالت جرى فأعادها

واختتمت المراسم بمشاركة الرادود الحسيني كرار الكاظمي بمجموعة من المراثي والقصائد العزائية واسى بها النبي الأكرم وأهل بيته الأطهار(عليهم السلام) بهذا المصاب الجلل.

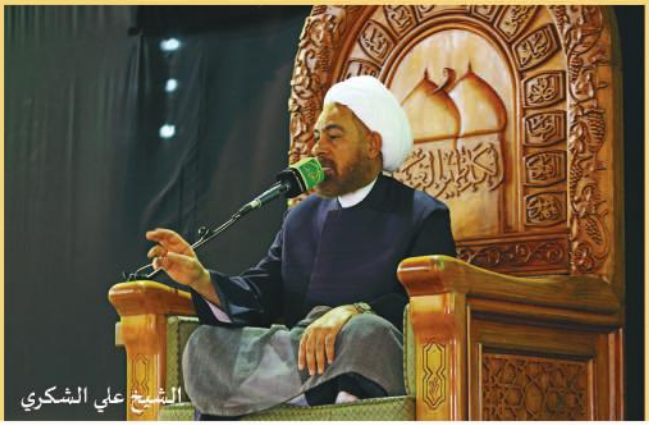
الشيخ علي الشكري

# العتبة الكاظمية المقدسة

## تحيي ذكرى استشهاد شباب الأئمة

وسط أجواءٍ مفعمة بالحزن والأسى توشحت بها أرجاء الصحن الكاظمي الشريف بأوشحة السواد والحداد أقيمت في العتبة الكاظمية المقدسة مجالس العزاء إحياءً لذكرى استشهاد تاسع الأئمة الأطهار الميامين عليهم السلام شباب الأئمة الإمام محمد الجواد عليه السلام في الأواخر من ذي القعدة، تضمنت إلقاء المحاضرات الدينية والمراثي الحزينة التي استمرت على مدى أربعة أيام.

وقد شهدت مجالس العزاء التي استمرت على مدى أربعة أيام إلقاء المحاضرات الدينية بحضور خطيب المنبر الحسيني سماحة الشيخ الدكتور علي الشكري، حيث سلط فيها الضوء على السيرة العطرة لهذا الإمام العظيم الذي امتاز بنبوغه المبكر ومعجزاته الباهرة، والأهمية التي انطوت عليها مناظراته العلمية التي أذهل فيها علماء عصره، وأثبت فيها أن أئمة أهل البيت عليهم السلام هم القرآن الناطق والينبوع الثري الذي تستقى منه رسالة السماء عن الله سبحانه وتعالى، كما استعرض في طيّات محاضراته الدور الجهادي الذي اضطلع به عليه السلام في ريادة الأمة الإسلامية، رغم كل محاولات السلطة العباسية الحاكمة لتغييب دورهم الرسالي، والإفلاس الذي مُني به أولئك الظلمة بلجوئهم إلى التصفية الجسدية واغتياله وهو في ريعان الشباب، والأثر الكبير الذي تركته هذه الفاجعة الأليمة في ضمير الأمة المسلمة، مشيراً إلى الأهمية الكبرى التي ينطوي عليها إحياء هذه الذكرى الأليمة في استلهام الدروس واستقاء العبر والعظات من هذا السفر الخالد، وضرورة ترجمتها في حياتنا اليومية، والاستفادة منها في مواجهة كل التحديات، وكيف ينبغي على الشباب الاقتداء بشباب الأئمة باعتباره رمزاً للشباب المؤمن الرسالي، وقد تخلل المحاضرات الدينية قراءة المراثي الحزينة بحضور الرادودين القديرين الحاج جليل الكربلائي والملا كرار الكاظمي، اللذين ألهبا مشاعر المعزين بالحزن والأسى بهذا المصاب الجلل، ومن الجدير بالذكر أن العتبة الكاظمية المقدسة قد شهدت استعداداتٍ مبكرةً في تقديم أفضل الخدمات لتوفير الأجواء الإيمانية المناسبة لإحياء هذه الذكرى الأليمة وتيسير انسيابية توافد الحشود المليونية الغفيرة من الزائرين الذين شاركوا في إحياء هذه الذكرى الأليمة.

كما أقيمت في رحاب الصحن الكاظمي الشريف المراسم العبادية المهيبة الخاصة بذكرى استشهاد الإمام محمد بن علي الجواد عليه السلام، وحضر المراسم العبادية الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة وأعضاء مجلس الإدارة وخدام الإمامين الكاظمين عليهما السلام، واستهلت المراسم بتلاوة آيات من الذكر الحكيم، وقراءة القصائد والمراثي العزائية بهذا المصاب الجلل الذي أفجع قلوب الموالين، وقراءة زيارة الإمامين الجوادين عليهما السلام، ثم قراءة إنشودة الفردوس المباركة، واختتمت بالدعاء لزائري الإمامين الجوادين بقبول الأعمال، ولمقاتلي الحشد الشعبي وقواتنا الأمنية المرابطين في سوح الوغى بالنصر والظفر.

جليل الكربلائي

كرار الكاظمي

# تشييع رمزي مهيب لنعش الجواد عليه السلام في ذكرى استشهاده

وسط أجواء يسودها الحزن والأسى والمودة والولاء للنبي الأكرم ﷺ محمد وأهل بيته الأطهار عليهم السلام شهدت مدينة الكاظمية المقدسة انطلاق المراسم العزائية المهيبة لتشييع النعش الرمزي لتاسع أئمة الهدى، وأعلام التقى الإمام محمد بن علي الجواد عليه السلام، استذكاراً ليوم استشهاده في آخر شهر ذي القعدة، وإحياء لهذه المناسبة الأليمة التي أفجعت قلوب الموالين، حيث انطلقت الحشود المؤمنة كعادتها في كل عام، وكان في استقبال جموع المعزين في هذه المراسم الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة وأعضاء مجلس الإدارة وخدام الإمامين الجوادين عليهما السلام وبمشاركة عدد من السادة الأجلاء والمشايخ الفضلاء في الحوزة العلمية الشريفة وأبناء مدينة الكاظمية المقدسة، فضلاً عن العديد من الشخصيات الدينية والاجتماعية، وجموع المؤمنين الزائرين، حيث جددوا بهتافاتهم وصرخاتهم الولاء لصاحب الذكرى الأليمة. كما شهدت تلك المراسم تلاوة من كتاب الله العزيز وقراءة القصة الكاملة لاستشهاد باب المراد الإمام الجواد عليه السلام بعدها اعتلى المنبر فضيلة الشيخ علي الشكري وألقى محاضرة استعرض خلالها شذرات من السيرة العطرة لصاحب الذكرى، وشهد مجلس العزاء مشاركة الرادود الحسيني الحاج جليل الكربلائي والرادود كرار الكاظمي واختتم العزاء بقراءة دعاء الفرج وزيارة الإمام محمد الجواد عليه السلام، والدعاء لقواتنا الأمنية وحشدنا الشعبي بالنصر والظفر.

## خدّام الإمامين الجوادين عليهما السلام

# يستنفرون طاقاتهم

## خدمةً للزائرين الكرام

حسين علي | رغد عزيز

إحياءً لذكرى استشهاد تاسع الأئمة المعصومين الإمام محمد بن علي الجواد عليه السلام وانطلاقاً من شعار(خدمة الزائر شرف لنا)، استنفرت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة ملاكات أقسامها ووحداتها لتقديم خدمة نوعية مميزة لزوار الإمامين عليهما السلام وذلك من خلال توفير سبل الراحة لهم والمحافظة على أمنهم وتأمين انسيابية دخولهم وخروجهم، ففي خطة أعدت مسبقا باشر خدام الإمامين عليهما السلام بتنفيذها بدقة وحرصٍ شديدين، حيث انبروا للقيام بجميع ما أوكل إليهم من مهام مباركة.

وكان في مقدمة تلك الأقسام قسم حفظ النظام الذي قدم كل إمكانياته لتوفير الأجواء المناسبة للزائرين الكرام، فقد باشر بتنفيذ الخطة الأمنية منذ وقت مبكر سبق يوم الزيارة، وشملت توفير الأجواء الأمنية، وتقديم التسهيلات المتعلقة بأداء مراسم الزيارة، فضلاً عن تأمين انسيابية دخول الزائرين وخروجهم إلى الصحن الكاظمي الشريف، وسبقت هذه المهام سلسلة الاجتماعات التنسيقية التي عقدت مع القيادات الأمنية والدوائر الخدمية لتوفير أفضل الخدمات للزائرين الكرام، خرجت بوصايا عدة أكدت على ضرورة التزام الزائرين الكرام بالتوجيهات الصادرة من الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة والجهات الأمنية .

أما قسم الآليات فقد أسهم في تأمين نقل الزائرين من مداخل مدينة الكاظمية إلى أقرب مكان للصحن الكاظمي الشريف وبالعكس من خلال خطة واسعة أكد من خلالها العاملون فيها دورهم الفاعل واستعدادهم العالي لبذل كل الجهود لتسهيل مهمة نقل الزائرين والاهتمام الكامل بخدمتهم، وذلك من خلال تنفيذ العمل بالخطة الموضوعة لهذه المناسبة ونقل الزائرين من القطوعات إلى العتبة الكاظمية المقدسة وبالعكس، فضلاً عن استنفار العديد من الآليات الخدمية الأخرى خلال أيام الزيارة، ونقل بعض الزائرين من كبار السن من والى المداخل المؤدية للصحن الشريف.

في السياق ذاته قدم قسم الشؤون الفكرية والإعلام خدماته المُنصبة في نشر الوعي الفكري والثقافي حول سيرة أهل البيت عليهم السلام مسلطة الضوء على حياة الإمام الجواد عليه السلام وإبراز بعض شذرات حياته، وذكر مظلوميته من خلال ما قدمه المحررون في شعبة الشؤون الفكرية/ وحدة الإصدارات من كتابات في إصداراتها الدورية، كما دأبت وحدة التصاميم والطباعة الرقمية على إنجاز مهامها بشكل متواصل من خلال تصميم وطبع (الفلكسات) المشتملة على أحاديث ووصايا الإمام الجواد عليه السلام، والعبارات الولائية ونشرها داخل العتبة الكاظمية المقدسة وخارجها، وإلى جانب ذلك قامت شعبة الإعلام بدورٍ فعالٍ خلال هذه الزيارة المباركة، إذ قدمت وحدة تلفزيون الجوادين مجموعة من الأعمال التلفزيونية المميزة تخص هذه المناسبة، والتنسيق مع المحطات التلفزيونية الفضائية لنقل مراسم الزيارة وتأمين البث المباشر، ونشر جميع ملاكات هذه الوحدة في داخل الصحن الشريف وخارجه، للقيام بمهامهم الفنية وتوثيق هذا الحدث الكبير، كما وظفت الشاشات العملاقة في الصحن الشريف لنقل هذه المراسم، أما وحدة إذاعة الجوادين فقد قدمت مجموعة من الأعمال والبرامج المسجلة والمباشرة

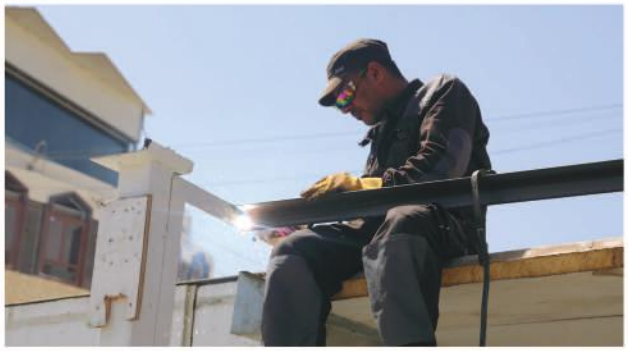

تناولت من خلالها جوانب متعددة من حياة الإمام المظلوم، وإجراء اللقاءات المباشرة مع الزوار الكرام، فضلاً عن تأمينها النقل المباشر لمجالس العزاء ومراسم رفع النعش، أما وحدة الصوتيات فقد كان لها الدور الكبير في تأمين نقل مجريات الزيارة وما تضمنته من إلقاء محاضرات وأدعية وزيارات، كما اضطلعت وحدة الإعلام الالكتروني بمهام كبيرة أهمها التغطية الآنية لأخبار ومجريات الزيارة المليونية، والتواصل مع زائري موقع العتبة المقدسة، والبث المباشر، تجدر الإشارة إلى أن العديد من شبكات الإعلام والقنوات الفضائية والإعلامية ووكالات الأنباء الإخبارية المحلية والدولية، توافدت إلى العتبة المقدسة لنقل وقائع الزيارة المليونية، ومراسم العزاء والبث المباشر من داخل الصحن الكاظمي الشريف.

كما قام خدام العتبة الكاظمية المقدسة في قسم العلاقات العامة، بنشر مظاهر الحزن والحداد وعبارات الترحيب بالزائرين الكرام داخل الصحن الكاظمي الشريف فضلاً عن نشر لافتات احتوت على أحاديث للإمام الجواد عليه السلام ووصاياه وأخرى تحث على الاهتمام بهذه الشعيرة المقدسة وإحيائها.

أما قسم الكهروميكانيك فقد قام بأعمال متميزة استعداداً لهذه الذكرى، وواصل الليل بالنهار لأجل توفير أفضل الخدمات لزائري الإمامين الجوادين عليهما السلام، حيث شملت مهام القسم الخدمية والفنية كافة أرجاء العتبة المقدسة ومحيطها قُبيل انطلاق الخطة الخدمية، وكان لشعبة الميكانيك ووحداتها سلسلة من الأعمال منها إدامة منظومات التبريد، ونصب القواطع من قبل وحدة النجارة والألمنيوم، وقامت وحدة الصحيات بصيانة المجاميع الصحية وشبكة المجاري داخل الصحن الشريف وخارجه، وتجهيز (٨٠) وحدة صحية وتغذيتها بمنظومة مياه الإسالة وضعت خارج العتبة المقدسة، كما أهلت شعبة الكهرباء المحولات الكهربائية في الصحن الشريف، فضلاً عن قيامها بأعمال التأسيسات الكهربائية والإنارة، والتنسيق مع وزارة الكهرباء حول تنظيم القطع المبرمج.

وكعادته أطلق قسم خدمات العتبة المقدسة/ شعبة النظافة في العتبة الكاظمية المقدسة وبالتعاون مع دائرة بلدية الكاظمية خدماتها بهذه المناسبة والمتضمنة لحملات تنظيف الشوارع المؤدية للصحن الكاظمي الشريف والمنطقة المحيطة، فقد تم رفع أكداس النفايات وتفريغها في الحاويات وغسل الطرق والشوارع المؤدية للحرم الشريف، كذلك توفير فريق عمل لصيانة وتأهيل أماكن الصرف الصحي، فضلاً عن تهيئة دور الضيافة التابعة للعتبة المقدسة، كما أنجزت وحدات هذا القسم مهام عملها بشكلٍ جيد، وبذل منتسبوها أقصى جهودهم لتوفير أعلى درجات الخدمة والراحة للزائرين الكرام.

ولتقليل الزخم على المداخل وعلى وجه الخصوص أثناء الزيارات المليونية والمناسبات الدينية الحاشدة التي تشهدها العتبة المقدسة باشر قسم الشؤون الهندسية حملة تطويرية استعداداً لهذه الذكرى لفسح المجال أمام الزائرين الكرام من خلال تأمين انسيابية دخولهم وخروجهم للعتبة الكاظمية المقدسة، حيث باشرت بإعادة تأهيل وتطوير مدخل الزائرين من جهة باب المراد، كما شملت أعمالا تطويرية منها إنشاء هيكل حديدي جديد، وتغليفه بمادة عازلة، وإكساء أرضيته، وصيانة الكهربائيات وإضافة وسائل تهوية جديدة وأمور فنية أخرى.

ولمضيف الجوادين عليهما السلام بصمة واضحة في هذه الزيارة الأليمة، حيث شرع بإعداد وجبات الطعام طيلة أيام الزيارة بواقع ثلاث وجبات توزّع على الزائرين وخدّام الإمامين والمتطوعين.

في السياق ذاته استقبلت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة كوكبة من محبي وموالي أهل البيت عليهم السلام الذين توافدوا لنيل شرف خدمة زائري الإمامين الجوادين عليهما السلام في الزيارة المليونية في ذكرى استشهاد الإمام محمد الجواد عليه السلام وفي مقدمتهم خدّام العتبات المقدسة الأخرى، وبالأخص خدام العتبتين الحسينية والعباسية المقدستين، حيث أعدت خطة مسبقة لاستقبال المتطوعين الذين قدموا من العتبات المقدسة ومدن ومحافظات العراق للمشاركة في تقديم الخدمات بشتى أنواعها للزائرين الكرام، ووصل عددهم ما يقارب (١٠٠٠) متطوع تم توزيعهم إلى مجاميع داخل الصحن الكاظمي الشريف وخارجه لتباشر مهامها في مساعدة العاملين في الأقسام الخدمية والأمنية.

# أهالي ومواكب النجف الأشرف وكربلاء المقدسة تحيي ذكرى استشهاد جواد الأئمة عليه السلام

تأكيداً لأواصر الأخوة الإيمانية التي تجمع محبي وموالي أهل البيت عليهم السلام، ومواساةً للنبي الأكرم صلى الله عليه وآله وأهل بيته الميامين عليهم السلام أحيت جموع المعزين من أهالي ومواكب محافظة النجف الأشرف، ومدينة كربلاء المقدسة في أرض العصمة والإمامة الكاظمية المقدسة في ذكرى استشهاد ركن الإيمان وترجمان القرآن الإمام محمد الجواد عليه السلام، حيث شاركت حشود الزائرين الموالين، وأبناء مدينة الكاظمية المقدسة بهذا المصاب الجلل، وجددت البيعة والولاء لإمامهم المسموم من خلال مراسم عزائية مباركة، وعبارات الأسى الحزن، وكان في استقبال تلك الجموع الموالية في هذه المراسم العزائية أعضاء مجلس الإدارة وخدام الإمامين الجوادين عليهما السلام، واختتمت بإقامة مجالس العزاء الحسيني في رحاب الصحن الكاظمي الشريف، كما توافدت إلى الصحن الكاظمي الشريف مواكب مدينة الكوفة العلوية، ومدينة القاسم في محافظة بابل لتجديد البيعة والعهد لابن الهداة الميامين الإمام محمد بن علي الجواد عليه السلام وإحياء ذكرى استشهاده، وكان في استقبال تلك الجموع نائب الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة الدكتور محمد حسين علي وأعضاء مجلس الإدارة وخدام الإمامين الجوادين عليهما السلام، حيث جسدت تلك المواكب أروع صور الولاء لأهل بيت النبوة عليهم السلام، وصدحت حناجر المعزين بكلمات الأسى تحدوهم رايات الولاء وهم يواسون أهل بيت العصمة عليهم السلام بهذا المصاب الجلل، واختتمت تلك الشعائر بمجلس للعزاء في موكب عزاء خدام الجوادين عليهما السلام في صحن باب المراد.

في السياق ذاته توافدت الجموع الموالية من زائري الإمامين الجوادين عليهما السلام ومن مختلف مدن ومحافظات البلاد على مدينة الكاظمية المقدسة، حيث تضاعفت أعداد الزائرين على مدى أيام عدة سبقت يوم زيارة الإمام الجواد عليه السلام، واكتظت الأرجاء والطرق المؤدية لمرقد الإمامين الجوادين عليهما السلام لنيل شرف زيارتهما، وإحياء ذكرى استشهاد تاسع أئمة الهدى الإمام الجواد عليه السلام والمشاركة في المراسم العزائية، وتجديد ولائها المطلق لأئمة أهل البيت عليهم السلام، يذكر أن العتبة الكاظمية المقدسة استنفرت طاقاتها كافة لاستقبال الزائرين الكرام، وتقديم أفضل الخدمات لهم.

## الأمانة العام للعتبة الكاظمية المقدسة

# تعلن انتهاء مراسم إحياء ذكرى استشهاد جواد الأئمة عليه السلام بنجاح كبير

**أعلنت الأمانة العام للعتبة الكاظمية المقدسة انتهاء مراسم زيارة الإمام محمد بن علي الجواد عليه السلام وإحياء ذكرى استشهاده في الآخر من شهر ذي القعدة الحرام.**

جاء ذلك في البيان الختامي الصادر عن الأمانة العامة للعتبة المقدسة بهذه المناسبة، وفي ما يأتي نص البيان:

بسم الله الرحمن الرحيم

أعظم الله أجورنا وأجوركم بهذا المصاب الجلل، استنفرت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة جهودها لاستقبال الزيارة المليونية لاستشهاد الإمام البَر التقي محمد بن علي الجواد عليه السلام، ونفّذت إجراءات مكثفة على مستوى الخدمات والتسهيلات، وفتحت المنافذ أمام الجميع متجاوزة جميع العقبات للحفاظ على الانسيابية العالية عند الدخول إلى الصحن الكاظمي والحرم المقدس والخروج منهما، وتوفير الأجواء الإيمانية للحشود المؤمنة الموالية لأداء مراسم الزيارة وإقامة الشعائر العزائية. وبعد النجاح الذي تحقق في هذه الزيارة المليونية والتوفيق لخدمة حوالي مليونين من الزائرين، تتقدم الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة بالشكر والتقدير إلى مقام المرجعية العليا في النجف الأشرف المتمثلة بسماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني «دام ظله الوارف»، وإلى رئاسة ديوان الوقف الشيعي، والعتبات المقدسة الأخرى والمزارات الشريفة، وإلى القوات الأمنية والحشد الشعبي على اختلاف تشكيلاتهم وصنوفهم، وإلى الفرقة الثانية، واللواء الثامن/ الشرطة الاتحادية، وفوج حماية العتبة الكاظمية المقدسة، والدوائر الخدمية والمؤسسات الحكومية كافة، والمتطوعين المشاركين الذين قدّموا أعلى درجات الخدمة، كما تتوجه الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة بشكرها الخاص لأهالي مدينة الكاظمية المقدسة ومواكبها والمواكب الحسينية الوافدة ، لما بذلوه من جهود مباركة في هذه المناسبة المقدسة، والشكر موصول إلى خدّام الإمامين الجوادين عليهما السلام وزوار الإمامين الجوادين عليهما السلام لالتزامهم بالتعليمات والضوابط وآداب الزيارة، كما نشكر جميع وسائل الإعلام و القنوات الفضائية التي نقلت هذا الحدث المهم والتفاعل الآني والمباشر معه، وندعو الله العلي القدير أن يتقبل منا هذا القليل وأن يرحم شهداء العراق وأن يمن على جميع الجرحى بالشفاء العاجل إنه سميع مجيب، وفق الله الجميع لخدمة أهل بيت النبوة عليهم السلام.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

السيد محمد أبو الهيل

# العتبة الكاظمية المقدسة تستذكر فاجعة البقيع

إحياءً لذكرى فاجعة هدم أضرحة أئمة البقيع عليهم السلام الأليمة في الثامن من شوال سنة ١٣٤٤هـ/ ١٩٢٦م، تلك الفاجعة التي انتهكت فيها حرمة المقدسات الإسلامية والمقامات المباركة لأربعة من أئمة المسلمين: أعدت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة منهاجاً دينياً خاصاً في رحاب الصحن الكاظمي الشريف ألقى فيها سماحة السيد (محمد أبو الهيل) محاضرة دينية قيّمة استعرض خلالها أهمية أرض البقيع من الناحية الدينية والحضارية، وما شرّفها الله تعالى بها لضمّها الأجساد الطاهرة للأئمة عليهم السلام، كما أشار إلى ما تعرضت إليه من هدم للأضرحة المقدسة لائمة أهل البيت عليهم السلام من قبل أصحاب الفكر الوهابي التكفيري المجرم، الذين نصبوا العداء لأتباعهم، وحاولوا إطفاء نور الله وانتهاك حرمات المسلمين.

ثم عرج السيد أبو الهيل في جانب آخر من محاضرته إلى ما تعرض إليه بلدنا العزيز من هجمة شرسة من قبل فئة الإجرام والضلالة المتمثلة بعصابات داعش المجرمة التي حاولت تنفيذ مخططهم الإجرامي الذي فشلوا فيه سابقاً، ثم أشار إلى الوقفة البطولية لمجاهدينا الأبطال الذين استجابوا لفتوى الجهاد المبارك التي أطلقتها المرجعية الدينية العليا الرشيدة، والتي قصمت ظهر الإرهاب التكفيري وأطاحت به، وحفظت البلاد والعباد من خلال الدفاع عن الحُرم والمقدسات.

كما تطرق إلى بعض الجوانب العقائدية والأخلاقية التي أصبح اليوم مجتمعنا الإسلامي بأمسّ الحاجة إليها، وتوكيده على تطبيقها والالتزام بها من خلال مراقبة الإنسان لنفسه ومحاسبته، وذلك وفق ما بيّنه لنا كتاب الله القران الكريم وما جاءت به العترة الطاهرة عليهم السلام.

تجدر الإشارة إلى أن الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة أولت اهتماماً بالغاً لإحياء هذه المناسبة الأليمة، وجددت مطالبتها بإعادة بناء تلك المراقد الشريفة، كما أولى الكثير من علماء الكاظمية لهذه الفاجعة اهتماماً كبيراً، ومنهم العلّامة السيد صدر الدين الصدر رحمه الله أحد أعلام الكاظمية المقدسة المتوفى سنة ١٣٧٣هـ/١٩٥٤م حيث انشد بهذه المناسبة قال:

**لَعمري إن فاجعة البقيع**
**يشيب لهولها فَودُ* الرضيع**
**وسوف تكون فاتحة الرزايا**
**إذا لم نصحُ من هذا الهجوع**
**فهل من مسلمٍ لله يرعى**
**حقوق نبيه الهادي الشفيع**

---

* الفَوْدُ: الشعر النابت فوق جانب الرأس مما يلي الأذن.

## العتبة الكاظمية المقدسة
## تقيم برنامجًا إيمانيًا في مدينتي بلد وسامراء

أقامت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة برنامجاً دينياً إيمانياً حافلاً عند مرقد السيد محمد بن الإمام الهادي عليه السلام في قضاء بلد، شارك فيه جمعٌ من خدام الإمامين الجوادين عليهما السلام. وشهدت المراسم العبادية أداء صلاتي العشاءين، وتلاوة آيات من الذكر الحكيم، وقراءة دعاء كميل، كما شمل المنهاج التوجه إلى مدينة سامراء المقدسة لزيارة الإمام علي بن محمد الهادي والحسن بن علي العسكري عليهما السلام، حيث تشرف وفد العتبة الكاظمية المقدسة بزيارة الإمامين العسكريين عليهما السلام، وأجريت في تلك الرحاب الطاهرة مراسم عبادية مهيبة بالتعاون مع خدمة العتبة العسكرية المقدسة استهلت بتلاوة قرآنية مباركة، وقراءة دعاء الندبة، وجدد أعضاء الوفد الزائر خلال هذه الزيارة عهد الولاء والوفاء للإمامين العسكريين عليهما السلام، واختتمت بالدعاء لمجاهدي الحشد الشعبي المقدس، وقواتنا الأمنية البطلة بالمضي قدماً في تحقيق النصر المؤزر وتحرير آخر شبر من أرض المقدسات، وتأتي هذه الخطوة في إطار تعزيز الأواصر الإيمانية بين العتبات المقدسة، وتفويت الفرصة على المجاميع الإرهابية التي تحاول طمس معالم مدرسة أهل البيت عليهم السلام، ومحاربة زائري مراقدهم المقدسة.

## مكتبة الجوادين العامة
## تعقد ندوتها الرابعةَ والثمانين

عقدت مكتبة الجوادين العامة في الصحن الكاظمي الشريف الندوة الثقافية الشهرية الرابعة والثمانين بعنوان: (الدكتور محمد فاضل الجمالي.. رائد التعليم وصانع الدبلوماسية في العراق)، بحضور الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة أ.د. جمال عبد الرسول الدباغ وأعضاء مجلس الإدارة والعديد من الشخصيات الدينية والعلمية والثقافية والأكاديمية، استهلت الندوة بتلاوة معطرة من الذكر الحكيم للقارئ، بعدها استعرض الباحث الأستاذ توفيق التميمي لمحات مضيئة في الحقبة التاريخية من حياة الدكتور محمد فاضل الجمالي، وشخصيته التي تُعدّ جُزءاً من المنظومة السياسية التي أرست دعائم النهضة والإصلاح في العراق، كما تطرق الباحث إلى إنجازات الدكتور الجمالي التي أسهمت في تطور التعليم الوطني الحديث في العراق، حيث دفع الحكومة العراقية لاستقدام ( لجنة دابول مونرو) لإصلاح واقع التعليم في العراق فضلاً عن المناهج التربوية وطرق التدريس.

واستعرض الباحث انتقال الجمالي من حقل التربية إلى حقل الخارجية، وتبوءه منصب وزير الخارجية، فضلاً عن رئاسة الحكومة العراقية، ومجلس الأعيان، هذا وقد شهدت فقرات الجلسة مداخلات من قبل السادة الحاضرين أثرت الندوة العلمية من حيث الطرح والحوار.

## العتبة الكاظمية المقدسة

# تشارك في حفل افتتاح بناية الإمام الرضا السكنية

شارك عددٌ من خدام العتبة الكاظمية المقدسة حفل افتتاح مشروع بناية الإمام الرضا(عليه السلام) السكنية في منطقة حي المعامل ببغداد تيمناً بذكرى الولادة ثامن الحجج الأطهار(عليهم السلام) الأمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام). ويعدّ هذا المشروع أحد مشاريع الصدقات الخيرية التابعة لمؤسسة العين للرعاية الاجتماعية المخصصة للرعاية الأيتام والاهتمام بشؤونهم المعيشية، وحضر حفل الافتتاح معتمد المرجعية الدينية فضيلة الشيخ محمد البندواي، ورئيس مؤسسة العين أحمد راضي السوادني، والعديد من الشخصيات الاجتماعية، وألقيت خلال الحفل كلمات عديدة بينت الدور الكبير للمرجعية الدينية العليا الرشيدة المتمثلة بسماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف)في رعاية الفقراء والمحتاجين. وأوضحت أن هذا المشروع السكني هو الأول لمؤسسة العين حيث شيدت فيه (١٢) وحدة سكنية تميزت بأحدث التصاميم والمواصفات المعمارية. وأكدت أن هناك مشاريع سكنية أخرى سيجري تنفيذها في بغداد والمحافظات، ويتم توزيعها على عوائل شهداء الحشد الشعبي المقدس المتعففة الذين ضحوا بأبنائهم وبفلذات أكبادهم من أجل الدفاع عن بلد المقدسات والمساهمة في تأمين السكن الصحي الملائم لهؤلاء اليتامى. واختتم الحفل بتوزيع العقود الرسمية وتسليم مفاتيح الدور الوحدات السكنية على العوائل التي تم اختيارها من قبل مسؤولي مؤسسة العين التي تسعى جاهدةً لتحقيق أهدافها الإنسانية ورسم الفرحة والبهجة على وجوه اليتامى.

# العتبة الكاظمية المقدسة
# تجدد كفالتها لمجموعة من الأيتام

إيماناً بالمسؤولية والالتزام الأخلاقي تجاه الأيتام والاهتمام بذوي الشهداء، وانطلاقاً من دورها الإنساني والريادي المستمد قوته وعطاءه من الإمامين الكاظمين(عليهما السلام)، تواصل الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة مساهمتها في تجديد الكفالة لمجموعة من الأيتام وذوي الشهداء بالتعاون مع مؤسسة العين للرعاية الاجتماعية.

وحول هذه البادرة الطيبة بيّن عضو مجلس إدارة العتبة المقدسة المهندس سعد محمد حسن في تصريح له قائلاً: هناك برامج ونشاطات متواصلة للعتبة الكاظمية المقدسة مع مؤسسة العين لرعاية الأيتام ودعمها مادياً ومعنوياً، فضلاً عن متابعة أُسر وعوائل الشهداء ورعايتها وتقديم كل ما يمكن تقديمه من معونات ومساعدات تسهم في تخفيف معاناتهم، وهذا جزء من واجبنا تجاه تلك الشريحة وامتثالاً لتوجيهات المرجعية الدينية العُليا التي تحث على الرعاية والاهتمام بهم لكونهم قدموا أبناءهم قرابين في سبيل الدفاع عن أرض الوطن وشعبه ومقدساته.

# شروع العتبة الكاظمية المقدسة بإنشاء مركز لتأهيل الشباب في محافظة بابل

زار وفد العتبة الكاظمية المقدسة برئاسة الدكتور محمد حسين علي نائب الأمين العام محافظة بابل والتقى السيد المحافظ الأستاذ صادق مدلول السلطاني وعدداً من أعضاء مجلس المحافظة، وجرى خلال اللقاء تقديم هدية العتبة المقدسة للمحافظة وهي عبارة عن راية الإمامين الجوادين عليهما السلام، ناقش الوفد إمكانية إقامة مركز تأهيل الشباب في المحافظة وتخصيص قطعة أرض مناسبة على أن تتولى العتبة المقدسة إكمال متطلبات المشروع. وفي ختام اللقاء أعرب الوفد عن الترحيب والتعاون الذي قدمه السيد المحافظ وأعضاء مجلس المحافظة دعماً للخدمات الإسلامية والفقهية التي تحتاج إليها المحافظة آملين إنجازه بالسرعة الممكنة.

# وفد العتبة الكاظمية المقدسة

## يحضر افتتاح صالات لجراحة العيون في مركز السيدة زينب عليها السلام

حضر وفد العتبة الكاظمية المقدسة برئاسة عضو مجلس الإدارة الدكتور ثامر الزبيدي حفل افتتاح ثلاث صالات للعمليات المتطورة لجراحة العيون في مركز السيدة زينب الكبرى عليها السلام الجراحي التابع للعتبة الحسينية المقدسة، ويتأتي افتتاح الصالات تزامناً وابتهاجاً مع أفراح الذكرى العطرة لولادة سليلة العترة الطاهرة فاطمة المعصومة بنت الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام، وحضر حفل الافتتاح المتولي الشرعي لحرم الإمام الحسين عليه السلام سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي والعديد من الملاكات الطبية والشخصيات الاجتماعية، من جانبه بارك وفد العتبة الكاظمية المقدسة المشارك للقائمين على إدارة المركز مشروعهم الإنساني الكبير الذي يساهم في تقديم أفضل الخدمات الطبية في جراحة العيون متمنياً لهم دوام التوفيق والسداد.

## الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة يحضر حفل افتتاح مهرجان السفير الثقافي

حضر الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة أ.د.جمال عبد الرسول الدباغ والوفد المرافق له فعاليات افتتاح مهرجان السفير الثقافي بنسخته السادسة الذي أقامته أمانة مسجد الكوفة والمزارات الملحقة به للمدة من ١٧ ـ ١٨ شوال ١٤٣٧ على أروقة الصحن الشريف تحت شعار:(الكوفة ملحمة الماضي وأمل المستقبل) تزامناً مع الذكرى السنوية لدخول سفير الإمام الحسين مسلم بن عقيل عليه السلام إلى مدينة الكوفة في الخامس من شوال ٦٠هـ.

وتأتي مشاركة الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة في هذه المحافل تكريماً وتخليداً للشخصيات الإسلامية التي ضحت بدمائها الزكية وأرخصت الأنفس لأجل نصرة الدين وإحقاق الحق، وتوكيداً على ضرورة الاهتمام والاحتفاء بتلك الرموز واستذكار مآثرهم وصفحات حياتهم المشرقة لأجل الحفاظ على تراثنا الديني والعلمي والثقافي والحضاري.

## الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة يشارك في مهرجان العقول السنوي

شارك الأمين العام العتبة الكاظمية المقدسة والوفد المرافق له في مهرجان العقول السنوي الذي أقامه مسجد آل ياسين في مدينة الكاظمية المقدسة احتفاءً وتكريماً للطلبة المتفوقين الأوائل في العراق في مرحلة السادس بفرعيه العلمي والأدبي بحضور وكيل المرجعية الدينية في مدينة الكاظمية المقدسة سماحة الشيخ حسين آل ياسين، وعدد من الشخصيات الدينية والعلمية والمتفوقين وذويهم، وألقيت خلال المهرجان كلمات عديدة بيّنت أهمية العلم والتفوق في حياة الفرد والمجتمع، وفي ختام فعاليات المهرجان شارك الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة بتوزيع الهدايا التشجيعية من بركات الإمامين الجوادين عليهما السلام على الطلبة المتفوقين.

وتهدف مشاركة الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة في هذه المهرجانات مواصلة اهتمامها ودعمها ورعايتها للمسيرة التربوية، وسعيها للنهوض بشريحة الشباب باعتبارهم الثروة الحقيقية للبلد، فضلاً عن الوصول إلى غاية الطموح في تنمية خططها وبرامجها في مجال التربية والتعليم.

## الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة

# تجري قرعة أداء فريضة الحج الخاصة بالخدم

في مناخٍ تسوده النزاهة والشفافية والحيادية، أجرت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة في قاعة أسد الله الحمزة بن عبد المطلب قرعة الحج الخاصة بخدام الإمامين الكاظمين عليهما السلام ممن رشحوا أسماءهم لأداء فريضة الحج المباركة وزيارة بيت الله الحرام للموسم ١٤٣٧هـ، وأشرف على عملية اختيار الأسماء المرشحة الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة وبحضور عددٍ من أعضاء مجلس الإدارة، وجمع من خدام العتبة المقدسة، وتم خلالها الإعلان عن الأسماء الستة الفائزة في القرعة المقامة والمقاعد التي خصصتها الهيئة العليا للحج والعمرة للعتبة الكاظمية المقدسة، من جانبه دعا السيد الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة بالتوفيق والسداد للخدم الفائزين ملتمساً إياهم الدعاء لوطنهم بالأمن والأمان ولإخوانهم في العتبة المقدسة بالخير واليمن والبركة.

# العتبة الكاظمية المقدسة تفتتح الموقع الجديد لأفران المراد

تزامناً مع الذكرى العطرة لولادة ثامن الأقمار المحمدية الإمام الضامن علي بن موسى الرضا عليه السلام افتتحت العتبة الكاظمية المقدسة الموقع الجديد لمعرض وأفران المراد، وحضر حفل الافتتاح نائب الأمين العام الدكتور محمد حسين علي وعدد من أعضاء مجلس الإدارة، ويتميز هذا المشروع المبارك بحداثة الخطوط الإنتاجية الجديدة، والتقنيات المتطورة في تصنيع المعجنات بأنواعها الفاخرة والتي تراعى فيها شروط الجودة في الإنتاج، تجدر الإشارة إلى أن أبواب معرض البيع المباشر مفتوحة أمام المواطنين الكرام في موقعها الجديد في مدينة الكاظمية قرب ساحة العروبة.

# شخصيات ومؤسسات تبارك للأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة تجديد مهام إدارة العتبة المقدسة

تقدمت العديد من الشخصيات الدينية والمؤسسات الرسمية بالتهاني والتبريكات للأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة أ.د. جمال عبد الرسول الدباغ وذلك لمناسبة تجديد التكليف الشرعي لإدارة الأمانة العامة للعتبة المقدسة، حيث هنأه كل من(الأمين العام للمزارات الشيعية الشريفة فضيلة الشيخ ستار جبار الجيزاني، ونائب رئيس ديوان جمهورية العراق الأستاذ نعيم عبد الملك السهيل، وعضو مجلس النواب العراقي الأستاذ هشام السهيل) داعين المولى العلي القدير أن يوفقه في أداء مهمته ويسدد خطاه في خدمة الإمامين الجوادين عليهما السلام وزائريهم الكرام.

Republic of Iraq
Council of Representatives
Office of Representative
Hesham Al Suhail

مكتب النائب
هشام السهيل

العدد: ١٧٢
التاريخ: ٢٠١٦/٧/٢٧

السيد الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة/الدكتور جمال الدباغ المحترم

م/ تهنئة

تهنيكم اطيب تحياتنا...
تتقدم لكم باحر التهاني بمناسبة إعادة تعيينكم امينا عاما للعتبة الكاظمية المقدسة داعين المولى ان يوفقكم لخدمة الامامين (ع) وزوارهما وأنكم اليتم طيلة السنين الماضية حسن ادارتكم متمنين لكم مزيدا من التقدم والازدهار.

مع خالص الشكر والتقدير

النائب
هشام عبد الملك السهيل
رئيس لجنة المصالحة والمساءلة والعدالة
٢٠١٦/٧/

E-mail : hishamalsuhili@hotmail.com
Mobil : 00964 771 111 1125
Mobil : 00964 772 817 7313

جمهورية العراق
ديوان الوقف الشيعي
الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة
قسم الشؤون الادارية

العدد: ٥٣٣/ ٢/ ٢/ ٢
التاريخ: ٢٠/ ٧/ ٢٠١٦
الموافق: ١٤/ رمضان/ ١٤٣٧

الى / الاستاذ الدكتور جمال عبد الرسول غالم الدباغ / الامين العام للعتبة الكاظمية المقدسة
م/ تهاني وتبريكات

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

يسرنا ان نتقدم اليكم باجمل التهاني واسمى التبريكات بمناسبة تجديد فترة تعيينكم كأمين عام للعتبة الكاظمية المقدسة.
واذ ينم هذا التجديد عن مهنية ادارتكم وحسن ادائكم في خدمة العتبة المقدسة وزوارها الكرام. فاننا نسأل المولى عز وجل ان يوفقكم في مقاصدكم ويجعل كل ما قدمتموه وتقدمونه في ميزان حسناتكم ويثيبكم من فضله انه سميع مجيب.

جمهورية العراق
ديوان رئاسة الجمهورية
مكتب نائب رئيس الجمهورية

Republic of Iraq

الأستاذ الدكتور جمال الدباغ
الأمين العام للعتبة الكاظمية المحترم.

م/ تهنئة

تهنئكم بمناسبة أعادة تسنمكم مهام منصبكم أمينا عاما للعتبة الكاظمية المقدسة مبتهلين إلى الله العلي القدير أن يوفقكم ويسدد خطاكم للإستمرار بنهجكم القويم في خدمة العتبة الكاظمية المقدسة وزوارها وتطوير الكوادر الإدارية والأمنية والعاملين فيها بما يناسب مع مكانة العتبة في قلوب المسلمين عامة وقلوب شيعة آل البيت خاصة، ولمهام أدارتكم الباهر وخصوصاً في الزيارات المليونية للمناسبات الدينية.
وفقكم الله لكل خير وسدد خطاكم ...مع التقدير.

نعيم عبد الملك السهيل
نائب رئيس ديوان رئاسة الجمهورية
١١ حزيران ٢٠١٦

# العتبة الكاظمية المقدسة تنظم دورة فن الاتصال لخَدَمتها

بغية تطوير القدرات وتوظيف كفاءات وخبرات ملاكات العتبة الكاظمية المقدسة، والمساهمة في الارتقاء بهذه الطاقات؛ نظمت وحدة التأهيل والتطوير التابعة لقسم الشؤون الإدارية دورة لأقسام خدمات العتبة وحفظ النظام وخدمات الزائرين دورة بعنوان فن الاتصال «Communication»، حاضر فيها الخادم علي عبد الحسين عباس، حيث تضمنت محاورها التعريف بأهمية الاتصال ومهاراته والتي تخص المرسل والمستلم، وموانع تحقق الاتصال، وتوظيف هذه المفاهيم لرفع أداء وكفاءة الخدم العاملين في العتبة المقدسة.

# ورشة لتطوير مهارات منتسبي العتبة الكاظمية المقدسة

دأبت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة على بذل المزيد من الجهد والاهتمام لتطوير المجالات التنموية كافة، وبغية الارتقاء بمستوى قدرات ومهارات وخبرات ملاكات العتبة المقدسة وتعزيز إمكاناتهم وتطويرها وتأهيلها لتأدية خدمتهم للزائرين الكرام بكفاءة عالية؛ نظّمت وحدة العلاقات الثقافية في قسم العلاقات العامة في قاعة الحمزة بن عبد المطلب(عليه السلام) ورشة عمل تطويرية تحت عنوان:(التَميُّزُ في خِدمةِ الزائرين) استعرض خلالها الأستاذ(حسين عبد الله مرهون) من دولة البحرين اختصاصي إدارة جودة شاملة مفهوم خدمة الزائرين وتصنيفها، وخصائص المؤسسات الموجهة للخدمة، وتأثير الخدمة المتميزة، ونموذج الأداء الفعال لخدام العتبة الكاظمية المقدسة، فضلا عن بيان صفات ومهارات موظفي الخدمة.

وبغية التعرف على أهمية هذه الورشة، والوقوف على أهدافها؛ تحدث الأستاذ حسين عبد الله قائلاً: تكمن أهمية هذه الورشة في تطوير المهارات الأساسية لمنتسبي العتبة المقدسة، وإدراك تأثير التميّز في تقديم الخدمة فضلاً عن التعرف على السلوكيات الصحيحة في التعامل مع الزائرين وكيفية التعامل مع الأنماط المختلفة، وانطلاقاً من مبدأ(الخادم هو صاحب رسالة عظيمة في مؤسسة دينية ذات نظام مجتمعي)، من جانبه بيّن مسؤول وحدة العلاقات الثقافية في قسم العلاقات العامة الخادم علاء سعدي قائلاً: هناك اهتمام كبير من قبل الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة في إقامة مثل هكذا دورات لتطوير أداء الخدم في إدخال المفاهيم العلمية والسلوكيات الحديثة، ودفع عجلة العمل إلى مراحل متقدمة لأجل الرقي بالمستوى الثقافي والمهني ومدى تأثيره على عمليات الأداء، وأضاف: وشارك في هذه الورشة (٢٠) خادماً من الأقسام كافة، وستكون هناك برامج تدريبية جديدة نسعى من خلالها إلى رفع قدرات العاملين من أجل تقديم أفضل الخدمات لزائري الإمامين الجوادين(عليهما السلام).

بعد النجاحات الكبيرة التي حققتها دورات التقوية المجانية للصفوف المنتهية في الدور الأول؛ تواصل الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة منهاجها في دعم المسيرة التربوية، والارتقاء بمستوى طلبتنا الأعزاء، حيث أقام قسم الشؤون الإدارية/ وحدة التأهيل والتطوير دورات جديدة مكثفة لطلبة الدور الثاني للمراحل الإعدادي. الفرع العلمي، والمتوسطة والابتدائي، شملت جميع المواد والدروس وذلك باستضافة مجموعة من الأساتذة الأكفاء في جميع الاختصاصات.

وتسعى الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة من خلال هذه المبادرة المباركة إلى دعم عوائل الطلبة من ذوي الدخل المحدود، وتقليل من ظاهرة التدريس الخصوصي، والحرص على توفير الأجواء الخاصة للمذاكرة الدراسية، وتحفيز أبنائنا الطلبة على استثمار الوقت بصورة صحيحة، وتكثيف جهودهم والاستعداد لأداء الامتحانات النهائية.

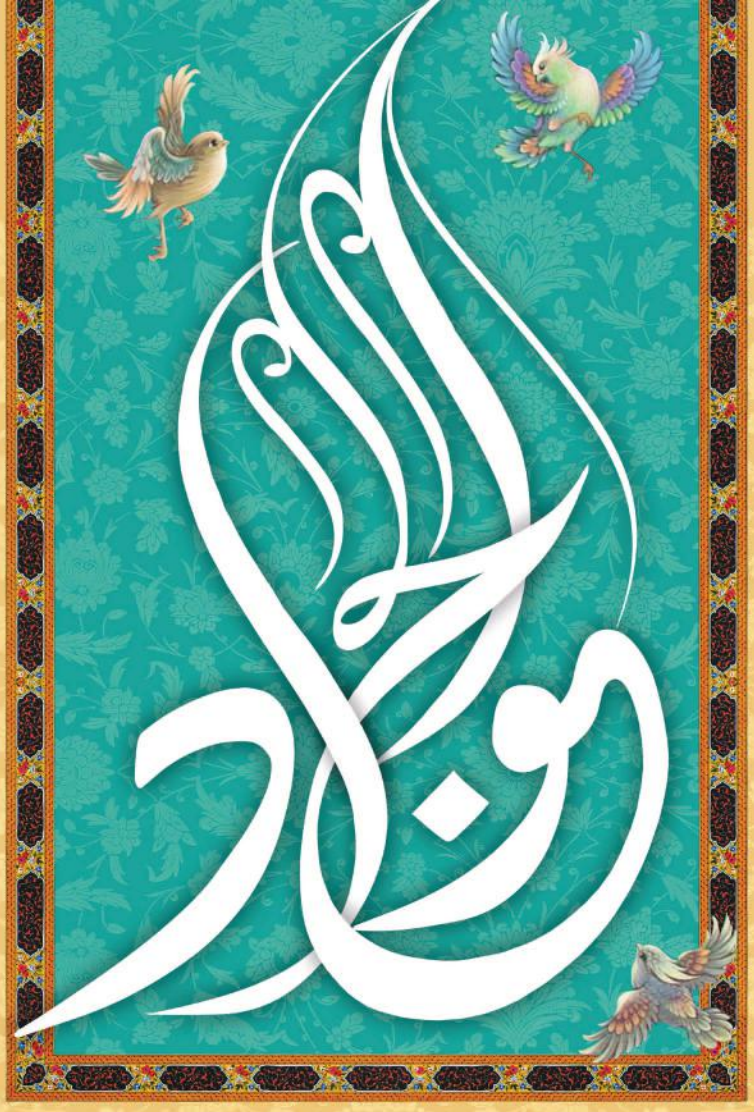


# مولاي الجواد

أيُّ حزنٍ يمد جذوره إلى أبعد نقطة في قلوب محبيك من يوم أصابك الردى بسهامه، وأنابك الدهر بنوائبه، من يوم ضاقت الدنيا عن رحبك وفضائك، ولم تعد قادرة على وسع قنواتك، من يوم أعلن أعداؤك أن الدنيا لا تتسع لإثنين، وأن الحل يكمن في نقطة سم تستقر في حبات عنب رازقي، لتعطب قلبك الكبير وتعطب قلوب محبيك ومريديك على طول العصور وتتابع الأجيال، فما زال حزنك ينتابهم كنوبات العشق الكبير حينما يستذكرون يومك الأليم، وحينما تمر عليهم صور ذلك المشهد المروع وأنت تتلوى من ألم السم على سطح الدار وحيداً، لا أحد يعينك على حمل آلامك سوى إيمانك بالله وتسليمك المطلق بقضائه وقدره، وأيضا مما هون عليك الخطب تأسيك بجدك الحسين عليه السلام فقد وقع في علمك أن موتك وحيداً وبقاءك ثلاثة أيام فوق سطح الدار من دون غسل ودفن، تماماً مثله حينما بقي وحيداً فريدًا يواجه مصيره بنفسه، وظل على صعيد كربلاء ثلاثة أيام من دون غسل ودفن، صور مأساوية تتوالى لا تجد صداها إلا في النفوس المرهفة والقلوب الشاعرة بعظم المصيبة، ولعل الشعراء هم من أكثر الطبقات التي تتأثر تأثراً كبيراً بالحدث الجلل، فتفرزه قصائد تحكي ألم المصيبة، فهذا الشاعر الكبير مهدي جناح الكاظمي يستعرض في قصيدته الرائعة ( مولاي الجواد عليه السلام مصاب أتباع أهل البيت بإمامهم الجواد عليه السلام وكيف أن حزنهم ماكث بين الضلوع وفي العظام، وإليك أيها القارئ الكريم أبيات هذه القصيدة:

جـــوادَ الدهـــرِ قلـــبي جـــاءَ ظامـــي
يَحـــومُ على ضَريحِكَ يا إمامـــي
أتيتُكَ يـــا عمودَ الديـــنِ أسعـــى
كمنْ يَسْعى إلى البيـــتِ الحرامِ
وكهـــفُ اللهِ أنـــتَ وقـــد رَمَتْنـــي
يدا دهـــري بأحـــداثٍ جِســـامِ
بـــلا سيـــفٍ أقاتلُـــهُ وجُنْـــدٍ
وحُبكَ مَنْ بـــهِ عَنّـــي أُحامي
جنينـــاً حيـــنَ كنتُ ببطنِ أمـــي
أطوفُ لَـــكَ بالتحيـــةِ والســـلامِ
وإني فـــي ثـــرالكَ اخضرَّ عـــودي
وأشرقَ نورُ وجْهِكَ في ظلامـــي
بفضلكَ طَبَّقَ الآفـــاقَ شِعْـــري
وأفْحَـــمَ كـــلَّ قافيـــةٍ كلامـــي
وقـــد عَمَـــدتْ لئامٌ طـــيَّ مجـــدي
وأنـــتَ كفيتنـــي شَـــرَّ اللئـــامِ
مصابـــكَ أيهـــا المولـــى عظيـــمٌ
علينـــا وقْعُـــهُ يـــا ابن العِظـــامِ
بَكَتْـــكَ الكاظميـــةُ يـــا سناهـــا
بدمـــعٍ مـــن دمٍ رُغْـــمَ المـــلامِ
وجـــاءتْ أيها الســـلطانُ تَسعـــى
بأفئـــدةٍ أُصِيبـــتْ بالسهـــامِ
تَوشَّـــحُ بالســـوادِ عليـــكَ حُزنـــاً
علـــى الكَبِـــدِ المقطَّـــعِ بالسّمـــامِ
أَتَـــتْ مَشْيـــاً بأقـــدامٍ صِـــلابٍ
وممشـــاها علـــى حـــدَّ الحســـامِ
لقـــد علّمتَهـــا حـــبَّ المعالـــي
كمـــا علّمتَهـــا عيـــشَ الكـــرامِ
تواســـي أُمَـــكَ الزهـــراءَ جـــاءتْ
إلى موســـى بنِ جعفـــرٍ الهمـــامِ
تَنـــوحُ علـــى مصابِـــكَ كالثكالـــى
بأحشـــاءٍ تُســـعَّـــرُ بالضِـــرامِ
نُشـــيّعُ نعشَـــكَ الزاكـــي بدمـــعٍ
تَحدَّرَ منْ أُصـــولِ القلـــبِ دامِ
لقـــد أحنـــى عليكَ الديـــنُ ضِلعـــاً
وسُمُّكَ في حشـــا التوحيـــدِ نـــامِ
حَمـــامُ القُبتيـــنِ بكـــى فناحـــتْ
عيـــونُ الحَضْرتينِ مـــع الحمـــامِ
يُخاصِمُنـــا الزمـــانُ بـــكلِ يـــومٍ
ونَرْبـــحُ فيكَ جَـــولاتِ الخِصـــامِ
رضعـــتُ هواكُـــمُ فـــي المهـــدِ طِفـــلا
وأبقـــى للمعـــادِ بـــلا فِطـــامِ

خادم الحسين عليه السلام
**مهدي جناح الكاظمي**
الكاظمية المقدسة/ آخر ذي القعدة

# خارطة الطريق
## في نهج الإمام الجواد عليه السلام

يا اَبا جَعفَرٍ يا مُحَمَّدَ بنَ عَلِي اَيُّهَا التَّقِيُّ الجَوادُ يا بنَ رَسُولِ اللهِ يا حُجَّةَ اللهِ عَلى خَلقِهِ

يا سَيِّدَنا وَمَولانا اِنّا تَوَجَّهنا وَاستَشفَعنا وَتَوَسَّلنا بِكَ اِلَى اللهِ وَقَدَّمناكَ بَينَ يَدَى حاجاتِنا
يا وَجيهاً عِندَ اللهِ اِشفَع لَنا عِندَ اللهِ

عامر عزيز الانباري

الأئمة عليه السلام

يكشف عمق الرؤية الكثير من الحقائق التي يلفُّها الغموض، وعندما تنكشف الحقائق لا يكون هناك تخبط عشواءٍ أو ضياعٍ، فيثبّت المرء أقدامه على أرض صلبة ويتجه بنفسه إلى حيث الاتجاه الصحيح، لمن شاء لنفسه الهداية لا الغواية وآثر لنفسه طريق السلامة.

مما لا يخفى علينا مدى احتياج مجتمعاتنا المعاصرة إلى العمق والوضوح بالرؤية في زمان اختلط فيه الحابل بالنابل وزُيّفت فيه الحقائق وتداخلت فيه الألوان، فعندما نتحدث عن الشباب في وقتنا المعاصر نكون بأمس الحاجة إلى بصيرةٍ نافذةٍ، والتأسي بشخصية خالدةٍ فريدةٍ من نوعها ضربت جذورها في عمق التأريخ الإنساني، ومثالٍ حيٍّ يُحتذى به ويُقتدى به للسير على طريق الهداية والصلاح وهو الإمام محمد الجواد(عليه السلام)، فهو نبراس مضيء لشبابنا، شاءت العناية الإلهية أن تجعل منه حجةً من حجج الله في أرضه وتاسعاً للأئمة الهداة المعصومين وهو في عمر الصبا، فمن خلال استعراضنا لما كان عليه (عليه السلام)، وما يجب أن يكون عليه شباب مجتمعاتنا المعاصرة تتحقق لنا الرؤية الجلية ويتضح لنا أين يجب أن نضع أقدامنا.

إن الاصطفاء الإلهي للإمام الجواد (عليه السلام) لتقلد منصب الإمامة وقيادة الأمة المسلمة في السابعة أو التاسعة من عمره الشريف، لم يكن إلا إظهارا لمعجزة الإمامة، واتضاحها في نبوغه المبكر الذي سبق به زمانه وعلماء عصره، كما لم يكن (عليه السلام) في عنفوان نضوجه واتقاد شبابه إلا ذلك الشاب القاهر لنزواته، المفارق لشهواته، المكب على طاعة ربه، متوسداً الصبر بعيدًا عن اللذائذ، زاهداً عن الدنيا، في الوقت الذي كانت فيه مغرياتها تمر خاشعةً من تحت قدميه، باسطةً إليه ذراعيها، ولم تكن القيان ونمارق الملوك وحلل التيجان لتشغله عن طاعة ربه - بعد أن كان كل شيء طوع أمره - بل امتدّ زهده عنها وانقطاعه منها ليصل بصوته الذي لم يزل يدوّي حكمةً لكل شاب يؤثر لنفسه العظة والحكمة فيقول (عليه السلام) : (توسد الصبر واعتنق الفقر، وارفض الشهوات، وخالف الهوى، واعلم بأنك لن تخلو من عين الله، فانظر كيف تكون)[1]، فهو يحثّ على خوض هذا الاختبار الذي كان فيه (عليه السلام) من أول المتفوقين على أقرانه من الشباب في كبح جماح النفس الأمارة بالسوء، معززاً ثقة المرء بنفسه وبربه فهو محفوفٌ بعناية الله وحفظه ما دام على سواء السبيل، ومن المؤكد أن انهماك الكثير من الشباب في وقتنا الحاضر في إشباع الرغبات والملذات وانفتاحهم على ما تقدمه المدنية الغربية من تحلل للقيم، واستقبالهم للرسائل الشيطانية التي تبثها وسائلها المغرضة يؤدي إلى انخراطهم في دوامة من الضياع والفوضوية والتقليد الأعمى لكل ما هو هجين ومستورد من أفكارٍ ومفاهيم، فلا يَعون ماذا يُراد لهم ومن أين وإلى أين يسار بهم؟!، فيما يؤكد شباب الأئمة (عليهم السلام) أن الإصغاء لا ينبغي أن يكون إلا لصوت الحق، وإلى الداعي إلى الله – بغض النظر عن الكيفية والوسيلة - وكل ما يُناقض ذلك إنما هو عبادةٌ للشيطان، وهو الانحدار والهلاك بعينه فيقول (عليه السلام) مُحذراً: من أصغى إلى ناطقٍ فقد عبده، فإن كان الناطق عن الله فقد عبد الله وإن كان الناطق ينطق عن إبليس فقد عبد إبليس)[2]، إن ازدواجية تعامل الإعلام الغربي تجعلنا أمام مفارقات عجيبة!، وسقطات غريبة، توحي وكأننا نسير وسط حقول ألغام ومتفجرات، والفرد المسلم، أو الشاب والشابة المسلمة هم المستهدفون دائماً، فلا يراد للمسلم أن يكون عنصراً إيجابياً نافعاً، بل العكس يراد له أن يكون سلبياً مُستهلكاً وأداةً طيعةً لتصريف كل ما تنتجه الماكنة الغربية ومن حذا حذوها فإذا ما أردنا انتقاء أو الوصول إلى كل ما هو نافع مما أنتجته المدنية والعالم المعاصر، يجب أن نحمل

١ : أعيان الشيعة،للعاملي، ج٢، ص٣٢

٢ :المصدر نفسه

في رحلتنا خارطة طريق ومجسات أوضح معالمها إمامنا الجواد(عليه السلام) خلال جملةٍ من الوصايا والأحاديث الإرشادية التي يمكن من خلالها أن نتحسس كل ما هو خطيرٌ ومسببٌ للضرر، فالمدنية التي أنتج علماؤها من علوم ونظرياتٍ حديثة، وعلى سبيل المثال منها نظريات إدارة الوقت، والتخطيط، وتحديد الأهداف، وإدارة الأزمات، في الوقت ذاته أنتجت وسائل إعلامها ما يوازيها مما يساهم في هدر الوقت وضياعه على التفاهات والمجون واللهو مما يروّج له إعلامها المضلل، والتخبط والعبثية في النهج والسلوك، وغياب التخطيط في حياة الفرد والأسرة والمجتمع.والمدنية التي يتبجح قادتها وزعماؤها بحقوق الإنسان وحريته، لم نحصل منها غير الانتهاك السافر لحقوق الإنسان ومصادرة حرياته والاستخفاف بدمه المراق بما يقدمه سباق التسلح وترسانات الأسلحة وتجارها من دمارٍ وقتلٍ وتشريدٍ يهدد مصير الإنسانية ويبشر بحتمية انقراضها، إنّ الكم الهائل من الرسائل المتلاحقة التي يلتقطها الفرد المسلم لا ترسم في طياتها أهدافاً إيجابية محددة وإنما هي رسائل معبأة بالتضليل والفوضى وتؤدي إلى تفاقم المشاكل والأزمات بدلاً من حلّها، والتي لا ينفلت المرء من إحداها حتى يقع في مشاكل أخرى أكبر وأكثر تعقيداً، كونها تخلو من أهداف حياتية واضحة ومحددة، فالإمام الجواد (عليه السلام) يضع بين أيدينا خارطة طريق واضحة لتحديد مساراتنا وأهدافنا محذراً من أن إتباع الهوى يعني الوقوع في شرك الأعداء فيقول (عليه السلام):( من أطاع هواه أعطى عدوه مناه)[3]، ولا ينتج عن اتباع الهوى وامتطاء الشهوات إلا العواقب الوخيمة وخسارة ما لا يعوض، فيقول الإمام الجواد(عليه السلام) في ذلك:( راكب الشهوات لا تقال له عثرة)[4].ويجعل اختيار الأعمال مسبوقاً بتحديد الأهداف والعلم المسبق بالنتائج المثمرة وبمعرفةٍ ودرايةٍ لا عن تخبطٍ وغوايةٍ فالعملية لديه بالكامل إنما هي عملية تخطيطية منظمة تحدد فيها الأهداف والمسارات وتستوجب توافر المعرفة والعلم المسبق بكل الجزئيات والتفاصيل، وليس فوضوياً يؤدي إلى الإفساد والضرر فيقول (عليه السلام):(من عمل على غير علمٍ كان ما يفسد أكثر مما يصلح)[5].

إن الانفتاح على المدنية بكافة طرقه – سواء كان من خلال وسائل الإعلام التي جعلت من العالم قريةً صغيرة أو من خلال السفر والهجرة - ليس محظوراً- وإنما فيه شروط ومحددات دعا لها الشارع المقدس ولسنا بصدد تفصيلاتها، غير أنّ ما يهمّنا الخط العام الذي حدده شباب الأئمة بغية الحفاظ على الدين، وهو ما يؤدي إلى الحفاظ على مكارم الأخلاق، وليس لمن لم يقدر على الحفاظ على دينه ولا يأمن على نفسه من الوقوع في الخطايا والمعاصي من السفر أو الهجرة إلى بلاد الكفر، لاحتمالية مجاورة الخلطاء ورفقاء السوء سواء كان ذلك عن إرادةٍ واختيار أو رغماً عنه والخطورة من ذلك كخطورة اقتراب النار من الوقود، ولا يخفى ما يؤكده علماء الاجتماع من آثار الطبائع المكتسبة في التربية الاجتماعية وانعكاسات ذلك على أخلاق الفرد وهو مما يصيبه خارج نطاق وتأثير التربية الأسرية، وهو ما يُخاف منه على أبنائنا المغتربين، وهو لا يختلف عن مصاحبة رفقاء السوء والأشرار من الناس سواء كان في بلاد المسلمين أو بلاد الكفر غير أن احتمالات الوقوع بمثل هذا الضرر في بلاد الكفر أكثر منه بكثير في بلاد المسلمين التي تغمرها طبائع المسلمين وتملأ أجواءها روائح الإسلام، يقول مولانا الجواد محذراً من رفقاء السوء ومصاحبة الأشرار في تعبيرٍ دقيقٍ كأنه يوحي في فحواه النصيحة لمن يغرُّه الغرب المتمدن بلمعانه الزائل المغلف بمغرياته الفانية:( إيّاك ومصاحبة الشرير فإنه كالسيف المسلول، يحسن منظره ويقبح أثره)[6].

٣ :بحار الأنوار، للمجلسي، ج١٧، ص٢١٤

٤ : أعيان الشيعة، للعاملي، ج٢، ص٣٢

٥ : المصدر نفسه، ج١، ص٣٠١

٦ : بحار الأنوار، المجلسي، ج١٧، ص٢١٤

# قبسات جوادية

زينب حسين

أكملت دراستي الأكاديمية في الجامعة وتخصّصت بالتاريخ الإسلامي، ولم أجد لأهل البيت عليهم السلام إلا شيئاً يسير جداً لا يصل مقدار عشر من سيرتهم أو أمجادهم وما حققوه من إنجازات عظيمة وما بينوه من علوم مختلفة أنقذت الأمة آنذاك من الضياع والإنحراف.

قررت أن أبحث وأنقّب في مناجم تلك السير العطرة والعلوم الثّرية وأستعين بأمهات الكتب والعلماء من أصحاب السماحة والدين، وعندما قرأت عنهم عليهم السلام واطلّعت على بعض من سيرتهم، شدّني الإمام التاسع محمد الجواد عليه السلام واخترته أنموذجاً للبحث لغزارة علمه رغم صغر سنه، وأردت أن أتعرف أكثر على شخصيته العظيمة من خلال أحاديثه الشريفة وفكره النيّر، فذهبت إلى شيخ جليل من أحد علماء الحوزة العلمية وقلت له: يا شيخنا بعد التوكل على الله وبقيني بأنه تعالى سيوفقني في بحثي هذا عن الإمام الجواد عليه السلام لجأت إليكِ لأسألك عدة مسائل راغباً في مساعدتك، بعدما رحّب بالفكرة رّد عليّ بحديث مروي عنه عليه السلام: (الثقة بالله تعالى ثمن لكلّ غالٍ، وسُلّم إلى كلّ عالٍ)[1]، مما شجعني هذا القول إلى الاسترسال في الأسئلة بهمّة أكبر، فقلت له: وماذا يُقرب العبد من الله تعالى هل هي كثرة عبادته؟ أو أعماله الصالحة؟ أم غير ذلك في رأي الإمام عليه السلام؟ فقال وهو يبتسم: قال عليه السلام: (ثلاث يبلغن بالعبد رضوان الله تعالى: كثرة الاستغفار، ولين الجانب، وكثرة الصدقة)[2]، وما أحسن قوله عليه السلام: (القصد إلى الله تعالى بالقلوب أبلغ من إتعاب الجوارح بالأعمال)[3]، فهممت بسؤاله مرة أخرى يا شيخنا: ومتى يكون العبد مؤمناً حقاً؟ فقال لي وهو يهز برأسه، يقول إمامنا عليه السلام: (لن يستكمل العبد حقيقة الإيمان حتى يؤثر دينه على شهوته، ولن يهلك حتى يؤثر هواه وشهوته على دينه)[4]، فقلت له يا شيخنا: وماذا يقول الإمام في إنسان قضى عمره وهو غارق في معصية الله تعالى؟ فاستغربت من جوابه السريع: إنه ميّت في نظر الإمام حتى لو كان على قيد الحياة، قال عليه السلام: (موت الإنسان بالذنوب أكثر من موته بالأجل، وحياته بالبر أكثر من حياته بالعمر)[5]، فقلت: وكيف لصاحب هذه الذنوب أن يتوب إلى الله تعالى؟ فقال لي: قال عليه السلام: (التوبة على أربع دعائم: ندم بالقلب، واستغفار باللسان، وعمل بالجوارح، وعزم أن لا يعود)[6]، يا شيخي وما حال هؤلاء الذين يُظهرون بخلاف ما يبطنون، ردّ عليّ مع زفرات الحسرة: ينهى إمامنا عن ذلك الفعل بقوله عليه السلام: (لا تكن ولياً لله في العلانية، وعدواً له في السرّ)[7].

يا شيخنا وماذا يقول الإمام في الأصدقاء ومعاشرتهم؟ أجابني الشيخ وهو يضع يده على كتفي يا أخي: قال الإمام عليه السلام: (من استفاد أخاً في الله فقد استفاد بيتاً في الجنة)[8]، فضحكت وقلت له: إذن يا شيخي العزيز لديّ في الجنة بيوت كثيرة وسأحدث أصدقائي عن هذا القول الرائع بعد أن أطلعهم على بحثي، فردّ عليّ قائلاً: ولكن احذر فهذا إمامنا الجواد عليه السلام يقول: (إظهار الشيء قبل أن يستحكم مفسدة له)[9]، تعجبت من هذا الحديث وقلت له: نعم هذا صحيح، فعلى الرغم من وجود أصدقاء أوفياء، هناك يا شيخنا أشخاص لا أطيق رؤيتهم ولا تعجبني صحبتهم، أجابني الشيخ بكل وقار قائلاً: قال الإمام عليه السلام: (لا تعادِ أحداً حتى تعرف الذي بينه وبين الله تعالى، فإن كان محسناً فإنه لا يسلمه إليك، وإن كان مسيئاً فإن علمك به يكفيكه، فلا تعاده)[10].

يا شيخي استشرى الظلم في أيامنا هذه، وبات الناس ما بين مظلوم ومهموم ومقهور، فهل من حديث يُعيد الأمل لقلوبهم، فقال الشيخ وكيف لا؟ فأهل البيت عليهم السلام كلهم ظُلموا من قبل الطغاة وقد لاقى أتباعهم نفس المصير وسينصرهم الله تعالى جميعاً يوم ظهور قائمهم الموعود عجل الله فرجه حيث يقول إمامنا الجواد عليه السلام: (يوم العدل على الظالم أشد من يوم الجور على المظلوم)[11]، فقلت له: ما أبدع هذه الأحاديث، وما أعظم قائلها، وما أحسن أخلاق من ساعدني على سماعها وما أفصح لسانه، فضحكنا أنا والشيخ الجليل وختم حديثه بقول للإمام عليه السلام: (الجمال في اللسان، والكمال في العقل)[12].

---

١ : موسوعة الإمام الجواد عليه السلام، السيد الحسيني، ج٣، ص٢٢٧

٢ : الإمام محمد الجواد عليه السلام سيرة وتاريخ، السيد عدنان الحسيني، ص١١٩

٣ : ميزان الحكمة، الريشهري: ج٣، ص٤٧٤

٤ : موسوعة الإمام الجواد عليه السلام، السيد الحسيني، ج٣، ٢٨٣

٥ : المصدر نفسه، ج٣، ص٢٨٧

٦ : المصدر نفسه، ج٣، ص ٣١٤

٧ : موسوعة الإمام الجواد عليه السلام، السيد الحسيني، ج٣، ص ٢٨٧.

٨ : الأمالي، المفيد، ج١، ص ٢٠٣

٩ : الإمام محمد الجواد عليه السلام سيرة وتاريخ، السيد عدنان الحسيني، ص ١٢٠

١٠ : ميزان الحكمة، الريشهري، ج٣، ص٦٢

١١ : موسوعة الإمام الجواد عليه السلام، السيد الحسيني، ج٣، ص ٢٨٦

١٢ :المصدر نفسه: ج٣، ص ٢٨٠

# الإمام الجواد عليه السلام
# أنموذجٌ للكمال الإنساني

الشيخ طه العبيدي

إن الحديث عن شخص وصي من أوصياء خاتم الأنبياء والمرسلين ﷺ، يستوجب أن يكون على قدر منزلته ورفعة شأنه (ليس كمثل ما نتكلم به عن غيره من القادة والعلماء)، فليس الحديث عنه حديثاً تاريخيا يسجل أحداثاً ووقائع تمرّ على شخصه كأي شخص غيره على سبيل التعرف على مفردات تاريخه، وإنما الحديث عنها إنما هو الحديث عن الإنسان الكامل الذي له قابلية تحمل أعباء الرسالة الذي تجسدت فيه جميع تطلعات الأنبياء والمرسلين ﷺ وجهودهم التي بذلوها في إنقاذ الخليقة من الوقوع في شباك الشيطان والانزلاق في مهاوي الانحراف، وتبديد ظلمات الجهالة وأوهام النفس الأمارة، وإنارة السبل المؤدية إلى فضاءات الهداية الإلهية.

نعم إن الكلام عن الإمام محمد الجواد عليه السلام الإنسان الكامل الذي واجه الحياة بالإرادة والوعي، وتصدى لمقام الإمامة المُنصب لها من الله تعالى رغم صغر سنه الذي قد يعتبره بعض الناس حاجبا لتسنّم مقاليدها، إلا أنه القائد الذي يقود الأمة إلى ربى الفضيلة والمُعلم الذي يُعلمها معنى الحياة الخالدة، والمربي المتمم للأخلاق الفاضلة، فإنه العالم الذي بدد حلم الحاقدين والحاسدين، ودفع تعنّد الجهلة والمارقين، واعتلى منصة النبيين، وتربع على عروش الوصيين، واحتوى قلوب المؤمنين.

وهل يستطيع التاريخ كشف ما حوته طيات صفحاته وعظمة شخصه ومفردات حياته التي بحد بذاتها سجلت التاريخ وصنعته رغم كيد أعدائه والمتربصين، فهو قبل أن يكون إماماً للعابدين المتقين، كان مدرسة للقيادة وعلما للفكر، وإشارة للحركة والحياة، وآية تبعث الاستقرار والأمان، إنه سليل سيد الأنبياء والمرسلين وسيد الأوصياء والمتقين.

ومهما طال الكلام وكثر نظم السطور والصفحات لا يسعنا أن نترجم ما يدور بخلدنا عن إمام كان نظير نبي الله عيسى في مهده، ونظير نبي الله يحيى في صباه، فقد نطق بالحكمة صغيرا، وحملها صبيا، ملأت علومه الآفاق، وانتفعت بمآثره الشريعة الغراء، مؤطرة بنور الإخلاص والولاء، مسبوغة بالجد والوفاء. تاسع أئمة أهل بيت النبوة، وسليل صاحب الرسالة العالم الرباني، المعروف بأبي جعفر الثاني علم الهدى، ونور التقى، والعروة الوثقى، المنتجب المرتضى، المتوشح بالرضا، ابن الرضا محمد بن علي الجواد عليه السلام.

فسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا.

# أصالة ارتباطنا بالله
## هو من يضعنا في مراقي الكمال

سمير جميل الربيعي

ارتباطنا بالله منوط بتوجهنا له، فكلما كان التوجه كبيراً كان الارتباط به أكبر، وكلما كان ارتباطنا أكبر كنا في مراقي الكمال صعوداً وصرنا أكمل صفةً وأتم علماً وأكثر إحاطة بالأمور وأثبت قوة في قهر الشهوات ودفع النزوات وأكثر قدرةً في التحكم في ملكوت الأشياء وصرنا أقرب إلى الله، والعكس صحيح، وعادة ما يساعد على هذا التوجه وجود مقدمات صادقة كالتجرد لله تعالى والانقطاع إليه والإعراض عن غيره، وصفاء القلب والنفس وإخلاص الحركات له وصدق الإيمان والحب والبغض في الله والتعلق الشديد بالذات المقدسة، وعندها ليس غريباً أن تتجلى ذاته لعشاقه في كل صورة ولا تغيب عنهم للحظه، فيرونه حينما يروه ماثلاً في ضمائرهم ووجدانهم كأنه صائرٌ أمام أعينهم يرقبونه في تصرفاتهم وأفعالهم، فهو أظهر من أي شيء في نفوسهم وأشد الحقائق ثبوتاً عندهم، ولم تكن الحوائل لتقف دونهم ودونه، ولتعقل هذه الحالة انظر الصورة التي رسمها الإمام الحسين عليه السلام في دعاء عرفة والتي هي من أبهى الصور في وصف هذا المعنى: (كيف يستدل عليك بما هو في وجوده مفتقر إليك أيكون لغيرك من الظهور ما ليس لك حتى يكون هو المظهر لك متى غبت حتى تحتاج إلى دليل يدل عليك ومتى بعدت حتى تكون الآثار هي التي توصل إليك عميت عين لا تراك عليها رقيبا وخسرت صفقة عبد لم تجعل له من حبك نصيبا)[1]، أما من فقد التوجه أو لم تكن عنده روح عالية فذاك الذي انتابته حالة من التبلد الشديد وتغشته غشاوة العمى وران على قلبه صديد الضلالة، وخيّمت عليه حُجبٌ ظلماء أفقدته بصيرته، فهو لا يرى الله على الرغم من ظهور آياته وتجلها أمامه، وعلى الرغم من أن الله سبحانه وتعالى ماثل بين في موجوداته، فمثله في ذلك كمثل الذي يلقاه صاحبه مسلماً عليه ولا يرد عليه، فيبادره معاتباً قائلاً يا فلان ألقاك مسلِّماً وجهاً لوجه ولا ترد عليّ السلام ولم تبال بوجوديّ كأنني غير موجود، فيقسم بدوره جاهداً بالأيمان المغلظة قائلاً إنيّ لم أرك ولم أسمع سلامك، وهو في هذا صادق، إذ إن توجهه وتركيزه في تلك اللحظة كان معدوماً، فلم ير المسلّم عليه ولم يلحظ وجوده وكأن حواسه كلها قد تعطلت، ومعنى القول إننا لا نرى الله حاضراً عندنا رغم تجليه أمامنا وقربه منا فهو أقرب إلينا من حبل الوريد، وكثيراً ما يدعونا إليه ولا نسمع دعوته، بسبب أننا عطلنا كل الإمكانات التي وهبها لنا فتعطل تبعاً لذلك التواصل ما بيننا وبينه، وهذا هو سبب ما نعيشه من حالة التشتت والضياع، ولكن قد يبادرنا قائل فيقول وما الدليل على أن وجود هذه المقدمات المشار إليها في مقدمة المقال هي التي تخلق حالة التواصل ما بين العبد وربه، قلنا إن التواصل له حقيقة في واقعنا لا يمكن لأحد إنكارها (وهي من المسائل العلمية القطعية المسلم بها عند العلماء ويطلق عليها بالمصطلح العلمي بحقيقة التليباثي أو انتقال الفكر من النقاط والأماكن البعيدة، وهي تحدث عادةً عند أولئك الذين تربطهم علاقة قوية أصيلة، أو أولئك الذين لديهم قدرة وروحية عالية، فمثلاً كثيراً ما تشعر الأمهات فجأة بحالات الانقباض والكآبة من دون سبب ويتبين فيما بعد أن حادثا ما أصاب أبناءهن وإن كانت البحور والمحيطات دونهما والمسافات الشاسعة بينهما، وتوجيه ذلك أن العلاقة الصميمية القوية التي تربط الأمهات بأبنائهن هي التي خلقت حالة التواصل وانتقال الفكر فيما بينهما)[2]، ولعل ما في قصة يعقوب النبي مع يوسف الصديق يغنينا عن بذل جهد كبير في إثبات ذلك، فعلاقتهما الحميمية الشديدة وعظمة روحهما كان لهما الأثر البالغ والسبب الحقيقي في خلق حالة التواصل بينهما على الرغم من أن الأول في أرض كنعان في فلسطين والثاني في أرض مصر والبعد شاسع بينهما (وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَن تُفَنِّدُونِ)[3]، إذن حالة التواصل بين العبد والعبد أمر ممكن الحصول والقرآن يشهد بذلك، وعليه ومن باب الأولى أن تكون هذه الحالة موجودة وواقعة وأقوى بين العبد وربه، لأن العلاقة بينهما لا شك أنها أقوى والوشيجة أثبت، وما قيمة علاقة يعقوب بولده يوسف أو علاقة يوسف بأبيه أمام علاقتهما بالله، وكنتيجة طبيعية لهذه العلاقة الحميمية يمد الله أعمدة من نور ليفتح قنوات التواصل ما بينه وبين العبد، وعندما تفتح هذه القنوات يكون العبد في مراقي الكمال كما قلنا ويعلم من الله ما لا يعلمه غيره، يقول الإمام الصادق عليه السلام إشارة إلى هذا المعنى : (جعل الله بينه وبين الإمام عمودا من نور، ينظر الله به إلى الإمام، وينظر الإمام به إليه، فإذا أراد علم شئ نظر في ذلك النور فعرفه)[4]، إذا فليكن فهمنا لحالة التواصل مبنيّا على نوع العلاقة التي تحقق الارتباط الصميمي بيننا وبين الله سبحانه وتعالى.

---

١ : الفردوس الأعلى، الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء، ص٢١٥.

٢ : ينظر في تفسير الأمثل، الشيخ ناصر مكارم الشيرازي ج٧ ص٢٩٧.

٣ : يوسف، الآية ٩٤.

٤ : الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، الشيخ ناصر مكرم الشيرازي ج٧ ص٢٠٠.

# الجري وراء المقسوم

لازمت ركني البارد ناوياً الإقامة والسبات فيه فاراً من وحش كاسر يحرق الأبدان ويصليها حرارة اللهب المستعر. فإنني لا أقوى على مجابهة هذا الجو ومواجهة شمسه التي تلفح الوجوه في النهار وتياراته التي تهد الأبدان في الليل.

وبينما كنت متسمراً أمام هذا الهواء المنعش في داخل البيت حتى غشى عيني نعاس غلبني وإذا بقرع شديد على الباب جعلني أفتح جفوني عنوة وألبي دعوة الطارق. إنه جارنا الذي أتى لينبهني عن سريان الماء من بيتنا مما أدى إلى غمر الشارع. فقلت له باستغراب: ولكن صنبور الماء جديد فكيف تعطل وصار الماء يجري منه من دون توقف؟ حتى أنني لم أسق الحديقة منذ أسبوع. وتركتها تصفرّ نتيجة كسلي وتكاد تصرخ من العطش جراء ارتفاع درجات الحرارة ولكنه سبحانه أبى أن تموت مخلوقاته فسقاها بعنايته ولطفه.

فردّ عليّ بابتسامة قائلاً: أتدري يا جاري العزيز أن هذا هو ثالث موقف حدث أمامي اليوم وكل العبر في هذه المواقف تصب في إناء واحد. فعندما أردت أن أركب في السيارة لأذهب لعملي كان هناك عدد كبير من الركاب وأيضاً صف من سيارات الأجرة واقفين في الشارع وكل سائق ينتظر دوره. وهناك شبّ جدال عنيف وتنازع بينهم عندما حاول أحدهم أن يأخذ دور الآخر فأثار ذلك استياء الركاب وخرجوا من الكراج ليستقلوا سيارات أخرى. مما أشتد صراع السائقين ولوم أحدهم الآخر.

والموقف الآخر عندما خرجت من العمل وذهبت للسوق لأبتاع بعض الخضروات والفواكه ورأيت أحد الباعة في محل ضخم وهو يصرخ بأعلى صوته منادياً على بضاعته لكي يجبها للناس وكانت طريقة عرضها مرتبة وجذابة تغري الزبائن على ابتياعها ولكن من دون جدوى فهم يحومون حول بائع الخضروات الذي بجانبه وهو يحمل بضاعته في عربة بسيطة. مما أثار ذلك حقد وضغينة البائع الأول حتى أمرته نفسه بالتطاول عليه وشتمه وطرده هو وعربته لكي لا ينافسه في البيع.

وجاءت حادثتك في نهاية مطافي لتؤكد لي بأن الرزق مقسوم ومكفول من الله تعالى وهو الذي يوزعه للبشر ولجميع مخلوقاته بلطفه وتدبيره. والعجيب في الأمر أنهم يتقاتلون ويتنازعون ويتنافسون ويظلم أحدهم الآخر بسبب المال ويلهثون وراءه. متيقنين بأنهم يستطيعون أن يستحلوه بالقوة والتجبّر والظلم والمكر تارة وبالتقتير والغش والخداع والمنع والربا والتطفيف وغيرها من الوسائل الملتوية تارة أخرى بذرائع واهية متناسين قوله تعالى: (وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ)[1]. ولو أن الله تعالى أراد أن يرزق أحدا ما فإنه يأتيه لا محالة. ولا توجد قوة تمنعه أو تحرمه من ذلك الرزق ليثيب به المؤمن على تقواه ويختبر فيه الغني على كيفية التصرف فيه. وهذا خير رادع للناس من حسد بعضهم بعضاً والنظر لما في أيدي بعضهم من الأموال فكلٌ له نصيبه وكلٌ له رزقه المُقدّر من قبل ربه. وهذا طبعاً لا يلغي مبدأ العمل الخالص والجد في تحصيل الرزق.

وما أبلغ ما تحدث به إمامنا الصادق عليه السلام في حقيقة الرزق بقوله: (من صحّة يقين المرء المسلم ألا يُرضي الناس بسخط الله، ولا يلومهم على ما لم يؤته الله. فإن الرزق لا يسوقه حرص حريص، ولا يردّه كراهة كاره. ولو أن أحدكم فرّ من رزقه كما يفرُّ من الموت لأدركه رزقه كما يدركه الموت)[2].

١ - سورة الطلاق: الآية ٢-٣

٢ - بحار الأنوار، المجلسي: ج٦٧، ص١٤٣

# البركان

لطالما جمع الخيال بالإنسان المستضعف وهو يرى الظالم يستأثر بالغي، فيستحضر قول نبي الله لوط فكانما يخاطبُ المضطهدين: "لو أن لي بكم قوة أو آوي إلى ركن شديد" وتدفع الظلامات من داخله مثل الحمم يفجرها بركان الغضب

أيـهـا الـبـلـبـلُ غـرِّدْ ... وعـلـى الأفـنـانِ اشـدُ
هـا هـو الـزهـرُ عـلـى الأغـ ... ـصـانِ مـيـاسٌ يـتـأوَّدْ
وخـريـرُ المـاءِ رجـعٌ ... لـصـدى لحـنِـكَ يـردْ
إنـمـا الـبـسـتـانُ دنـيـا ... كَ الـتـي مـنـهـا تـزوَّدْ
لا مَـهـومُ الـهـمِّ طـالـتْ ... ـهـا ولا أعـيـنُ حُـسَّـدْ
لا ولا الحـرصُ عـلـى الأقـ ... ـواتِ دأبٌ فـيـكَ يُـنـقَـدْ
أنـتَ والأطـيـارُ لـلـحـبـ ... ـنَ بـهـا والـحـبـشِ لـرغـدْ
فـدعِ الأكـدارَ ثـمَّ ومـا ... ثـرَ طـيـرٌ ولـتـفـرَّدْ
لا ولا يحـبـسُ طـيـرٌ ... عـن أخٍ لـلـمـاءِ مـوردْ
فـاحـتـفـلْ في كـلِّ عُـرسٍ ... وابـتـهـجْ في كـلِّ مـولـدْ
هـي دنـيـا غـيـرِ دنـيـا ... ذا الـتـي نحـيـا ونشـهـدْ
طـبـعـتْ دنـيـا الـورى قـدْ ... مـا عـلـى الـحـبـشِ لـتـنـكَـدْ
هـرِّلـتْ حـتـى تـعـادى الـ ... ـخـلـقُ فـيـهـا وتـمـرَّدْ
ويـهـا مـلـزٌ قـويٌّ ... وضـحـيـفُ الحـالِ مُجـهَـدْ
وغـنـيٌّ لا يُجـلـّى ... وقـلـيـلُ المـالِ مُـبـعـدْ
لـيـسَ لـلـمـالِ ردا ... ءَ الـكِـبـرِ فـاخـتـالَ وعـربـدْ
ذاكَ والـحـمـرُ مـتـاعٌ ... زائـلٌ مـا فـيـهِ يـنـفـدْ
ذاكَ ولـلـمـرءُ عـلـيـهِ ... لـيـسَ في الـلـذاتِ مخـلَـدْ
فـإذا لم يـكُ الـبـو ... مَ يـرى الـنـاعـي فـفـي الـفـدْ
كـيـفَ لـو طـالَ بـهِ الـعـمـ ... ـرُ الـوفـا أو لابَـدْ
ورداءُ الـشـبـابِ ثـوبٌ ... مـع عـمـرِ الـدهـرِ يـعـتَـدْ
فـإذنْ لا تـجـهـلِ الحـقـ ... ـلَ بـأوهـامٍ وأفـسـدْ
واسـتـخـفَّ الـنـاسَ حـتـى ... دونَ ربِّ الـحـرثِ يُـعـبـدْ
هـذه حـالُ الأنـامِ مـنـ ... ـذ حـادَ إبـلـيـسُ والحـدْ

رياض عبد الغني الحسن
٢٠١٥/٨/٢٤

# لا للعزوبية ونعم للزواج

الزواج حاجة إنسانية ورباط مقدس يحقق الألفة والمودة بين الذكر والأنثى، به تُكوّن الأسرة التي تعد اللبنة الأولى في بناء المجتمع الإنساني، ولقد أولى الإسلام الأهمية القصوى للزواج كونه يساهم في هذا البناء، ويحقق ديمومة الحياة الإنسانية، ويحفظ النوع ويدرأ بالفرد عن الانحراف والشذوذ. فالزواج في الإسلام مسار أخلاقي منظم وحياة طبيعية مستقرة، وتتباين الأديان السماوية في مسألة تعدد الزوجات بالنسبة للرجل غير أنها تتفق في حرمة تعدد الأزواج للمرأة لما فيه من هتك لكرامة الرجل والمرأة معاً واختلاط وضياعٍ للأنساب.

وتبعاً لذلك نجد الإسلام يحثُّ كثيراً على الزواج ويشجع الشاب المسلم عليه، كونه الوعاء الذي تنبع منه المودة والرحمة الإلهية بين الرجل والمرأة، ويعمُّه السكينة والاطمئنان ويدعوهم إلى التفكر بهذه النعمة الربانية، وهذا الرباط المقدس بقوله تبارك وتعالى:( وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ)[١]. فضلاً عن كونه أحد عوامل نزول البركة وسبيلاً لازدياد الخير والنعمة، فلا يجعل سبيلاً للامتناع عن الزواج خوفاً من الفقر والفاقة يقول سبحانه: (وَأَنكِحُوا الْأَيَامَىٰ مِنكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ ۚ إِن يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ ۗ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ )[٢]. ويأتي التأكيد على استحباب الزواج وفضله إلى مستوى عالٍ من الأهمية بدرجة أن من يعزف عنه يبتعد كثيراً عن نبي الإسلام بقوله ﷺ:( الزواج سنتي فمن رغب عن سنتي فليس مني)[٣]. ويعتبره الذي لا ينطق عن الهوى ﷺ إحرازا لنصف الدين قائلاً :(من تزوج فقد أحرز نصف دينه فليتق الله في النصف الآخر)[٤]. وهذا غيض من فيض مما جاء في الإسلام من حثٍ وتحفيزٍ على الزواج، وبالمقابل عدّ الإسلام الانفصال من أبغض الحلال عند الله سبحانه، ووضع الحلول والحواجز للحد من الوصول بالمتزوجين إلى هذا المسلك، فأوصى الرجل بالإحسان إلى المرأة ومعاشرتها بالحسنى فيقول ﷺ: (ألا خيركم خيركم لنسائه وأنا خيركم لنسائي)[٥]، كما نهى ﷺ عن ظلم المرأة لكي لا يؤدي بهما الظلم إلى الانفصال فيقول:(خير الرجال من أمتي الذين لا يتطاولون على أهلهم ويحنون عليهم ولا يظلمونهم)[٦]، بل والأكثر من ذلك يحث الرجل أن يتحمل الأذى من أهله ويصبر عليها فهو مما يؤدي إلى المحبة والتسامح فيما بينهما نهاية الأمر، بدلاً من الخصام والانفصال وبالمقابل يوصي المرأة أن تكون مطيعةً لزوجها صابرةً على أذاه وتُجزى بذلك خير الجزاء يقول ﷺ:(من صبر على سوء خلق امرأته أعطاه الله من الأجر ما أعطى أيوب عليه السلام على بلائه، ومن صبرت على سوء خلق زوجها أعطاها الله مثل ثواب آسية بنت مزاحم عليها السلام)[٧]، وذم ﷺ الطلاق (تزوجوا ولا تطلقوا فإن الله لا يحب الذوّاقين والذوّاقات)[٨]، وعندما تنعدم لغة التفاهم بين الزوجين فهناك أساليب وضعها الإسلام للإصلاح وترميم تلك العلاقة، أولها العظة والنصيحة والهجران وآخرها الضرب غير المبرّح بقوله سبحانه:( وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ ۖ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا )[٩]. وعند عدم تحقق الإصلاح يُلزم الإسلام أن يتدخل حكمٌ من أهله وحكمٌ من أهلها إيغالاً في محاولة الإصلاح بقوله تعالى:( وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ

١ : سورة الروم، الآية ٢١
٢ : سورة النور، الآية٣٢
٣ : الكافي، الكليني.ج٥،ص٣٢٩
٤ : من لا يحضره الفقيه، الشيخ الصدوق، ج٣، ص٣٨٣
٥ : وسائل الشيعة، الحر العاملي، ج ٢٠ ص١٧١
٦ : مكارم الأخلاق، رضي الدين أبي نصر الحسن بن الفضل الطبرسي، ص٢١٦
٧ : المصدر نفسه٢٠٤
٨ : المصدر نفسه ص ٢٠٤
٩ : سورة النساء،الآية ٣٤

أَهْلِهَا إِن يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا)[١٠].

يتضح مما تقدم أهمية الزواج في الإسلام، وضرورة الحفاظ على الترابط الأسري، ومقت الانفصال والعزوبية لما فيهما من أضرار اجتماعية، والحد من مظاهر العزوبية لا يتأتى إلا بالحث على الزواج، وفوق ذلك أعطى الإسلام المساحة الكافية لتعدد الزوجات المشروط بتحقق العدالة- أي عدالة الزوج في تعامله ورعايته لزوجاته - بقوله تعالى:(وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ ۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا)[١١]. ويعدُّ هذا الأمر إحدى السبل الكفيلة للحد من مظاهر العزوبية وحل الكثير من المشكلات التي يعترض لها الزوج والزوجة، عندما لا تتحقق التلبية الكافية لحاجات الأزواج نظراً لما تمر به النساء من أدوار تكوينيّة وأيام الحمل والولادة والنفساء وأسباب أخرى أحياناً تعيق المرأة عن أداء واجباتها تجاه زوجها، أما فيما يتعلق بالنساء فتعدد الزوجات يعد الحل الأمثل والناجع لحل مشكلة التزايد المطّرد لأعداد الأرامل والمطلقات وما يترتب عليه بقاؤهن على هذه الحال من عواقب وخيمة لشريحة خطيرة ومهمة من شرائح المجتمع، مع الأخذ بالحسبان التزايد المطرد لتلك الأعداد، حيث بلغت ما يقارب المليون وفق آخر إحصائيات وزارتي التخطيط وشؤون المرأة[١٢]، من هنا فقد أعطى الإسلام طريقاً لتجنب الحرمان والوقوع في الرذائل وارتكاب المعاصي في الوقت الذي يسهم فيه تعدد الزوجات -أيضاً- إلى التخلص من ازدياد ظاهرة العنوسة وتحقيق التوازن الذي يُخلُّه انخفاض عدد الذكور في المجتمع إثر الحروب والصراعات الدامية التي تودي بحياة الرجال، ومعظم الإحصائيات التي تؤخذ عن الشعوب التي تخوض حروباً طويلةً ودامية وتتعرض إلى صراعاتٍ مصيريةٍ تؤكد أن أعداد النساء يزيد على أعداد الرجال، فضلاً عن الطبيعة التكوينية النمو الفلسجي المبكر للبنات عن البنين في سن البلوغ، إضافة إلى أسباب أخرى تساهم في هذه المضاعفة العددية يضيق المجال عن تفصيلها.

إن المرحلة الراهنة التي يشهدها شعبنا العراقي بشكلٍ عام، وأتباع أهل البيت عليهم السلام بشكلٍ خاصٍ تتطلب الاهتمام البالغ بالحث على الزواج وتعدد الزوجات، فنحن نتعرض إلى مشروع إبادة خطير يستهدف وجودنا تخطط له دول كبرى وقوى إقليمية لا تريد لهذا الشعب الأمان والاستقرار، كما ينبغي أن نتجاوز النظرة الضيقة أو أي شعور بالحرج مما ينتاب نساءنا في أن تكون الزوجة الثانية أو حتى الثالثة ! ما دام هناك هدف أسمى، فليكن شعارنا (لا للعزوبية نعم للزواج ..نعم لتعدد الزوجات) إن شيوع ثقافة تعدد الزوجات سيسهم إسهاماً فاعلاً في الحفاظ على المجتمع من التفسخ الخلقي والانحراف السلوكي وفي الوقت ذاته يؤمن ازدياد الكثافة السكانية وتعويض وطننا وشعبنا ما تأكله نيران المعارك الدامية التي نخوضها مع العدو الداعشي، فضلاً عن الخسائر البشرية الكبيرة التي تسببها الخروقات الأمنية وضحايا التفجيرات.

إن ما يكيله أعداء الإسلام إلى الإسلام من اتهامات في إباحة تعدد الزوجات في كونه يؤدي إلى تأزم الحياة الزوجية وتفاقم المشاكل الاجتماعية وحصول الأزمات بين الضرائر وأبنائهن إنما هو اتهام لنا في القصور وعجزنا نحن كمسلمين عن استيعاب جوانب الحياة الإسلامية الفضفاضة وحركية هذا الدين العظيم وليس علينا إلا أن ننظر إلى المسألة نظرة واعية، وأن لا ننظر إلى تأريخنا وتراثنا بعينٍ واحدةٍ، فلم يكن الرواد من أسلافنا - رجالاً كانوا أو نساءً – يشعرون بالحرج من تعدد الزوجات أو أن يكون التّزوج من الأرامل وزوجات الشهداء فيه تجرأ وصلفٌ، وإنما كان هناك وعيٌ جهاديٌ وروح عالية متسامية في التعويض عما يخسره المسلمون في حروبهم الدفاعية عن الإسلام فضلاً عن احتضان أيتام الشهداء ورعاية أسرهم، وتأريخنا الإسلامي حافلٌ بأمثلة كثيرة من هذا النوع يضيق المجال عن ذكرها، ومن ناحية أخرى ستنظر الأرملة التي تعاني شظف العيش إلى من يتقدم لها من الرجال حاملاً بين جنبيه روح الأبوة والحنان على أبناء الشهداء نظرة احترام وتقدير مشفوعة بالحنان والمطالب البسيطة والاستعداد بالعيش مع الزوجة الأولى باحترامٍ متبادلٍ واندفاع للمواجهة المشركة لمصاعب الحياة بكل تفانٍ وإخلاصٍ.

١٠ : السورة نفسها، الآية ٣٥

١١: السورة نفسها، الآية ٣

١٢ : موقع صحيفة رأي اليوم.

# الفكر الصادقي النير
## يتصدى لرياح الانحراف العقائدي

في زمن الإمام الصادق (عليه السلام) اجتاحت الأفق موجة من فقدان الوعي العقائدي وألقت بظلالها الوخيمة على الرؤيا الحقة، لتُضبب الحياة الفكرية للأمة، وتنال من وحدة أبنائها وتشرذم صفوفهم وتبعثر قواهم، حتى الأوساط الشيعية والتي عليها قطب الاعتماد وفقار العماد تسربت لها بعض رواسب وسموم هذه الموجة، لتنشئ فرقًا ضالة مضلة عاصر منها الإمام الصادق (عليه السلام) وأدرك بعضها: كفرقة الإسماعيلية، وفرقة الخطابية، والكيسانيّة، الجارودية، وغيرها من الفرق التي انحرفت عن جادة الطريق ولا تسعفنا هذه العجالة لذكرها، كما إن (طائفة من تلامذته (عليه السلام) شقوا طريقاً لأنفسهم)[1]، وانحرفوا عن نهجه القويم في مبانيه ومبادئه وهذه أحد الظلامات التي لحقت بالإمام الصادق (عليه السلام)، وكما هو معلوم إن (مع القرن الثاني للهجرة، نبتت الفرق الكلامية، وسادت النظريات الفلسفية، وتزاحمت الأديان، وبعث الميت منها: كالمانوية، والمزدكية، والزرادشتية، والصابئة، والدهرية..)[2]. واستفحلت وتغلغلت بعض الأفكار الضالة المضلة بين أوساط المسلمين، ونشطت بؤر فاسدة مفسدة كالزندقة والخوارج والغلاة، يضاف إلى ذلك فورة الآراء الاعتقادية التي اعتمدت القياس والاستحسان، وراج الصراع الكلامي واحتدم الجدل والنقاش والمراء بشكل متفاقم متزايد.. هذا الجنون العقائدي أسهم المتصدين للحكم من خلائف الجور وأذنابهم في خلقه وإيجاده وتغذيته وتنميته، خدمةً لأغراضهم ولإشغال الناس بالصراعات العقائدية بعيداً عن مُلكهم، إلا إن الإمام الصادق (عليه السلام) لم يقف مكتوف اليدين أمام هذا الوضع الأخرق والانحراف الكبير عن الجادة الصحيحة، فبذل الجهد الجهيد في سبيل أن يرجع الأمور إلى نصابها الصحيح وصقل الذهنية العامة وتوجيهها نحو المفاهيم السليمة وبسبل عديدة، نستعرض منها القليل وما تركناه أكثر وأكثر:

في إطار التعامل الحكيم حشد الإمام الصادق (عليه السلام) الطاقات ووزع المسؤوليات وقَسَمَ المهمات بعيداً عن الحساسية السياسية، حتى لا يعطي مبررا للطواغيت أن يخنقوا مشروعه الإصلاحي الجديد والكبير وهو في مهده، إذ ربى (عليه السلام) كوكبة من الأعلام والأعيان ليمارسوا العمل الرسالي حتى في غيابه (عليه السلام)، فقد ورد عن علي الوشّاء الكوفي (أدركت في هذا المسجد-أي مسجد الكوفة- تسعمائة شيخ، كُلٌ يقول: حدثني جعفر بن محمد)[3]. واحتفى بأهل العلم حتى (بلغ مجموع تلامذته أربعة آلاف تلميذاً)[4]، هكذا جعل الإمام (عليه السلام) إمكانات المواجهة متاحة في كل آن ومكان حفاظاً على الرعية من التضليل والتشكيك، وقد فعّل (عليه السلام) وبشكل كبير جانب الحوار العلمي والنقاش الفكري عندما اعتنى (عليه السلام) بإعداد جمهرة معينة من أصحابه بغية تنمية طاقاتهم في هذا المضمار وكُلٌ بقدر

١: الأئمة الاثنا عشر دراسة تحليلية، عادل الأديب، ص١٨٥.

٢: الملل والنحل، الشهرستاني، ج٢، ص ٧٠-٨٦.

٣: الكنى والألقاب، الشيخ عباس القمي، ج٣، ٢٨٧.

٤: الإمام الصادق والمذاهب الأربعة، أسد حيدر المجلد٣، ص٢٧ ٢٨.

غفران كامل

قدراته وموهبته واستعداده وتمكنه واستطاعته، من أجل خوض المعارك الكلامية التقويمية، وهذا يكون وفق رؤية الإمام نفسه وبالشكل الذي يشكّله ويرسمه لهم ﷺ. فقد جعل أبان بن تغلب للفقه، وأمره أن يجلس في المسجد فيفتي الناس، ووكل لحمران بن أعين الأجوبة عن مسائل علوم القرآن، وزرارة بن أعين المناظرة في الفقه، ومؤمن الطاق للمساجلة في الكلام، والطيار للمناظرة في الاستطاعة وغيرها، وهشام بن الحكم للمناظرة في الإمامة والعقائد، وكان منهم جماعة يتجولون في الأمصار، وأمدهم بالأموال للتجارة، والقصد من ذلك أن يمتزجوا بالمجتمع، لتوجيه الناس والدعوة إلى مذهب أهل البيت ﷺ[٥]، وحرص الإمام كل الحرص على إظهار الاحترام لهؤلاء النخبة الطيبة والإظهار للناس إمكاناتهم وتمكنهم، فلما أراد رجل من أهل الشام مناظرته بالفقه التفت إلى زرارة وقال: يا زرارة ناظره، فناظره[٦]، وهذه شهادته ﷺ في هشام بن الحكم لازالت تطرق أسماعنا عندما قال له مخاطباً: يا هشام: مازلت مؤيداً بروح القدس[٧]، وفي الوقت نفسه كان الإمام ﷺ ينهى أن يخوض من لا يحسن الكلام في مناظرة، أو عندما يكون الظرف غير مواتٍ[٨]، وكان ﷺ شديد الاهتمام بمتابعة نهجهم الحواري مع الخصوم ليلفت ﷺ أنظارهم إلى مواضع الخلل والإخفاق، حتى يتداركوها[٩]، هكذا هيأ الإمام كادرًا رساليًا متقدمًا -إن صح التعبير- يأخذ بيد الوعي في ظل التخبطات والتخرصات.

شجع ﷺ الناس على أخذ العلم والجد في طلبه واستحصاله، داعياً ﷺ إلى التمسك بحبله المتين كونه المنجي من مرديات الفتن، فنجده ﷺ يعظم شأن العلم وبين للعامة مدى أهميته ومحوريته في حياتهم، فيقول ﷺ: (لو علم الناس ما في طلب العلم لطلبوه ولو بسفك المهج وخوض اللجج)[١٠]، كما إن طريق اقتناصه يُذهب إلى الجنة كما نقل ﷺ عن جده رسول الله ﷺ: (من سلك طريقاً يطلب فيه علماً سلك الله به طريقاً إلى الجنة)[١١]، وله ﷺ وصية موجهة لكل مسلم يريد النجاح والفلاح الدنيوي والأخروي: (أحسنوا النظر فيما لا يسعكم جهله، وانصحوا لأنفسكم وجاهدوها في طلب معرفة ما لا عذر لكم في جهله، فإن لدين الله أركانا لا ينفع من جهلها شدة اجتهاده في طلب ظاهر عبادته..)[١٢]، كما حث ﷺ الناس على السؤال حتى يتزودوا من زاد المعرفة، فقال ﷺ: (إن الله تعالى يقول للعبد يوم القيامة أكنت عالما؟ فإن قال: نعم، قال له: أفلا عملت بما علمت ؟ وإن قال: كنت جاهلا، قال له: أفلا تعلمت حتى تعمل)[١٣]، وقوله ﷺ: (إنما يهلك الناس لأنهم لا يسألون)[١٤]، وقد بيَّن للعامة والجمهور شأن العلماء الكبير وأثرهم العظيم لأنهم مشاعل الهدى، يجتثون الجهل والضلال، وينيرون دروب الآخرين، فقال ﷺ: (إذا كان يوم القيامة جمع الله عز وجل الناس في صعيد واحد، ووضعت الموازين، فتوزن دماء الشهداء مع مداد العلماء، فيرجح مداد العلماء على دماء الشهداء)[١٥].

دعا ﷺ إلى تكريم العقل وتنمية مواهبه، وتغذيته بالعلوم النافعة لأنه الحصن الحصين من الخرافات والانحرافات التي تأتي من هنا وهناك، فالإنسان الذي لا يستعمل عقله –وإن كان عابدًا- تجذبه إدعاءات كل ناعق، لذلك قال: (إذا رأيتم الرجل كثير الصلاة كثير الصيام فلا تباهوا به حتى تنظروا كيف عقله)[١٦]، وقال: (العقل دليل المؤمن)[١٧].

اعتمد الإمام ﷺ -في أحيانٍ كثيرة- المناظرة العلمية والتي شكلت علامة فارقة في تاريخه النضالي والجهادي إزاء الانحراف الفكري، وكانت سلاحًا فعالًا في درء الخطر المُحدق بالإسلام المحمدي الأصيل، ويمكن تقسيم حوارات الإمام الصادق إلى:

الأول: حواراته ﷺ مع تيارات الزندقة والإلحاد، المنكرين للمبدأ والرسالة ووجود الذات الإلهية المقدسة، ومن أبرز رموز هذه التيارات ابن أبي العوجاء، وابن المقفع.

الثاني: حواراته ﷺ مع تيارات إسلامية مخالفة للنهج القويم، كتيار القياس والرأي الذي قاده أبو حنيفة.

هكذا عالج الإمام الصادق ﷺ انحرافات عصره، ووضع نصب عينيه مواجهة مشكلات دهره، فلم يغمض عينه في يومٍ من الأيام عن الترهلات التي غزت جسد العقيدة والتجاوزات في حق الشريعة، بل انفتح عليها وعرفها جيداً وتمكن من محاصرتها وتحجيمها وتفنيدها بل استئصالها من الجذور، ليكون النصر حليفه، ويضحى ﷺ الرمز الذي مثَّل الحضور الدائم لدى تقزم العقيدة في النفوس، وإلى يومنا هذا نلمس الآثار المتأتية جراء هذا الجهد الجهيد من قبله ﷺ في إرساء قواعد الفكر الحق، حتى إننا نحن الإمامية معروفون باسم الجعفرية نسبة لانتصارات صادق آل محمد ﷺ وهذا فخرٌ ما بعده فخر وشرفٌ لا يدانيه شرف.

٥ : المصدر نفسه، المجلد٢، ص٤٩.

٦ : الرجال، الكشي، ص٢٧٦.

٧ : الإمام الصادق والمذاهب الأربعة، المرجع نفسه، المجلد٢، ص٧١.

٨ : ويدلّ على ذلك ما نقله أبو خالد الكابلي يراجع الشيخ الطوسي، اختيار معرفة الرجال، ج٢، ص٤٢٤ : كما إنه ﷺ نهى يونس بن يعقوب عندما ورد عليه رجل صاحب كلام وفقه من أهل الشام يريد مناظرة أصحابه، فقال ﷺ ليونس يا يونس: لو كنت تحسن الكلام لكلمته.. أنظر: الإرشاد، الشيخ المفيد، ج٢، ص١٩٤.

٩ : راجع كتاب الوافي، الفيض الكاشاني، ج٢، ص٢٩.

١٠ : المعتبر، المحقق الحلي، ص١٨.

١١ : الكافي، الكليني، ج١، ص٣٤.

١٢ : الإرشاد، الشيخ المفيد، ص٢٠٥.

١٣ : جواهر الكلام، الشيخ الجواهري، ج١٢، ص٢٣٠.

١٤ : الوافي، الفيض الكاشاني، ج١، ص١٨٠.

١٥ : الأمالي، الشيخ الطوسي، ص٢٣٣

١٦ : الوافي، الفيض الكاشاني، ج١، ص١١٨

١٧ : ميزان الحكمة، محمد الريشهري، ج٣، ص٢٠٣٨.

# مِنْ ثوابت الأخلاق

محمد عبد الحسين المالكي

تعد الأخلاق الفاضلة والصفات الحميدة من الثوابت الدينية و الإنسانية التي تسعى الأمم حثيثاً لنيلها والتحلي بها، فالكل يفتخر بها وينسبها إلى طبائعه وعاداته وسجاياه، فيقال مثلاً عن القائد أو الزعيم العلاني بأنه نبيل كريم الأخلاق حميد الطباع وغير ذلك، وقد حرصت عليه الشرائع السماوية أيضا على اختلاف مسالكها وأحكامها كاليهودية والمسيحية، ولها في الإسلام أساس أصيل حثت عليه الآيات والروايات التي استفاضت بها الشريعة الإسلامية المقدسة.

ولا ريب أن محامد الصفات تما تُضفي إلى المرء حسناً وجمالاً وتقربه من جوهره الإنساني باعتباره الفارق المهم والمائز الثابت الذي يمتاز به عن سائر المخلوقات والموجودات كالحيوانات والبهائم، وبطبيعة الحال فإن غير المتحلي بها والمفتقر إليها قريب إلى صفات الحيوان شبيه به بنسبة افتقاره إليها.

ومن أهم محامد الصفات ومكارم الأخلاق التي أشار إليها العلماء ثلاث: أحدها لين الكلام وعذوبة المنطق والتعامل على هذا الأساس مع المحيط والناس، ومن يفتقر إلى هذا المقوم سلكون حياته عسرة تمتاز بالعصبية وسوء الخلق مضافاً إلى فرار الناس والتصاصهم من حوله وعدم الاكتراث بشأنه وجوائحه.

وثانيها: الكرم والسخاء وهو من كريمات مكارم الأخلاق ومما يوصي بها علماء الأخلاق كثيراً باهيك عن الأوصياء والأنبياء عليهم السلام، وهو أيضا من شروط الرئاسة والزعامة والقيادة فالرئيس النبيل يبصر الناس من حوله ولا يلتفت حوله أحد، ويرى المتحلي بهذا الخلق يحبه الناس ويميلون إليه ويسمعون ما يقول ويتبعون ما يدعو إليه، لذلك تحلى بهذا الخلق الرفيع الأنبياء والمرسلون وكانوا مصداقاً بارزاً له، يعطفون ويحبصون جوداً وكرماً حتى يصل أحياناً إلى الإيثار بالنفس وهو غاية الجود في بذل الموجود، وحادثة التصدق على المسكين واليتيم والأسير بالطعام من قبل أهل البيت عليهم السلام أشهر من نار على علم، كما حكتها التفاسير على اختلاف نهجها ومعتقداتها. وفيهم نزلت هذه الآيات (وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا)[1].

أما المفردة الثالثة التي يمكن أن نوردها في هذا السياق فهي: العفو والتسامح والإغضاء عن أخطاء الآخرين، في العمل أو البيت وفي التعامل مع الناس بصورة عامة، وهو بلا شك في مرحلة عالية من السلم الأخلاقي ويحتل مكاناً سامياً في نظرية الأخلاق، وبدونه لا يمكن للإنسان أن يعيش حياته بهناء ويتعامل مع المحيط، فمن منا لا يخطأ ومن هو المعصوم في المجتمع؟، وإذا تبنت الأحقاد في النفوس ولم تستبدل بالعفو والتسامح ستصبح الحياة وبدون شك جحيماً لا يُطاق، وتتقصم أواصر العرى والروابط الاجتماعية في الأسر و العوائل وفي المجتمع بقول عام، ويعيش كلٌ لنفسه وعلى مدافه الخاص وينتفي معنى الحياة تحت سقف واحد وظل واحد وبيئة واحدة.

وإلى ما ذكرنا أشارت الآيات القرآنية الكريمة :(لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ)[2]، ( خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ)[3]، (فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ)[4].

وكذلك الروايات العطرة كقول الإمام الصادق عليه السلام حيث قال: إن الله تبارك وتعالى أدب نبيه فأحسن تأديبه، فقال : ( خذ العفو وأمر بالعرف ..) فلما كان ذلك أنزل الله : ( إنك لعلى خلق عظيم )، وفي رواية أخرى عنه أيضا عليه السلام كان فيما خاطب الله تعالى نبيه (ص) أن قال له : يا محمد ( إنك لعلى خلق عظيم ) قال : السخاء وحسن الخلق[5]، ولقد أجاد الشاعر مشيرا إلى ما مر حيث قال:

مكارمُ الأخلاقِ في ثلاثةٍ منحصرة

لين الكلام و السخا والعفو عند المقدرة

---

١. سورة الإنسان/الآية ٨

٢. سورة الحجر/الآية ( ٨٨ )

٣. سورة الأعراف/الآية ( ١٩٩ )

٤. سورة قريش/الآية ٣ و ٤

٥. ديوان الحكمة للريشهري ١/٥٨ و ١/٨٠٠، والآية في سورة القلم/٤

الحلقة الثالثة

# حديث العقول

## قراءة في وصية الإمام الكاظم عليه السلام لهشام بن الحكم في العقل

الشيخ عماد الكاظمي

تحدثنا في الحلقة السابقة عن هذه الوصية المباركة للإمام الكاظم عليه السلام ضمن فقرة معينة تحت عنوان (بشارة أهل العقل)، وتم بيان ما يتعلق بالآية الشريفة التي استدلّ الإمام بها حول بشارة الله تعالى لعباده، وفي هذه الحلقة نتحدث عن فقرة أخرى من فقرات الوصية الشريفة.

(العقل والاستدلال على الخالق)

قال عليه السلام: يا هشام بن الحكم: إنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ أَكْمَلَ لِلنَّاسِ الحُجَجَ بِالعُقُولِ، وَأَفْضَى إِلَيْهِمْ بِالبَيَانِ، وَدَلَّهُمْ عَلَى رُبُوبِيَّتِهِ بِالأَدِلَّاءِ، فَقَالَ: ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ * إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾. (١)

يا هشام: قَدْ جَعَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ذَلِكَ دَلِيلاً عَلَى مَعْرِفَتِهِ بِأَنَّ لَهُمْ مُدَبِّرًا، فَقَالَ: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ (٢)، وقال: ﴿حم * وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ * إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ (٣)، وقال: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُحْيِي بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ

١: سورة البقرة: الآيتان ١٦٣-١٦٤

٢: سورة النحل: الآية ١٢

٣: سورة الزخرف: الآيات ١-٣

مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾. (٤)

إنَّ الإمام ﷺ في هذين المقطعين يبين العلاقة بين العقل وإدراكه في إثبات الخالق تعالى، وقد ذكر بعض الآيات الشريفة التي يمكن الاستشهاد بها، بعد أنْ أكّد في المقطع الأول على مسائل ثلاث:

١- إنَّ الله تعالى قد جعل للإنسان حُجَجًا متعددة يُستندُ إليها في المعرفة، ومن ذلك العقل، فكان به كمال حجته على خلقه في معرفة آياته وبراهينه الساطعة، وقد وردت روايات في ذلك، فعن النبي «ﷺ وسلم»: ((العَقْلُ نورٌ خَلَقَهُ اللهُ للإنسانِ، وَجَعَلَهُ يُضيءُ عَلى القَلْبِ لِيَعْرِفَ بِهِ الفَرْقَ بَيْنَ المُشاهَدَاتِ مِنَ المُغَيَّبَاتِ)) (٥). وروي عن أمير المؤمنين «ﷺ»: ((عَلى قَدْرِ العَقْلِ يَكُونُ الدِّينُ، عَلى قَدْرِ العَقْلِ تَكُونُ قُوَّةُ اليَقينِ)). (٦)

٢- إنَّ الله تعالى قد أوصل إليهم ببيان واضح وواسع في تفاصيله، لا شبهة فيه حول الشواهد الدالة على وجوده، وخالقيته، ووحدانيته، وعظمته، فكُلُّ الكتب السماوية قد بيَّنت ذلك، وأكّدت عليه بما لا يخفى على أحد، كما قال تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾ (٧)، وقال تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ نَّزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِن بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾. (٨)

٣- إنَّ الله تعالى لم يترك الإنسان بلا بصيرة ودليل على وجوده، إذ يستطيع أنْ يتعرّف عليه بأدنى تأمُّل في ما في هذا الوجود من مخلوقات عظيمة، تدل على أنَّ لها خالقًا عظيمًا.

ومن الآيات الشريفة التي آستدلّ بذكرها الإمام ﷺ في هذا المقام ما تقدم من الآيتين الشريفتين في سورة البقرة اللتين تدلّان على إلوهيته، وآياته في خلقه، ومنها: خلق السموات والأرض، والليل والنهار وتعاقبهما وما فيهما من عظيم آياته، والفلك في البحر وإبداع حكمة البحر وما فيه، والمطر الذي به يحيي الأرض الميتة وما في ذلك من بركاته تعالى، والرياح، والسحاب، فكُلُّ هذه الآيات يراها الإنسان ويتعامل معها دائمًا، فيجب عليه أنْ يتأمّل فيها ويتفكّر بأنها كُلّها مصنوعةٌ مخلوقةٌ، بصنعٍ فيه من الحكمة والإبداع والعظمة ما لا يوصف، فبالتالي يجب علينا أولاً الاعتراف بوجود صانعٍ وخالقٍ لها، ثم أنْ نبحث عن الصانع والخالق، فلا يوجد عاقل ينكرُ وجود هذه الآيات، ولا يمكنه أنْ ينكرَ مخلوقيتها، وإنّما يبقى الإذعان والاعتراف بالخالق، وإذا تم التوفيق إلى الاعتراف بالخالق العظيم، المبدع، الحكيم، فعلينا الانتقال إلى مرحلة أخرى وهي التعرُّفُ عليه، ومما ورد في تفسير هاتين الآيتين الدالتين على كماله في خلقه وخالقيته.

قال الشيخ «الطوسي» ما يتعلق بالآيتين الكريمتين في مقام الاستدلال على ألوهية الله تعالى، وآياته في خلقه: ((لمَّا أخبرَ اللهُ تعالى الكفارَ بأنَّ إلهَهُمْ إلهٌ واحدٌ لا ثانيَ له، قالوا: ما الدلالةُ على ذلكَ؟ فقال الله عز وجل: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ الآية إلى آخرها، ووجه الدلالة يدلُّ على أنَّ لها خالقاً، لا يشبهها ولا تشبهه؛ لأنَّهُ لا يقدر على خلق الأجسام إلا القديم القادر لنفسه الذي ليس بجسم، ولا عرض، إذ جميع ذلك مُحْدَث ولابد له من مُحْدِثٍ ليس بمُحْدَثٍ، لاستحالة التسلسل، وأما (اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ) فيدلان على عالِمٍ مُدَبِّرٍ من جهة أنه فعل محكم، متقن، واقع على نظام واحد، وترتيب واحد، لا يدخلُ شيئًا من ذلك تفاوت، ولا آختلاف، وأما (الْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ) فتدلُّ على منعمٍ دَبَّر ذلك لمنافع خلقه، ليس من جنس البشر، ولا من قبيل الأجسام؛ لأنَّ الأجسام يتعذَّرُ عليها فعل ذلك، وأما (الماء الذي ينزل من السماء) فيدلُّ على منعمٍ به، يقدر على التصريف فيما يشاء من الأمور، لا يعجزه شيء، وأما (إحياء الأرض بعد موتها) فيدلُّ على الإنعام بما يحتاج إليه العباد، (وبث فيها من كُلِّ دابة) دالٌّ على أنَّ لها صانعًا مخالفًا لها، مُنْعِمًا بأنواع النعم، (وتصريف الرياح) يدلُّ على الاقتدار على ما لا يتأتَّى من العباد، ولو حرصوا كُلَّ الحرص، وآجتهدوا كُلَّ الاجتهاد، وأما (السحاب المسخر) فيدلُّ على أنَّهُ يمسكه القديم، والذي لا شبه له، ولا نظير؛ لأنَّه لا يقدر على تسكين الأجسام الثقال بغير علاقة ولا دعامة إلا الله تعالى، وكذلك لا يقدرُ على تسكين الأرض كذلك إلا القادر لنفسه، فهي تدلُّ على صانعٍ غيرِ مصنوعٍ، قديمٍ لا يشبهه شيءٌ، قادرٍ لا يعجزه شيءٌ، عالمٍ لا يخفى عليه شيءٌ، حَيٍّ لا يموتُ، واجدٍ ليس كمثله شيءٌ، سميعٍ، بصيرٍ)). (٩)

وقال «الفخر الرازي»: ((آعلم أنَّهُ سبحانَهُ وتعالى لمَّا حكمَ بالفردانيةِ والوحدانيةِ ذكرَ ثمانيةَ أنواعٍ من الدلائلِ التي يمكنُ أنْ يُسْتَدَلَّ بها على وجودِهِ سبحانَهُ أولاً، وعلى توحيدِهِ وبراءتِهِ عن الأضدادِ والأندادِ ثانيًا .... فالنوع الأول من الدلائل: الاستدلال بأحوال السموات، والنوع الثاني: أحوال الأرض، والنوع الثالث: آختلاف الليل والنهار، والنوع الرابع الفلك التي تَجْرِي في البحر، والنوع الخامس: مَا أَنزَلَ الله مِنَ السماء مِن مَّاء فَأَحْيَا بِهِ الأرض بَعْدَ مَوْتِهَا، والنوع السادس قوله تعالى: ﴿وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ﴾ ونظيره جميع الآيات الدالة على خلقة الإنسان، وسائر الحيوانات، والنوع السابع: تصريف الرياح، والنوع الثامن من الدلائل: قوله تعالى: ﴿وتصريفُ الرياحِ والسحابِ المسخَّرِ بَيْنَ السماءِ والأرضِ﴾، وقد بيَّنَّا أنَّ كُلَّ واحدٍ من هذه الأمور الثمانية يدلُّ على وجود الصانع سبحانه وتعالى من وجوه كثيرة، وأنَّ كُلَّ واحد من هذه الآيات يدلُّ على مدلولات كثيرة، فهي من حيث إنَّها لم تكن موجودةً ثم وُجِدَتْ دَلَّتْ على وجود المؤثِّر، وعلى كونه قادرًا، ومن حيثُ إنَّها وقعت على وجه الاتساق والانتظام من غير ظهور الفساد فيها دَلَّتْ على وحدانية الصانع)). (١٠)

إنَّ كُلَّ ما تقدم يدلُّ بوضوح على علاقة العقل في الاستدلال على وجود الخالق، وعظمته، ووحدانيته، ووجوب معرفته، وطاعته، فالإمام الكاظم ﷺ قد آستدلَّ بهاتين الآيتين الشريفتين لوضوح البرهان على ذلك.

وأما الآيات الأخرى التي آستدلَّ الإمام ﷺ بها، وذكرها لتلميذه «هشام» فهي أيضًا من الآيات الواضحة على معرفة الله تعالى، وأنه المدبِّر للخلق، وكُلُّ ما تقدَّمَ يدعو إلى التفكُّر في التعرُّف على الخالق من غير تقليد عامّ، فالعقيدة يجب أنْ تكون عن نظر وآستدلال وليس تقليداً، وقد أكّد العلماء ذلك فيما يتعلق بمعرفة أصول الدين، وأوّلها وأعظمها التوحيد، وهذه هي عقيدتنا في ذلك، قال الشيخ «محمد رضا المظفر»: ((نعتقدُ أنَّ اللهَ تعالى لمَّا منحنا قوة التفكير، ووهب لنا العقل، أمرنا أنْ نتفكَّرَ في خلقه، وننظر بالتأمل في آثار صنعه، ونتدبَّر في حكمته، وإتقان تدبيره في آياته في الآفاق وفي أنفسنا، وقد ذَمَّ المقلِّدين لآبائهم كما ذَمَّ مَنْ يتبعُ ظنونه ورجمه بالغيب، وفي الحقيقة إنَّ الذي نعتقده: إنَّ عقولنا هي التي فرضت علينا النظر في الخلق، ومعرفة خالق الكون، وما جاء في القرآن الكريم من الحث على التفكير وآتِّباع العلم والمعرفة فإنما جاء مقرِّرًا لهذه الحرية الفطرية في العقول، التي تطابقت عليها آراء العقلاء، وجاء منبِّهًا للنفوس على ما جُبِلَتْ عليها من الاستعداد للمعرفة والتفكير، ومفتِّحًا للأذهان، وموجِّهًا لها على ما تقتضيه طبيعة العقول)). (١١)

مما تقدم من كلام العلماء نرى مطابقة ذلك لما حث به الإمام ﷺ تلميذه في رسالته الخالدة، وفي ذلك دعوة إلى جميع الناس في أنْ يتفكَّروا في هذه المخلوقات، وعظمتها، وخالقها؛ لتكون عبادتنا له عن وعيٍ، وإدراكٍ، ومعرفة، وليس تقليدًا للآباء، وهناك روايات كثيرة حثت على التفكر في آيات الله تعالى، وفيها فضل كبير وإلى لقاء آخر.

---

٤: سورة الروم: الآية ٢٤

٥: ميزان الحكمة، محمد الريشهري ٢٦٩٨/٧ باب (العقل) الحديث ١٣٣٨٥

٦: المصدر نفسه ٢٦٩٨/٧ باب (العقل) الحديث ١٣٣٨٧

٧: سورة العنكبوت: الآية ٦١

٨: سورة العنكبوت: الآية ٦٣

٩: التبيان في تفسير القرآن ٥٥/٢-٥٦

١٠: ينظر: التفسير الكبير ١٥٣/١٤-١٧٤ وقد فصَّلَ القول تفصيلاً لطيفًا مهمًا حول كُلّ آية من الآيات الثمانية مما يدل على عظمة الباري تعالى في خلقه، وينبغي للباحثين الاطلاع على كلام «الرازي» فإنَّ فيه فوائد جمّة.

١١: ينظر: عقائد الإمامية ص٥٧-٥٨

صدر حديثًا عن العتبة المقدسة كتاب:

# الحجج والبيّنات

## في كرامات الإمامين الكاظم والجواد عليهما السلام

### للعلامة المحقق الثبت السيد علي نقي النقوي

السيد علي نقي النقوي

عادةً ما تقتضي الإرادة الإلهية أن تظهر المعاجز والكرامات على يد الأنبياء والأوصياء والأولياء تثبيتاً لحججهم وبراهينهم وتوثيقاً لصدق رسالاتهم، وسبباً لهداية الخلق وترسيخاً لمعتقداتهم، ودليلاً لطريق عبادة الله سبحانه وتعالى، ولما كانت عملية الهداية مصحوبة بالتحدي لإثبات صدق المدعى وصدق المدعي، ولما لم يكن التحدي إلا من خلال إبراز المعاجز والكرامات، أصبح من الضروري بمكان أن يظهر النبي أو الوصي معاجزه وكراماته في الوقت الذي تستدعي المصلحة ذلك، فتكون بمثابة المؤيد لما جاء به، ولا يكون ذلك إلا بإذن الله سبحانه وتعالى (وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللّهِ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ)[1]، فكم من جاحد أثنته الكرامات عن جحوده وارعوى عن مواصلة غيّه، وكم من منكرٍ ومعاند آمن بعدما تجلى له الحق واضحاً من خلال المعجزة أو الكرامة، وتبين له رفعة وعلو مقام ومنزلة من جرت على يديه، ولذا فهي غالباً ما تكون سبباً لقبول الأنبياء والأوصياء وسمو مقاماتهم عند الناس ومحل تقديرهم واحترامهم، ومدعاة لإتباعهم ومتابعتهم في عبادة الله، ومن ثم تكون الكرامات طريقاً وسبباً إلى الله.

إن تحقق الكرامة لا يكون إلا على يد أولياء الله المخلصين، الذين يرقبونه في كل شاردة وواردة ويخافونه حق مخافته، لأجل ذلك سخر الله لهذه النماذج الرائعة كل ألطافه وعنايته وأجرى على أيديهم معاجزه وكراماته في حال حياتهم وبعد مماتهم عند قبورهم ومشاهدهم، ولا يخفى على كل ذي لب ما جرت من معاجز وكرامات على يد الإمامين الجوادين عليهما السلام، فهي من الكثرة الملحوظة التي لا يمكن أن يجحدها ولا ينكرها أحد، إلاّ من ركب العنت رأسه وخالط الشيطان عقله، وهذا هو السبب الذي دعا العلامة المحقق الثبت والعالم الجليل والأديب الكبير والشاعر المجيد السيد علي نقي النقوي اللكهنوي الذي ينتهي نسبه إلى الإمام الهادي عليه السلام، إلى تأليف رسالته الموسومة بـ (الحجج والبينات في كرامات الإمامين الكاظم والجواد عليهما السلام)، ففي الوقت الذي كثرت فيه معاجز وكرامات الإمامين الجوادين عليهما السلام وذاع صيتها وانتشر خبرها في الآفاق، قابلها رد فعل المشككين بالشك وبهتان المبين، مما حدا بالسيد للرد على أولئك الماديين الذين يرمون معاجز وكرامات أهل البيت عليهم السلام بالشك والتوهين جزافاً، وقد بيّن السيد في مقدمة كتابه هذا المعنى بقوله: (.. قام أناس استحبوا الركون إلى الأوهام، وباعوا اليقين بالشبهات، فزعموا أنهم لا يذعنون لحقيقة إلا أن تكون محسوسة بالعيان ملموسة براحة الوجدان، فخطت بهم تلك الخطوات الواسعة إلى إنكار الإله والمعاد وتسلقوا على معجزات الأنبياء فرموها بقوس الإنكار وأغرقوا النزع في الاستهانة والازدراء بكرامات الأئمة والصالحين ومقامات الشهداء والصديقين)، وهناك سبب آخر دعا السيد لتأليف هذه الرسالة هو تتابع الآيات وتوالي المعجزات البينات في حضرة المشهد الكاظمي المقدس، وهو السبب نفسه الذي دعا (العتبة الكاظمية المقدسة) إلى تبني كل ما من شأنه توثيق المعاجز والكرامات التي ظهرت في حضرة الإمامين الجوادين عليهما السلام، من خلال طبع ونشر وتصحيح واستدراك ومقابلة الكتب والرسائل التي اختصت بجمع وتوثيق تلك المعاجز والكرامات، وإبرازها إلى الوجود ومنها رسالة السيد على نقي النقوي، التي تم طبعها ونشرها وإظهار طبعتها الثالثة بحلتها الأنيقة، لقد تميّزت هذه الرسالة بأسلوبها الفريد وبدرجة عالية من التمحيص والتدقيق، فقد اتصل السيد ميدانياً بكل المرضى والمصابين الذين نالوا وسام الشفاء ببركة الإمامين الكاظمين عليهما السلام، والتقاهم بنفسه وسجل المعلومات منهم ومن أقرانهم وذويهم واستشهد معارفهم وأبناء محالهم، وأخذ التأييدات من علماء وأئمة جماعة مناطقهم، زيادةً في توثيق شهاداتهم، لقد قام السيد بمجهود كبير في تحصيل تلك المعلومات، حتى لتجد ذلك الجهد واضحاً وضوحاً جلياً في معاينته للمعافين الذين بلغ عددهم ١٥ شخصًا والسماع من شهودهم الذين بلغوا (١٧٠) شاهداً، عدا العلماء والأطباء وشهادات الحجج والأعلام من أهل الكاظمية وبغداد، وقد رافقه في ذلك العلامة الجليل المغفور له السيد محمد صادق بحر العلوم في النجف، والسيد راضي الحيدري من بغداد، ورافقه من الكاظمية الصائغ حسن بن جعفر أغا تراب، الذي سجل وتابع هذه المعجزات وضبط عناوين المعافين، أما وقد علمنا سبب كتابة هذه الرسالة والكيفية التي كتبت بها، لم يبق أمامنا إلاّ معرفة مضمونها، تقع هذه الرسالة في ١٤٤ صفحة باللغتين العربية والاوردوية، وقد طبعت في لكهنو- الهند عام ١٣٥١،، وهي تتألف من مقدمة وتوطئة وبيان وتمهيد وتحتوي على شكر وتقدير وخمسة عشر فصلاً وصحيفة فتاوى العلماء وشهاداتهم وخاتمة، وأما أبوابها فهي كما فصّلها السيد في المقدمة، فقد جعل لكل شخصية وكرامة فصلاً منفرداً، سجّل فيه المعلومات الكاملة عن اسم الشخص وعمله وعنوانه وتاريخ مرضه ومحاولاته

١: الرعد: الاية، ٣٨.

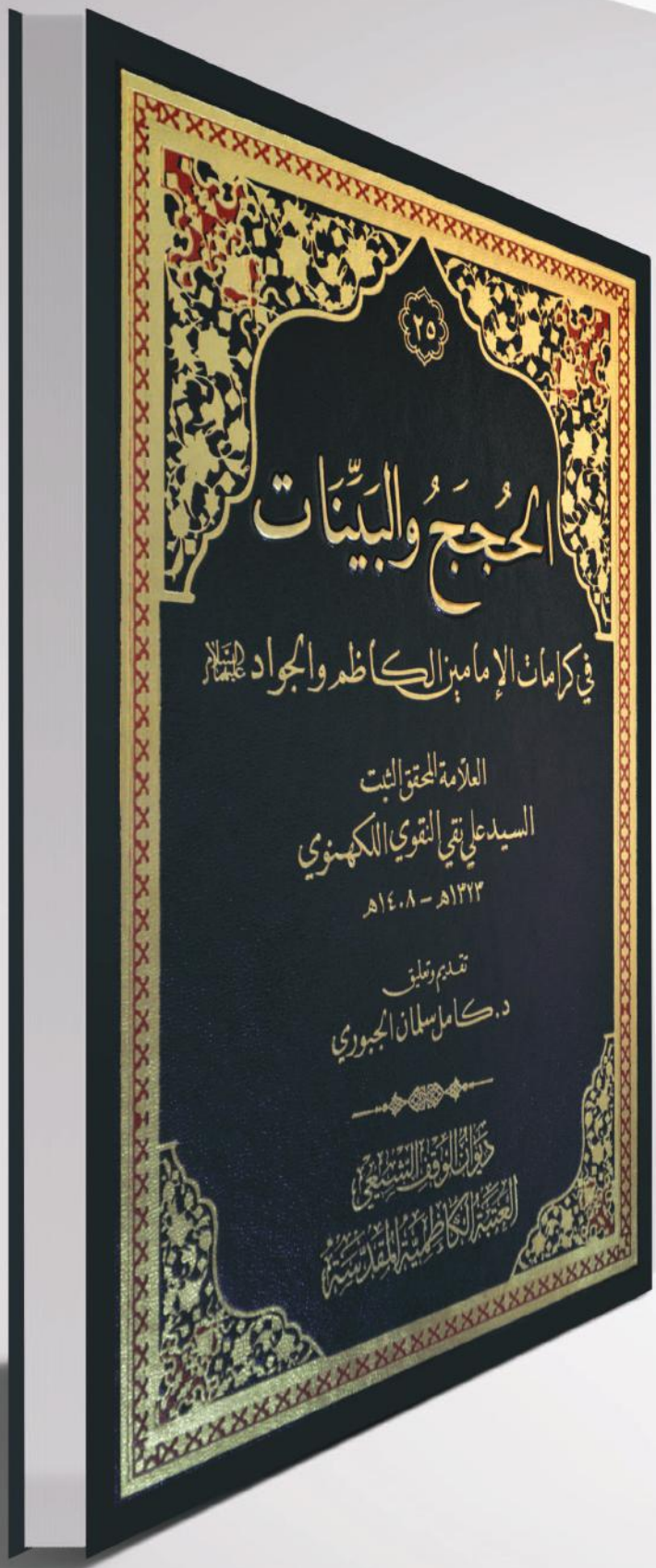


في الاستشفاء ويأس الأطباء من معالجته، وكيفية ذهابه إلى العتبة الكاظمية المقدسة، ومدة مكوثه فيها، وكيفية استشفائه وشهادة الشهود إلى غيرها من التفاصيل الدقيقة.

إن أهمية هذه الرسالة تكمن في خطورة وحساسية موضوعها الذي ركزت فيه على إبراز الجانب الإعجازي عند الإمامين عليهما السلام والكرامات الحاصلة عند مرقديهما أواخر عام ١٣٤٩هـ/١٩٣١م، في الوقت الذي كثر فيه تدليس واستخفاف الماديين المشككين الذين لا يتفاعلون مع الحقائق إلا أن تقع ضمن إطار الحس والمادة، لأجل ذلك اقتضت العناية الإلهية، أن تبرز الوقائع المعجزة الخارقة للطبيعة التي لا تخضع للمنطق المادي البحت، لتقطع بذلك دابر الشك عند هؤلاء وتستأصل شأفته، وكذلك لبيان وحفظ مقام الوسيلة للإمامين عند الله، وليكون مشهداهما محلا لظهور المعاجز وتوقع الكرامات، وأيضاً مظان استجابة وقبول الدعاء، ولأجل هذا وبسببه كُتبت هذه الرسالة النفيسة، وقد كانت رائعة بمعنى الكلمة، ودليل روعتها أنها لاقت اهتماما بالغاً من لدن العلماء والمهتمين بهذا الشأن، وعادة ما يكون العمل الهام والجهد المثمر هو موضع اهتمام المهتمين وعناية المريدين، وهو ما دعا الدكتور كامل سلمان الجبوري إلى تقديمها والتعليق عليها ونسخ النص العربي منها وضبطه، وتقديم بحث تمهيدي للرسالة حول المعجزة، الكرامة، الوسيلة، كما قام بترجمة المؤلف، وترجم الأعلام في ملحق الكتاب، وقدم عرضاً مختصراً عن الرسالة وفقه الله لكل خير وجعل جهده هذا جهداً محتسباً في ميزان أعماله وحسناته.

# #جوادنا_ملاذنا

## إعلام العتبة الكاظمية المقدسة